الثلاثاء 10 نيسان 2018
العدد 3438 السنة الثانية عشرة
Mardi 10 avril 2018 no 3438 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

مستشفيات البقاع
الحياة معلّقة على سرعة السيارة

12

باريس 4: الاستعمار بحلّة جديدة [6 ـ 8]

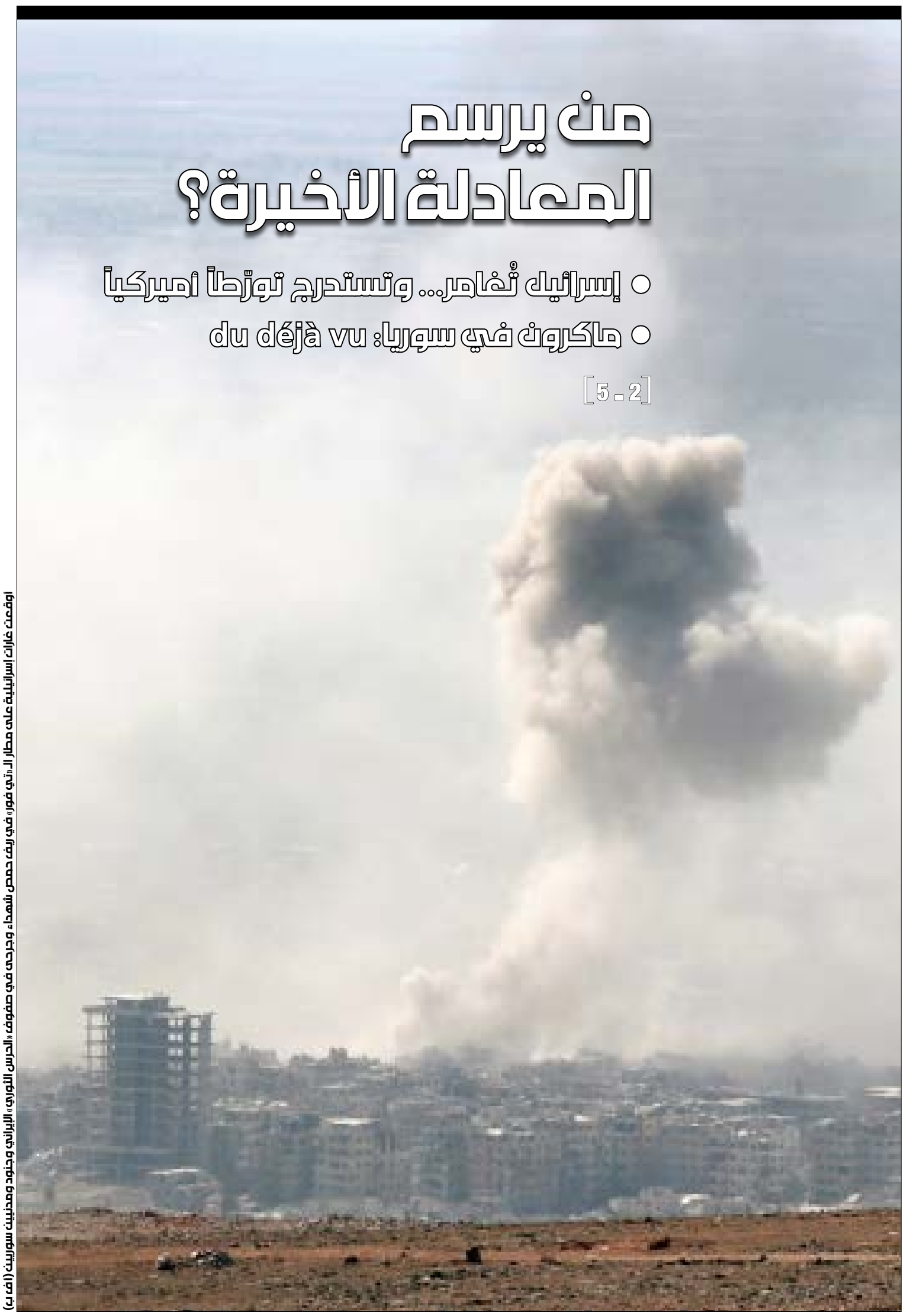

من يرسم المعادلة الأخيرة؟

- إسرائيل تُغامر... وتستدرج توزّطاً أميركياً
- ماكرون في سوريا: du déjà vu

[2 ـ 5]

أوقعت غارات إسرائيلية على مطار «تي فور» في ريف حمص شهداء وجرحى في صفوف «الحرس الثوري» الإيراني وجنود ومدنيين سوريين (أ ف ب)

الحدث

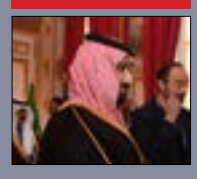

ابن سلمان «يبتزّ» الفرنسيين
الاستثمارات مقابل مقاطعة إيران

24

10
تقرير
حزب الله والمشروع الذي قد يغيّر معالم المواجهة المقبلة

14
بيئة

بيروت أقلّ المدن اخضراراً

22
فلسطين
مصر تتوسط لدى «حماس»
أوقفوا مسيرات العودة

26
البرازيل

لولا داسيلفا
أختار السجن... ومشروعنا سيعيش

على الغلاف

اعتداء الـ«تي فور»
من يرسم المعادلة الأخيرة؟

جاء الاعتداء الإسرائيلي على مطار «التي فور»، فجر أمس، ليضيف خطّاً إضافياً في مسارات التشابكات الإقليمية والدولية المعقدة فوق الساحة السورية. تل ابيب تريد الحفاظ على خطوطها الحمر في مواجهة إيران وحزب الله من دون إحراج روسيا الواقعة تحت ضغط أميركي ـ اوروبي قد يترجم في هجمات على مواقع سورية. كل «محور» يريد رسم «المعادلة الأخيرة» وفق حساباته. واحد عبر التفوّق الميداني والمظلّة الروسية. والثاني عبر وزنه النوعي (واشنطن) وشبكة نفوذه في الداخل السوري وعلاقته بالغرب والاقليم. وإن كانت تل ابيب ترى انها نجحت في تحقيق «هدفين». الاول بتدمير مقر لقوات إيرانية وإيصال رسالة واضحة إلى طهران. والثاني في توقيت الضربة مع «كيميائي دوما» وتداعياتها الدولية المقترنة مع التوجه الغربي «لمعاقبة الاسد»، فإنّ امام موسكو وطهران تحديات مختلفة يتقاطعان في بعضها. فالإدارة الروسية تعمل على تثبيت تفوّقها وكسر اي محاولة لزعزعة استقرار النظام السوري. فيما امام إيران مهمّة إضافية ترسي عبرها قواعد الاشتباك مع تل ابيب لتكون في مواجهة اختبار صعب في حال تكرار الاعتداء على «وجودها»

قذم المبعوث الاممي ستيفان دي ميستورا إحاطة لاعضاء مجلس الامن امس (أ ف ب)

بدت الساعات التي تلت الهجوم الكيميائي المفترض على مدينة دوما، وكأنّها الفصل المؤجّل و«المنتظر» من مسلسل الوعيد الأميركي ـ الأوروبي (وخاصة الفرنسي) المشترك، ضدّ الحكومة السورية، بتنفيذ ضربة عسكرية رداً على أي هجوم «مثبت». التهديد الذي امتدّ لأشهر طويلة، وترافق بتصعيد غربي غير مسبوق ضد روسيا، بلغ ذروة جديدة أمس، مع انعقاد جلسة طارئة لمجلس الأمن على وقع دراسة البيت الأبيض لاحتمالات التحرك ضد دمشق. هذه الأجواء أتت عقب اعتداء إسرائيلي على قاعدة «T4» الجوية في ريف حمص، فجر أمس، عبر استهدافها بصواريخ من الأجواء اللبنانية، ما أوقع شهداء وإصابات في صفوف «الحرس الثوري» الإيراني والجيش السوري. وبعدما احتل هذا الاعتداء صدارة التغطية الإعلامية بعد

ترامب: سنتخذ بعض القرارات الكبرى خلال الـ24 او الـ48 ساعة المقبلة

نفى أميركا وفرنسا لمسؤولية أيّ منهما عنه، عاد الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ليلوّح بقرار سريع حول إمكانية «الرد على الهجوم البشع بالأسلحة الكيميائية». وقال خلال اجتماع مع حكومته أمس، إن التقييمات الاستخبارية جارية، وستتخذ إدارته «بعض القرارات الكبرى» بشأن سوريا خلال الـ24 أو الـ48 ساعة المقبلة. وعندما سئل عن عمل عسكري محتمل، قال: «لا شيء مستثنىً»، مبرراً ذلك بأن «هذا يتعلق بالإنسانية، ولا يمكن السماح بحدوثه... إذا كان الروس (مسؤولين عن الهجوم)، أو كانت سوريا، أو إيران، أو كانوا كلهم معاً، فستتحقق من ذلك». اللهجة العالية التي استخدمها ترامب ضد دمشق وموسكو وطهران، أتت في موازاة عقده اجتماعين مع كبار مساعدي الأمن القومي، أمس، إلى جانب اجتماع ـ كان مقرراً عقده سابقاً ـ مع القادة العسكريين الأميركيين حول العالم.

الكباش المتجدد حول هذه القضية حضر أمس في مجلس الأمن، إذ حذّرت روسيا من «تداعيات خطرة» في حال تعرُّض سوريا لضربة عسكرية. ودعا مندوبها لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا، الدول الغربية إلى «التخلي عن خطاب الحرب»، مؤكداً أنه ما من أدلة على وقوع هجوم كيميائي في دوما. ولفت إلى أنه «حتى إيان الحرب الباردة لم نرَ هذه اللهجة من سنّا وانهامنا» من قبل الدول الغربية، مضيفاً أن ما يجري في الملف السوري هو جزء من تصعيد تلك الدول ضد بلاده. وقال إن عسكريين مختصين روساً زاروا موقع الهجوم المفترض و«أخذوا عينات من التربة، ولم يجدوا أي إثبات على استخدام السارين أو أيّ من غازات الأعصاب». المندوب الروسي أعلن دعم بلاده للمشروع الذي طرحته السويد، والذي يقضي بإنشاء لجنة تحقيق مهمتها الكشف عن ملابسات الهجوم المفترض. وجاء ذلك في وجه مقترح أميركي يتشابه في الطرح مع إضافة بنود تتعلق باتخاذ إجراءات بناء على نتائج التحقيق، بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. وأكد نيبينزيا أن دمشق وبلاده تضمنان وصول فريق التحقيق إلى مدينة دوما، للتحقق من الأدلة، مذكراً بتحذيرات بلاده من احتمال تنفيذ المسلحين لاستفزازات مفتعلة مماثلة. أما المندوبة الأميركية نيكي هيلي، فقد استهلت حديثها بهجوم حاد تجاه روسيا، محمّلة إياها مسؤولية ما جرى من «انتهاكات» خلال العام الماضي، لكونها «أخذت أرواح الضحايا كرهينة وأضعفت صدقية الأمم المتحدة». وطالبت بتأسيس «آلية مستقلة ومحايدة للتحقيق الهجمات الكيميائية»، مهددة بأن «روسيا لن يمكنها عرقلتنا. وهناك اجتماعات تجري وقرارات ستتخذ... والولايات المتحدة سترد».

وجاء التصعيد الأميركي ضمن إطار حشد دولي واسع، مع دعوة كل من ساحل العاج وفرنسا والكويت وهولندا وبيرو وبولندا والسويد والمملكة المتحدة، إلى جانب الولايات المتحدة، لعقد الاجتماع الطارئ في مجلس الأمن. وتضمن ذلك تصريحات أوروبية تدين موسكو وتحملها مسؤولية الهجوم المفترض. بدوره، قال الكرملين إن الرئيس فلاديمير بوتين حذّر خلال محادثة هاتفية مع المستشارة الألمانية انجيلا ميركل، من «الاستفزازات والتكهنات». وأوضح المتحدث باسمه، ديميتري بيسكوف، في وقت سابق، أنه سيكون من غير المسؤول استخلاص أي استنتاجات قبل إجراء تحقيق. أما «منظمة حظر الأسلحة الكيميائية» فقد أعلنت أنها فتحت تحقيقاً وتراقب الحادثة عن كثب، وأجرت تحليلاً أولياً لتقارير الاستخدام المزعوم للأسلحة الكيميائية. وقالت إن «بعثة تقصي حقائق» تجمع حالياً مزيداً من المعلومات من جميع المصادر المتاحة لتحديد ما إذا كانت الأسلحة الكيميائية قد استخدمت. ومن جانبه، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إن الهجوم الكيميائي المفترض يهدف إلى القيام بحملة شاملة ضد الحكومة السورية و«يستهدف موسكو وإيران». وجاء ذلك بعدما حمّل وزير الدفاع الأميركي جايمس ماتيس، روسيا، مسؤولية الهجوم وذلك لـ«فشلها في القيام بواجباتها المتعلقة بالتأكد من أن سوريا تخلت عن قدراتها الكيميائية».

(الأخبار)

نعي 4 إيرانيين من «الحرس»

أفادت وسائل إعلام إيرانية عن «استشهاد 4 إيرانيين في الهجوم الجوي الصهيوني على قاعدة تيفور في حمص». وذكرت أن الشهداء هم «سيد عمار موسوي من الأهواز، وأكبر زوار جنتي ومهدي لطفي نياسر من تبريز، والعقيد في الحرس الثوري مهدي دهقان يزدلي».

بدوره، أدان المتحدث باسم وزارة الخارجية، بهرام قاسمي، الاعتداء على القاعدة السورية، مشيراً إلى أنه «انتهاك للقوانين الدولية، ويأتي في سياق دعم الإرهابيين». وأضاف أن هذ العدوان «هو انتهاك للسيادة الوطنية ووحدة أراضي هذا البلد (سوريا)، ويتعارض مع جميع القوانين والقواعد الدولية ويؤدي فقط إلى تعقيد الأوضاع المتأزمة في سوريا والمعادلات الإقليمية».

ورأى أن «هذا الاعتداء في الظروف التي تشهد تحولات ميدانية لمصلحة الحكومة الشرعية السورية، يرمي إلى دعم الجماعات الإرهابية وكذلك حرف أنظار الرأي العام عن كارثة غزة التي أدت إلى استشهاد عشرات الفلسطينيين وإصابة آلاف آخرين». وأشار، أيضاً، إلى أن «الجمهورية الإسلامية تؤكد مرة أخرى دعمها الكامل لوحدة أراضي سوريا وسيادتها الوطنية وشعبها»، و«تطالب جميع الدول الحرة والمنظمات الدولية باتخاذ موقف حاسم تجاه هذا العدوان الصهيوني السافر ضد دولة عضو في الأمم المتحدة، والذي يهدد بالتأكيد السلام والأمن الدوليين».

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

صراخ إسرائيل: احموني أو أمسكوني!

تكفي مراجعة خارطة الجمهورية العربية السورية وتوزّع مناطق السيطرة والنفوذ على مختلف مناطقها، حتى يتيقّن المراقب بأن استعادة دمشق سيطرتها على أراضيها تقدمت بطريقة مذهلة خلال العامين الماضيين. في هذه الحال، يمكن فهم حال الذعر التي تسود القوى والدول المعادية لسوريا وحلفائها. إذ يمكن، خلال أسابيع قليلة، الحديث عن وجهة تقود إلى عنوان واحد: فشل مشروع السيطرة الأميركية ـ الأوروبية ـ الإسرائيلية ـ الخليجية على سوريا، مقابل تعاظم نفوذ الدولة السورية، وإلى جانبها حليفاها المركزيان: إيران وحزب الله. فكيف في ظل استدارة روسية كبيرة تمثلت في توفير موسكو أضخم مظلة عسكرية للمعركة المفتوحة في وجه الارهاب؟

منذ أواخر الصيف الماضي تنشغل إسرائيل، مع الولايات المتحدة وعواصم أوروبية وخليجية، في كيفية احتواء الهجوم المضاد الذي تشنّه دمشق وحلفاؤها. الهاجس المركزي لم يعد

> **الهاجس المركزي اصبح في جعل الساحة السورية غير قابلة للحياة لا للدولة ولا للناس**

في دعم المجموعات المسلحة، بل في جعل الساحة السورية غير قابلة للحياة، لا للدولة ولا للناس ولا للآخرين. ما يهم إسرائيل، هنا، يفوق بكثير ما يهم العواصم الأخرى. ذلك أن ما يسمى بالأمن القومي بات في دائرة الخطر الحقيقي، وبالتالي انتقلت تل أبيب إلى مرحلة البحث عن آليات عملانية تضمن أمنها، سواء من خلال التوجه إلى روسيا أو من خلال العواصم العربية المعادية لدمشق على إطالة أمد الحرب عبر تعزيز المجموعات المسلحة، أو عبر استغلال الوجود العسكري الأميركي المستجد لفرض توازنات تمنع تعرض إسرائيل للخطر.

عملياً، كل المحاولات الإسرائيلية باءت بالفشل، ما جعل قادة العدو يدركون أنّ تحقيق المصالح يتطلب المبادرة من دون الاتكال على أحد. هذه القناعة تعززت مع فشل الغرب في تحصيل ضمانات روسية، ومع فشل محاولات تعويم المجموعات المسلحة. وفي كل مرة عمد فيها العدو إلى الاعتداء على سوريا كانت الأمور تتعقد أكثر، إذ لا نتيجة سياسية لذلك. فلا روسيا قبلت التعهد بتوفير ضمانات لإسرائيل، ولا إيران اعتبرت نفسها معنية بالرسائل الإسرائيلية، بينما ذهبت دمشق ـ بالتعاون مع حزب الله ـ إلى تعزيز الواقع الميداني بما يسمح بالرد المباشر على تل أبيب متى أتيحت الفرصة. اتضّح ذلك، مثلاً، في العاشر من شباط الماضي، عندما أُسقطت طائرة إسرائيلية ما فرض على العدو تحدياً جديداً، بينما كانت الوقائع الميدانية تفرز المزيد من النجاحات للجيش السوري وحلفائه، بما في ذلك منع العدو من القيام بأي خطوة ذات فائدة في الجنوب السوري.

اليوم، تشعر إسرائيل بأن الأمور قد تتخذ منحى خطيراً بالنسبة لها. فهي غير قادرة على البتّ في قرار شنّ حرب شاملة ضد الجبهة الشمالية التي تشمل سوريا ولبنان وحتى إيران. كما أنها لا تضمن مشاركة أميركية ـ أوروبية ـ عربية في مثل هذه الحرب. وبالتالي، تجد نفسها مضطرة للعمل بمفردها.

قبل أسابيع، يوم انطلقت معركة تحرير الغوطة الشرقية، راهنت تل أبيب على تحرك غربي من نوع مختلف. حينها حاول الأميركيون، بالتعاون مع الأوروبيين، «القيام بشيء ما»، وصدرت تهديدات كبيرة مترافقة مع استنفار عسكري غير مسبوق للقوات الأميركية في المنطقة. لكن الوقائع لم تقد إلى تحقيق الهدف الإسرائيلي بشن الحرب المعاكسة، بل خرج دونالد ترامب ليتحدث عن رغبته بسحب قواته من سوريا بصورة نهائية. وهي الخطوة غير الواقعية، بحسب المعادلات، لأنها تحمل في طياتها اعلان هزيمة كبرى لها في سوريا، وترك المنطقة أمام نفوذ مختلف نوعاً وكمّاً لخصوم إسرائيل. ما الذي حصل؟

كان الجميع يتوقع أن يبادر الغرب إلى خطوة ما مستغلاً مسرحية السلاح الكيميائي في الغوطة. إلا أن الأمر كان سيبقى في إطار محدود. بمعنى أن أي ضربة أميركية ـ أوروبية في سوريا لن تتخذ طابع الضربة الاستراتيجية التي تهدد النظام في دمشق، فموسكو أولاً لا تقبل بذلك، ما يعني احتمال حصول صدام أميركي ـ روسي فوق سوريا، وهو أمر ليس مطروحاً على جدول أعمال البلدين. بالتالي، كان الجميع، حتى ساعة متقدمة من ليل أول من أمس، لا يستبعد حصول ضربة أميركية، لكن على نحو مشابه (ولو أكبر بقليل) لضربة الشعيرات التي تلت مسرحية «كيميائي خان شيخون». لكن، فجأة، خرجت طائرات العدو لتنفذ هجوماً مدروساً ومقرراً ضد قاعدة «شاهد» الإيرانية التي تشتمل على منظومة عمل الطائرات المسيرة في مطار «تي فور». إذاً، قالت إسرائيل إنها اختارت لحظة مناسبة، لتجاوز نتيجة ما حصل في 10 شباط الماضي ولدفع جميع اللاعبين على الساحة السورية، إلى طرق أبوابها بحثاً عن حلّ. وهي خطوة تستهدف تحقيق مجموعة من الأهداف.

عملياً، ينتظر الجميع الردّ على الغارة الإسرائيلية، وهناك ترقب للموقف الإيراني، مع العلم أن الجميع لا يزال ينتظر القرار الأميركي ـ الأوروبي النهائي بشأن توجيه ضربة جديدة ضد الدولة السورية.

المنطقة أمام أيام حساسة للغاية. صحيح أن الجميع لا يريد الدخول في مواجهة شاملة. لكن مرور العدوان الإسرائيلي من دون نتائج سياسية مناسبة للعدو يدفع تل أبيب إلى تكرار الخطوة، وفي هذه الحال نكون أمام مزيج يطرق الباب مراراً وتكراراً... ما يوجب في لحظة ما أن يخرج من يردّ عليه!

دمشق: العدو يحاول رسم خطوط حمراء

أكّدت مصادر سورية لـ«الأخبار» أن دمشق كانت تتوقّع اعتداء واشنطن على منشآت عسكرية ومدنية في إطار «دعمها للمجاعات الإرهابية المستمر خصوصاً في الغوطة الشرقية بعد الحملة الإعلامية المنظّمة لتشويه

وزعت معلومات على السفارات الغربية بأن الإيرانيين يستخدمون «T4»

سمعة الجيش والقول إنه استخدم أسلحة كيميائية». وقالت المصادر إن «الدفاعات الجوية مستنفرة للردّ على أي اعتداء، وبالأمس جرى التصدي لثمانية صواريخ أطلقتها مقاتلتان تابعتان لسلاح جو العدو من فوق الأراضي اللبنانية، وأسقطت خمسة منها». وأضافت المصادر أنّ «العدو بعد إسقاط الطائرة المعادية قبل نحو شهر، عاد لاستهداف الأراضي السورية من الأجواء اللبنانية خشية إصابة طائراته بالصواريخ، وهذه المرّة الصواريخ المعادية أطلقت من فوق جبل لبنان، وعبرت في أجواء البقاع اللبناني». وحسب هذه المصادر، فإن العدو «يسعى الى إحباط انتصارات الجيش في الغوطة الشرقية، والتصويب على ما تسمّيه الخطر الإيراني في مطار التيفور، علماً بأن العدوان أوقع شهداء بين المدنيين السوريين بعد أن أصاب أحد الصواريخ مناطق سكنية قرب المطار... والعدو استغل التحريض الأميركي والبريطاني للتحرّك، مستفيداً من الحملات الإعلامية».

وكانت وزارة الخارجية السورية قد بعثت برسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئاسة مجلس الأمن حذّرت من «التداعيات الخطيرة لاعتداءات كيان الاحتلال على الأراضي السورية ودعمه المستمر للتنظيمات الإرهابية»، مؤكدة أن «العدوان على مطار التيفور ما كان ليتم لولا الدعم المحدود الذي تقدمه الإدارة الأميركية لهذا الكيان». وقالت الرسالة إن «استمرار إسرائيل في نهجها العدواني ما كان ليحدث لولا الضوء الأخضر الأميركي المبني على فبركات ومسرحيات عمائلها التي لم تعد تنطلي على أحد». وفي بيروت، قالت مصادر عسكرية غربية إن «إسرائيل استغلت الأجواء لتقوم بضربتها، وهي تخطط لقصف التيفور منذ أشهر». وهناك «معلومات وزّعت على السفارات الغربية بأن الإيرانيين يستخدمون القاعدة للتحضير لشنّ هجمات ضد إسرائيل على الأقل منذ حوالى شهر، وسبق لهم أن أكدوا في الإعلام نيتهم استهداف المطار، وسبق أن قالوا إن الطائرة التي اخترقت أجواء الجولان طارت من التيفور من غرفة تحكّم إيرانية». وراث المصادر الغربية أن «التحرك الإسرائيلي رسالة لروسيا بضرورة منع الإيرانيين من شنّ هجمات في الجنوب السوري، خصوصاً أن إسرائيل تشيع أن إيران وحزب الله هما من سينفذان هجوماً في درعا وليس الجيش السوري». يشار إلى أن الأردن سبق أن بعث بتحذيرات إلى دمشق من عمل عسكري غربي ضد أهداف في دمشق.

(الأخبار)

إسرائيل: لن نسمح بالتمركز الإيراني

لم يدفع الإعلان الروسي أن طائرات إسرائيلية هي التي أغارت على مطار «التيفور»، تل أبيب إلى الإقرار بمسؤوليتها عن العدوان. لكن، كما جرت العادة، تولى إعلاميون ومسؤولون سابقون المهمة بالحديث عن «إنجاز عسكري جديد».

ومنذ ساعات الصباح، نقلت وسائل إعلام العدو الخبر عن الغارة، ونقلت عن مصادر أجنبية أن إسرائيل تتحمل المسؤولية، لكن أي موقف رسمي لم يصدر، سوى ما نقل عن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بأن يحق «لك أن تقتل من يعمل على قتلك».

أما وزير شؤون الاستخبارات وعضو المجلس الوزاري المصغر، إسرائيل كاتس، فقال إن «إسرائيل لن تسمح لإيران بالتمركز العسكري في سوريا، ولن تسمح لها بإنشاء مرفأ بحري ولا مطار ولا أسلحة استراتيجية تشكل تهديداً على إسرائيل أو على القدرات الإسرائيلية، هذا الخط الأحمر الذي وضعناه ودائماً سنلتزم هذا الخط». وأضاف في تصريحات للقناة 12 العبرية أن «القصة الحقيقية في سوريا هي القصة الإيرانية، مع كل الاحترام للأسد مع قدراته القليلة ولحزب الله الذي يساعده، إيران هي القصة... ونحن لن نسمح لهم بالتمركز».

من جهته، قال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية سابقاً، عاموس يدلين، في مقابلة مع «يديعوت أحرونوت» إن «الإيرانيين مصرون على بناء قدرات عسكرية متقدمة في سوريا، وإسرائيل مصرّة على منعها، وسمعنا هذا من رئيس الحكومة ووزير الأمن بعدم السماح للإيرانيين ببناء قدرات عسكرية متقدمة في سوريا، ويمكن أن يكون ما حدث الليلة مرتبطاً هذه المعركة». وأضاف: «يوجد في هذه العملية هدفان استراتيجيان، الأول كبح جماح الإيرانيين في القاعدة التي نعرف أن فيها نشاطاً إيرانياً. والثاني برأيي ليس أقل أهمية، وهو كلام أخلاقي قوي، وهو أن إسرائيل لن تقف مكتوفة الأيدي لاستخدام السلاح الكيميائي. أريد أن أشير أيضاً إلى حقيقة أنه بعد أن ينتهي الأسد من شرق دمشق، وهو يفعل ذلك، سيتوجه جنوباً نحو درعا، التي هي أقرب إلينا، وهناك بالتأكيد لا نرغب في استخدام السلاح الكيميائي، ولذلك أقول إنه في هجوم واحد أحياناً يمكن تحقيق هدفين».

نتنياهو: يحق لك أن تقتل من يعمل على قتلك

إعلامياً، قال المعلق العسكري في القناة العاشرة والمقرب من المؤسسة العسكرية، ألون بن ديفيد، إن «إسرائيل دخلت إلى مرحلة جديدة بطابع عملها في سوريا من خلال الإدراك أن ما كان ممكناً حتى الآن عندما لم تكن تشارك المنظومات الروسية ضد الإسرائيليين ولم تشغّل، وبالتأكيد لم تطلق صواريخ ضد الطائرات الإسرائيلية، لا يمكن افتراضه من الآن وصاعداً»، مضيفاً أن «أكذوبة الغرام الروسي تجاهنا في السنوات الثلاث الأخيرة قد انزيلت».

(الأخبار)

على الغلاف

إسرائيل تغامر... وتستدرج تورّطاً أميركياً؟

علي حيدر

يتجاوز الاعتداء الإسرائيلي على مطار T4 في سوريا في رسائله ومغاعيله مجرّد كونه ضربة عسكرية نفذها سلاح الجو أدت الى سقوط خسائر مادية وبشرية في صفوف «الحرس الثوري»، وينطوي على محاولة تأسيسية متجدّدة تهدف إلى احتواء مفاعيل الانتصار الذي حققه محور المقاومة في سوريا، والحد من تداعياته على الأمن القومي الإسرائيلي. ومع أن البعد الاستراتيجي – السياسي هو الأكثر حضوراً في هذا الاعتداء، إلا أنه أيضاً يندرج ضمن أخطار الخطوط الحمراء التي أعلنها قادة العدو مراراً، منذ تبلور فشل الرهانات على الجماعات المسلحة في سوريا.

منذ ما بعد العاشر من شباط الماضي، وإسقاط طائرة الـ«أف 16» الإسرائيلية، أعربت تل أبيب عن تخوفها من أن يتحول هذا الحدث إلى محطة تأسيسية يمكن أن يقيّد أداءها العملاني. وعلى هذه الخلفية، حرصت مراراً على تأكيد أن ما جرى لن يردعها عن مواصلة اعتداءاتها، إدراكاً منها أن أي تراجع في مسار اعتداءاتها سيؤدي إلى تراجع حضورها في الساحتين الاقليمية والدولية، وسيقوّض قدرتها الردعية. وسواء كان الاعتداء على مطار T4 هو الأول منذ ما بعد حادثة إسقاط الـ«أف 16»، أو لم يكن كذلك، كما لمّح وأكد كلّ من رئيس أركان جيش العدو غادي أيزنكوت في سلسلة مقابلاته عشية عيد الفصح اليهودي، أو كما ردّد وزير الأمن أفيغدور ليبرمان، فإن هذا الاعتداء الأخير يهدف – من ضمن أهداف متعددة – إلى محاولة منع تكريس كبح استراتيجيتها العسكرية في الساحة السورية. في المقابل، لا تستطيع تل أبيب التأكد من أن ما جرى في العاشر من شباط لن يتكرر بشكل أو بآخر، بل بات صنّاع القرار أكثر اقتناعاً بأن المسار الذي تسلكه إسرائيل ينطوي على الكثير من الألغام التي قد تنفجر في وجهها بعد هذا الاعتداء أو ذاك. من هنا، فإن الضربة الجوية تشكّل محاولة فعلية صاخبة لمنع بلورة معادلة تكبح سياساتها العدوانية،

> **يأتي الاعتداء بعد قمة أنقرة التي شكّلت محطة كرست هوية المنتصرين في سوريا**

وتهدف إلى تكريس المعادلة التي فرضتها منذ سنوات، باعتبارها إحدى الفرص التي وفرتها الحرب التي تم شنّها على سوريا.

يأتي هذا الاعتداء بعد سلسلة من الرسائل الكلامية والعملانية التي وجّهتها إسرائيل تجاه الساحة السورية. وكخلاصة للتقييم الاجمالي لاستراتيجية المعركة بين الحروب، في الساحة السورية، يقرّ الإسرائيليون بأنّ حزب الله بات أكثر قوة وخبرة وتوثباً من أي وقت مضى. ويقرّون بشكل صريح أيضاً بأن مآل تطورات الساحة السورية انتهت إلى صيغة كانت أبعد ما تكون عن مخيّلة أجهزة التقدير والاستخبارات والقرار السياسي، بل يصح القول إنّ ما جرى هو من أخطر السيناريوات التي تتخوّف منها إسرائيل لجهة ما تنطوي عليه من تعاظم قدرة ردع محور المقاومة. من هذه الزاوية، بات صنّاع القرار أكثر اقتناعاً بأن المسار الذي تسلكه إسرائيل ينطوي على الكثير من الألغام التي قد تنفجر في وجهها بعد هذا الاعتداء أو ذاك. من هنا، فإن الضربة الجوية تشكّل محاولة فعلية صاخبة لمنع بلورة معادلة تكبح سياساتها العدوانية،

> **يأتي الاعتداء بعد قمة أنقرة التي شكّلت محطة كرست هوية المنتصرين في سوريا**

وتهدف إلى تكريس المعادلة التي فرضتها منذ سنوات، باعتبارها إحدى الفرص التي وفرتها الحرب التي تم شنّها على سوريا.

يأتي هذا الاعتداء بعد سلسلة من الرسائل الكلامية والعملانية التي وجّهتها إسرائيل تجاه الساحة السورية. وكخلاصة للتقييم الاجمالي لاستراتيجية المعركة بين الحروب، في الساحة السورية، يقرّ الإسرائيليون بأنّ حزب الله بات أكثر قوة وخبرة وتوثباً من أي وقت مضى. ويقرّون بشكل صريح أيضاً بأن مآل تطورات الساحة السورية انتهت إلى صيغة كانت أبعد ما تكون عن مخيّلة أجهزة التقدير والاستخبارات والقرار السياسي، بل يصح القول إنّ ما جرى هو من أخطر السيناريوات التي تتخوّف منها إسرائيل لجهة ما تنطوي عليه من تعاظم قدرة ردع محور المقاومة. من هذه الزاوية، يأتي الاعتداء الإسرائيلي بعد قمة أنقرة التي شكّلت من منظور إسرائيلي محطة كرّست هوية المنتصرين في الساحة السورية، كونها انطوت على تسليم تركي بالنفوذين الإيراني والروسي، وتسليم روسيّ بالحضور والنفوذ الإيرانيين. وهو ما يعني عملياً استنفاد كافة الرهانات التي كانت تأملها تل أبيب من خلال الرهان على دور روسي كابح لإيران ومحور المقاومة. ومع أن موسكو تتمتع بعلاقات مميزة مع تل أبيب، لكنها في الوقت نفسه تتقاطع مع طهران في أكثر من ملف وقضية إقليمية، وعلى رأسها محاربة الارهاب التكفيري في سوريا والعراق، فضلاً عن العلاقات الخاصة على قاعدة مواجهة التحدي المشترك المتمثل في تهديدات واشنطن.

وما فاقم مخاوف الإسرائيلي هو اقتران هذه التطورات بإعلان ترامب عزمه على الانسحاب من سوريا. وبغض النظر عمّا سيؤول اليه هذا المسار، فإن صدور مثل هذا الموقف من رئيس الولايات المتحدة، وفي هذه المرحلة التي تمر بها سوريا والمنطقة، يشكّل مصدر قلق عميق بالنسبة إلى إسرائيل، وهو ما يفسّر ما تناقله العديد من وسائل الاعلام قبل أيام، عن مكالمة هاتفية متوترة بين نتنياهو وترامب على خلفية عزم الأخير على الانسحاب من سوريا.

على خلفية كل ما تقدم، أدركت إسرائيل أنها في «ورطة استراتيجية»، في حال لم يتم كبح تشكّل «قوس شمالي»، بحسب تعبير نتنياهو، يهدّد عمقها الاستراتيجي، ويُقيّد هامش اعتداءاتها، وبتعبير أدق يقيّد دورها الوظيفي الغربي في المنطقة. وهكذا وجدت تل أبيب نفسها مدفوعة للمسارعة إلى تصعيد اعتداءاتها على أمل أن تتمكن من الدفع نحو الهدف الاستراتيجي المعلن من قبلها، وبحسب أدبيات المسؤولين الإسرائيليين «منع التمركز الإيراني في سوريا». ولكن يفترض أن تل أبيب تدرك أيضاً أن المسافة ما زالت طويلة، بل طويلة جداً، بين هذا الاعتداء أو ما يشبهه، حتى لو أدت الى نتائج عسكرية ما، وبين تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي.

أما بخصوص التوقيت الظرفي لهذا الاعتداء، فمن الصعب الفصل بينه وبين مقولة استخدام الكيميائي في دوما، خاصة بعدما تم الكشف عن أن تل أبيب أبلغت واشنطن بالهجوم مسبقاً، كما كشفت قناة «كان» العبرية. وهو ما يحسم مسألة التنسيق المسبق، والتخطيط لمرحلة ما بعد الاعتداء. ومع أن إسرائيل تدرك منسوب المغامرة المرتفع في مواصلة اعتداءاتها وتصعيدها، إلا أنها ترى أن الوقت يضيق أمامها، وبالتالي عليها استغلال وجود ترامب، وتحديداً قبل تنفيذ ما يعلنه من مواقف تتصل بالانسحاب من سوريا، وقبل استكمال الترتيب السياسي الذي يكرس انتصار دمشق ومحور المقاومة، ويحوّل موسكو إلى الملجأ الوحيد لتل أبيب.

استكمال «اتفاق دوما» بعد حلحلة ملف المختطفين

سُجّلت أمس خطوة عملية في ملف «تسوية دوما» بعد الإفراج عن عدد من المختطفين في المدينة، تمهيداً للبدء بإخراج عدد من مسلحي «جيش الإسلام» وعائلاتهم نحو جرابلس

طالب ذوو المختطفين بالكشف عن مصير ابنائهم المختطفين داخل دوما (أ ف ب)

تسارعت تطورات اتفاق «التسوية» في مدينة دوما، خلال الأيام القليلة الماضية، بعد توقف مؤقت أعاد العمليات العسكرية إلى الواجهة، وتضمّن قصفاً متبادلاً طاول مواقع في مدينة دوما وأحياء ضمن العاصمة دمشق. التحرك العسكري السريع للجيش السوري، الذي استهدف بنحو مركّز مستودعات أسلحة وذخيرة وأنفاقاً داخل المدينة ومحيطها، وعطّل جزئيّاً شبكة الاتصالات الخاصة بفصيل «جيش الإسلام»، ما دفع الأخير إلى مسار التفاوض مجدداً، وأفضى ذلك إلى الإفراج عن دفعة أولى من المختطفين لديه، أول أمس. وبالتوازي مع التعقيد الذي أضافه الهجوم الكيميائي المفترض في دوما، خاصة في ضوء التهديدات الأميركية والغربية بتحرّك عسكري ضد الحكومة السورية، ماطل «جيش الإسلام» في تنفيذ بنود الاتفاق الأولية. وبعد تسجيل ما يزيد على 40 ألفاً من المسلحين والمدنيين الراغبين في الخروج إلى الشمال السوري، خرجت إلى الواجهة أرقام جديدة عن أعداد المختطفين المتوقع الإفراج عنهم، وانخفضت من نحو 3500 إلى ما يقارب 200 مختطف فقط.

ملف المختطفين كان الورقة الأبرز التي ضغط بها «جيش الإسلام» خلال التفاوض، وهو ما انعكس سلباً على سرعة عمليات الإجلاء. فالحافلات التي غادرت أمس مدينة دوما، بقيت في منطقة الطريق الدولي المحاذية للمدينة (حتى وقت متأخر من أمس)، في انتظار البتّ بمسألة الإفراج عن دفعة جديدة من المختطفين. الملف العالق والأرقام المتضاربة التي خرجت أمس حول أعداد من بقي رهينة لدى «جيش الإسلام»، دفعت أهالي هؤلاء إلى مطالبة الحكومة بالكشف عن تفاصيل هذه النقطة من ملف التفاوض، ونزلوا في مسيرة من محيط نفق الثورة باتجاه صالة الفيحاء في العاصمة أمس، لتأكيد رفضهم مغادرة أية حافلات تقل مسلحين من دوما، من دون البتّ بهذا الملف. وبعد تأكيد مصدر رسمي أن «أرقام الآلاف التي تداولها وسائل التواصل الاجتماعي حول عدد المخطوفين غير صحيحة، وتم تضخيمها جداً من قبل الإرهابيين»،

> **أكد مصدر حكومي أنه سيجري تحرير جميع المختطفين داخل دوما**

خرج في وقت متأخر أمس، «جميع المختطفين» لدى «جيش الإسلام» عبر معبر مخيم الوافدين، وفق ما نقلت وسائل الإعلام الرسمية من دون أن يتضح العدد الحقيقي للمحررين.

ومن المتوقع، في حال استكمال عملية الإجلاء من دون إعاقات إضافية، أن تستغرق نحو أسبوع لاستكمال نقل آلاف المدنيين والمسلحين من دوما نحو ريف حلب الشمالي، حسبما علمت «الأخبار». ويأتي ذلك بعد إخراج «جيش الإسلام» خلال الدفعات الأولى من يشكّلون عبئاً عليه، وبينهم الجرحى والعجزة والعائلات التي لم تتعاون مع المسلحين، أو تلك التي اشتبهوا في أنها تعطي معلومات للقوات الحكومية. وبالتوازي، أحرق المسلحون عدداً من المستودعات والمقار في مدينة دوما، خلال عملية إخلائها، فيما انتشرت عدة تسجيلات تظهر مدنيين يخرجون مواد غذائية من تلك المستودعات، قبل عملية إحراقها.

وعلى صعيد آخر، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في تصريحات لافتة حول منطقة عفرين، أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان «لم يقل إن بلاده تريد احتلال عفرين»، مضيفاً أن روسيا تتوقع الآن من تركيا أن تعيد تلك المنطقة إلى سيطرة الحكومة السورية. ويأتي ذلك بعد تصريحات رسمية من أنقرة، أكدت أنها رفضت طلباً إيرانياً منها بهذا الشأن. وفي سياق منفصل، شهدت مدينة إدلب تفجيراً كبيراً طاول أحد الأبنية ضمنها، من دون تحديد مصدر الانفجار حتى مساء أمس. ونقلت عدة مصادر معارضة أن التفجير أوقع عشرات الضحايا، من دون أن توضح طبيعة البناء المستهدف أو قاطنيه.

(الأخبار)

ماكرون في سوريا: du déjà vu

الفصل السلمي من مراجعات إيمانويل ماكرون للسياسة الفرنسية الخارجية لم يعمّر طويلاً. الرئيس الذي افتتح ولايته منذ عام بنقد هيمنة بقايا «المحافظين الجدد» في «الكي دورسيه» وإضعاف صوتها وحضورها في الشرق الأوسط، هو نفسه من يحكم منذ ساعات ربط عربتها بحصان السياسة الأميركية. لا يبخل الفرنسيون بعبارات الشراكة مع دونالد ترامب، والرد القوي في العملية التي يجري الإعداد لها لضرب سوريا، جزاء «الهجوم الكيماوي» في الغوطة الشرقية، من دون انتظار أي تحقيق

وليد شرارة ـ محمد بلوط

بعد عام من البذر لغة واستراتيجية واستقلالاً، بعيداً عن حرث واشنطن وتطرف إداراتها الجديدة، وعلى مألوف الادعاء بمقاسمة الأميركيين إدارة شؤون البشرية في كل أزمة، انبرى وزير الخارجية الفرنسية جان إيف لودريان، ليهدد سوريا «بفرنسا التي ستتحمل كل مسؤولياتها في المشاركة في حظر انتشار الأسلحة الكيماوية». فالغود الفرنسي إلى بدء مقاربة دبلوماسية سادت أواخر الولاية الثانية للرئيس جاك شيراك بات يرى أن استعادة الحضور في قضايا العالم، ووقف انحسار الإمبراطورية الاستعمارية المستمر منذ خمسينيات القرن الماضي، لا يكونان إلا من خلال الشراكة مع الولايات المتحدة في إدارة بعض الأزمات، ولو من موقع دوني وتابع، أينما أتيحت الفرصة.

ففي الملف اللبناني، تصالح جاك شيراك مع جورج بوش بعد إغلاق سريع لمزدوجي الاعتراض على غزو الجيوش الأميركية للعراق، واستصدرا القرار الدولي 1559. وفي الملف السوري قاد الطرفان معاً الحرب لعزل سوريا وتشديد العقوبات عليها، بعد استراحة بسيطة مطلع «الساركوزية» في 2008 و2009، لتستأنف نشاطها بقوة في الحرب على سوريا، انطلاقاً من غرف عمليات عمان وأنطاكيا وتسليح المعارضات. وفي الملف النووي الإيراني، كانت مواقف وزير الخارجية لوران فابيوس أكثر تشدداً من الولايات المتحدة وتزايد عليها في فرض الشروط على توقيع الاتفاق النووي مع طهران. وحتى بعد وصول باراك أوباما إلى البيت الأبيض واعتماده مبدأ «القيادة من الخلف» و«بصمة القدم الخفيفة»، تصدرت فرنسا عملية «فجر الأوديسا» في ليبيا. وبمجرد أن قرّرت الولايات المتحدة التهديد بعملية عسكرية ضد دمشق بذريعة الهجوم الكيميائي، اصطفت فرنسا تلقائياً، ومعها ألمانيا وبريطانيا في جحفل التهديد الأميركي دون أي تردد. وفي الحقيقة تبدو التبعية الفرنسية للولايات المتحدة في الأزمات الدولية الكبرى، أكثر جلاءً منذ أن عادت «فرنسا نيكولا ساركوزي» عام 2009 إلى حلف شمال الأطلسي، بعد أربعين عاماً من القطيعة الديغولية. وتبدو التلقائية الفرنسية منطقية في ضوء الدخول منذ تسعة أعوام في القيادة الموحدة لحلف يعمل تحت الأعلام الأميركية.

وتسطع أنوار الحسابات السياسية للرئيس إيمانويل ماكرون وما يدفعه إلى ممالأة الرئيس دونالد ترامب في سوريا، أكثر من أي وقت مضى. وليس أدعى إلى تلك الممالأة أكثر من الصفر الذي يذيّل حصاد عام، وخيبات لا تنقطع من محاولات العودة بقوة الدفع الذاتي إلى دور في العملية السياسية في سوريا وملفاتها المتشعبة العسكرية والأمنية. إذ رفض الروس خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول الماضي، اقتراحاً فرنسياً بإحياء مجموعة الاتصال الدولية حول سوريا، يعيد إلى باريس مقعدها الأخير الذي فقدته في إدارة الأزمة السورية عبر عملية جنيف التي ضمرت وتناثرت بسبب تشدد الدور الفرنسي في كل المحطات وتبعيته طوال المسار منذ عام 2014 لواشنطن، ومنافسة مسارات «روسية» له في فيينا وأستانا وموسكو أخيراً، لم تأخذ باريس علماً بها.

> **عدم امتلاك باريس لرؤية مختلفة عن واشنطن حرمها فرصة انتزاع دور جديد**

وفي زمن أقرب، صدّ الروس محاولة فرنسية للعودة من بوابة «أزمة منبج» إلى المشاركة في إدارة الملف السوري، والدخول طرفاً في أي مفاوضات أميركية روسية حول مستقبل المدينة التي يعتزم الأتراك مدّ سيطرتهم إليها، وإخراج القوات الكردية منها. والأرجح أن الاستظلال بالقاعدة الأميركية في منبج لا يزال يؤمن حضوراً فرنسياً في المنطقة، رغم هزال الحضور العسكري الذي لم يتجاوز 80 جندياً من القوات الخاصة، يساندهم 15 جندياً وصلوا من أربيل، هو أقصى ما استطاع الفرنسيون حشده لدعم مطلبهم الاستراتيجي الكبير: المشاركة في تقرير مصير سوريا، أو حماية المشروع الكردي فيها.

ولم تكن الخيبة قدراً لا مرد له. إذ لقيت المواقف الماكرونية المبكرة الناقدة لما سبقها في سوريا وفي إيران استقبالاً معقولاً، كان يمكنها أن تتحول إلى حفاوة لو تطورت إلى سياسة ثابتة. لكن عدم امتلاكها لرؤية مختلفة عن الرؤية الأميركية واستراتيجيتها، حرمها فرصة انتزاع دور جديد، وأطاح الانطباع الإيجابي الأولي عن الماكرونية في أيامها الأولى.

لا يقتصر الأمر على الانقياد للولايات المتحدة في سوريا. ففي اتهام بريطانيا لروسيا بمحاولة اغتيال الجاسوس سيرغي سكريبال، انضم الفرنسيون من دون تردد إلى الحملة العقابية المفرطة الأميركية والأوروبية. وفي الملف النووي الإيراني، الذي عارض فيه ماكرون مبدئياً إلغاء ترامب اتفاقه من جانب واحد ووقع ضده البيان الثلاثي مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركيل ورئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، عادت باريس لتلعب دور ساعي البريد وناقل الشروط الأميركية إلى طهران لوضع برنامجها البالستي بين قوسين.

بُعد إضافي للتصعيد الفرنسي ضد سوريا هو اندراج ملفها ضمن سردية سائدة لدى الرأي العام الفرنسي، عبر التيار الغالب في وسائل الإعلام، تروج لها جماعات الضغط المعادية لسوريا، تعيد إنتاجها في كل مناسبة، ولا سيما في الملف الكيميائي الذي تحول إلى خط أحمر رئاسي. يستجيب التصعيد لحاجة داخلية في وجه تراجع الشعبية الكبير لماكرون، بعد انبعاث الاحتجاجات في قطاعات اجتماعية واسعة تطاول الطلاب والعمال وموظفي القطاع العام، وانتهاء فترة السماح والترقب التقليدية لتحقيق الوعود الرئاسية. بعد أخير يضيء على طريقة ماكرون في اتخاذ القرارات بشأن سوريا وغيرها واتساع هامش الخطأ فيها، هو مذهبه «الملكي» في فهم السلطة ووظيفة الرئاسة. إذ إن الموظف القادم من مكاتب مصرف روتشيلد المعتمة إلى قاعات الإليزيه المذهّبة، يملك رؤية للدور الرئاسي ودستور الجمهورية الخامسة، يجعل منه ملاكاً أكثر منه رئيساً للجمهورية. فخلال عام من ممارسة السلطة، أنجز تهميش مراكز القرار المنافسة للإليزيه، وتوسّع في تفسير دستور الجمهورية الخامسة وصلاحيات الرئيس. وهكذا لم يعد لـ«الكي دورسيه» من دور سوى التفرج على رئيس له يقرر كل شيء من دون العودة إليه، علماً أن السياسة في «الكي دورسيه» لا تبتعد كثيراً عن الخط الذي يتبعه الرئيس. ولكن أكثر ما يؤخذ على ماكرون هو المزيد من الانفراد باتخاذ القرارات من دون العودة حتى إلى مستشاريه، ولا سيما في الشؤون الدولية، حيث لا خبرة له ولا عاصم لباريس من الانزلاق في أي مغامرة، أو السير في ركاب في الولايات المتحدة والمشاركة في أي عملية محتملة مقبلة.

خلال عام، انجز الرئيس تهميش مراكز القرار المنافسة للإليزيه (أ ف ب)

غلوب مد GlobeMed Lebanon

إعلان من نقابة المحامين - بيروت

تُعلن نقابة المحامين في بيروت عن تعاقدها مع شركة غلوب مد لبنان لإدارة برنامج التغطية الطبية والإستشفائية للمحامين وعائلاتهم وأقربائهم وموظفيهم، في المستشفيات والمراكز الطبية والمختبرات.

يبدأ تجديد الانتساب الى البرنامج، مع الحفاظ على الإستمرارية، في مركز النقابة في بيروت وفي مراكزها المعتمدة في المناطق ابتداءً من **3/4/2018** ولغاية **30/4/2018** ومن الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الثالثة بعد الظهر.

المستندات المطلوبة للتجديد
صورة عن بطاقة التأمين السابقة (2017)
صورة عن إيصال الإشتراك السنوي

المستندات المطلوبة للمنتسبين الجدد
إخراج قيد عائلي
صورة عن إيصال الإشتراك السنوي
تعبئة طلب الإنتساب المتوفّر في جميع المراكز

على الموظفين الجدد الذين هم على عاتق المحامي الإستحصال على إفادة عمل من المحامي (رب العمل) تثبت انه يعمل لديه، إضافة الى تاريخ بدء العمل.

إن بطاقة التغطية السابقة (2017)، تبقى صالحة للإستعمال للحالات الطارئة فقط ولغاية 30/4/2018.

للإستفسار، الرجاء الإتصال بمركز نقابة المحامين - بيروت على الرقم التالي:
961 1 425594
أو مكتب شركة غلوب مد لبنان على الرقم التالي: 961 1 518118

باريس 4: الحكومة تبيع البلد للدائنين والمستثمرين

ما بعد «باريس 4»

محمد زبيب

ما عدا قلّة قليلة جداً من السياسيين والخبراء، ظلّت «الخفّة» هي الطاغية على معظم التعليقات وردود الأفعال، التي تناولت مؤتمر «باريس 4» ومساره ونتائجه وشروطه (المعلنة والمضمرة)، وبرنامج الحكومة الاستثماري الطويل الأجل (2018 ـ 2025)، ورؤيتها اللازمة في لبنان ومصادرها وسبل التصدّي لها.

وكما هو متوقع ومعهود، شاع خطاب احتفائي بـ«نجاح» لبنان في زيادة مديونيته العامّة في السنوات القليلة المقبلة الى مستويات قياسية جديدة، بذريعة الحاجة لتمويل مشاريع ملحّة في البنية التحتية (تكلّف أكثر من 17 مليار دولار). وترافق هذا الخطاب مع خطاب آخر، يقدّم نفسه على أنه «إصلاحي»، وهو لا يقلّ خطورة عن الأول، ويزعم أن الحصول على القروض الخارجية «الموعودة» مرهون بتقديم ضمانات خاصة للدائنين، تكرّس سمتَ خدمة الدين على ما عداها من أولويات وحاجات وسياسات، ومرهون أيضاً بـ«إعادة هيكلة القطاع العام» وتوسيع نطاق «الخصخصة» (تحت اسم «الشراكة مع القطاع الخاص»)، عبر تقزيم الأصول العامّة (ثروة المجتمع) ونقل الجزء المهم منها (المدرّ للأرباح الاحتكارية والريعية) إلى الرساميل (الثروات) الخاصة المحلية والأجنبية، استكمالاً لنهج قديم ترسّخ بعد الحرب: منذ السطو على وسط بيروت، وصولاً إلى الهندسات المالية، ولا سيما منذ أن رُبط كل استثمار جديد في توفير الخدمات العامّة بتلزيمه للشركات الخاصة وتوزيع العقود كحصص بين النافذين.

بحسب البيان الصادر عن وزارة الخارجية الفرنسية في ختام أعمال هذا المؤتمر، فقد «تعهد المشاركون بدعم المرحلة الأولى من برنامج الاستثمار والإصلاح الخاص بلبنان من خلال قروض بقيمة 10,2 مليارات دولار، من ضمنها 9,9 مليارات دولار من القروض الميسرة. بالإضافة إلى منح بقيمة 860 مليون دولار، بما فيها المنح المخصصة لدعم فوائد القروض (أي إن هذه المنح ستخصص أيضاً للحصول على المزيد من الديون بقيمة تراوح ما بين 2 و3 مليارات دولار)».

إذا كان هذا الإعلان الرسمي صحيحاً (وهناك شكوك جدّية بصدقيته)، فهو يعني، ببساطة شديدة، أن مديونية الحكومة اللبنانية (من دون احتساب مديونية مصرف لبنان) ستتجاوز 110 مليارات دولار في غضون خمس سنوات، إذا استمر المنحى المخطط له. فالديون الخارجية الجديدة ستضاف إلى نحو 82 مليار دولار من الديون الحكومية المتراكمة حالياً (آذار 2018). كذلك ستضاف إلى نحو 4 مليارات دولار من الديون السنوية المتوقعة لتغطية العجز في الموازنة (طبعاً في حال التزام الحكومة تعهداتها في تثبيت قيمة العجز المطلقة وخفضه بنسبة 1% من الناتج المحلي سنوياً على مدى 5 سنوات).

المعلومات، التي ترددت في بيروت، تؤكّد أن جزءاً مهماً من القروض المعلنة في «باريس 4» ليست جديدة أو طارئة، بمعنى أنها مقرّة سابقاً لدى الجهات المقرضة، أو هي من ضمن برامجها السنوية الموجهة نحو دول عدّة، منها لبنان (البنك الدولي والاتحاد الأوروبي)، أو أنها كانت ملغاة أو مجمّدة أو معلّقة وجرى الحديث عن «إمكانية دراسة إعادة تفعيلها» (السعودية)، أو أنها جاءت على سبيل «المجاملة» (قطر مثلاً)... بمعنى، إن النتيجة المعلنة بزيادة المديونية العامة (بهذا القدر المقلق من القروض الخارجية) لم تكن تحتاج لتحقيقها إلى «مؤتمر للمانحين»، كما يحب البعض تسميته.

ويجدر التذكير بأن الحكومات في لبنان ليست عاجزة عن الاقتراض، وإذا كانت زيادة الاقتراض علامة «نجاح»، فإن السلطة التنفيذية اللبنانية استحقت منذ زمن طويل علامة عالية على هذا المقياس، فقد نجحت في زيادة مديونية لبنان بقيمة من الجحر مرتين وثلاثاً ومنهُ مرّة، في ظل قناعة (مصنوعة) بعدم وجود البديل.

في هذا الوقت، وفي ضوء ما اعلنته الحكومة وداعموها في الخارج، يقترب لبنان اكثر فأكثر من ظروف يصبح فيها كلياً تحت وصاية الدائنين، وتكون الدولة حينها قد تخلّت عن معظم أصولها المربحة لمصلحة المستثمرين ولم تعد تمتلك ما تقاوم به. في حين أن التفاوتات في توزيع الدخل ستزداد قساوة وإيلاماً. فالسيناريو كما هو، بما فيه من شروط اجتماعية مجحفة، لن يفعل شيئاً مغايراً عمّا حصل في ربع القرن الأخير، إذ بات 1% من الناس يستحوذون وحدهم على 40% من الثروة و25% من الدخل السنوي ويكدسون أكثر من 50% من الودائع. وهذه الفئة هي نفسها التي راكمت ثرواتها من إقراض الدولة وحصدت ثلث الإنفاق ونصف الإيرادات الضريبية وغير الضريبية، وهي التي ستحصد الأصول العامة المعروضة للخصخصة والشراكة.

> **يجري استغلال «باريس 4» في الانتخابات النيابية بوقاحة**

عن الأهداف الحقيقية وراء انعقاد المؤتمر في هذا التوقيت وإعلان كل هذا «الدعم الدولي» للحكومة، ولو عبر تشجيعها على إغراق المجتمع اللبناني في المزيد من الديون؟

لا يمكن تجاهل واقعة انعقاد هذا المؤتمر، برعاية فرنسية، قبل شهر واحد فقط من الانتخابات النيابية! فعلى الرغم من أن البعض يرى في ذلك مساعدة خارجية للمحافظة على «الاستقرار» في لبنان عشية هذه الانتخابات وبعدها، إلا أنه ظهر أكثر بوصفه مساعدة مكشوفة لبعض القوى التي تطمح إلى المحافظة على نفوذها في الدولة وترسيخه، سواء من خلال السيطرة على أكبر عدد ممكن من الأصوات في البرلمان، والسيطرة على حصص أكبر من الثروة والدخل، وزيادة ارتهان الدولة للدائنين المحليين والخارجيين، وإبقاء المجتمع خاضعاً لقلق الدين وقصص الانهيار والإفلاس والعجز عن السداد.

يجري استغلال «باريس 4» في الانتخابات النيابية بوقاحة، ليس فقط على صعيد انتحال صفة «المنقذ» الذي يستحق منحه فرصة إنجاز عمله وتفادي «الكارثة»، بل أيضاً على صعيد الوعود الانتخابية بتخصيص هذه الديون الجديدة لتنفيذ مشاريع في المناطق حيث تدور المعارك ويسود الخوف من فقدان بعض الأصوات. يقع الناس عادة ضحايا هذا النوع من الاستغلال، وهم مستعدون كي يُلدغوا من الجحر مرتين وثلاثاً ومنهُ مرّة، في ظل قناعة (مصنوعة) بعدم وجود البديل.

في هذا الوقت، وفي ضوء ما اعلنته الحكومة وداعموها في الخارج، يقترب لبنان اكثر فأكثر من ظروف يصبح فيها كلياً تحت وصاية الدائنين، وتكون الدولة حينها قد تخلّت عن معظم أصولها المربحة لمصلحة المستثمرين ولم تعد تمتلك ما تقاوم به. في حين أن التفاوتات في توزيع الدخل ستزداد قساوة وإيلاماً. فالسيناريو كما هو، بما فيه من شروط اجتماعية مجحفة، لن يفعل شيئاً مغايراً عمّا حصل في ربع القرن الأخير، إذ بات 1% من الناس يستحوذون وحدهم على 40% من الثروة و25% من الدخل السنوي ويكدسون أكثر من 50% من الودائع. وهذه الفئة هي نفسها التي راكمت ثرواتها من إقراض الدولة وحصدت ثلث الإنفاق ونصف الإيرادات الضريبية وغير الضريبية، وهي التي ستحصد الأصول العامة المعروضة للخصخصة والشراكة.

شروط «سيدر»: الحلّة الجديدة للاستعمار

ماكرون بين وزيري الاقتصاد والخارجية الفرنسيين (لودوفيك مارين ـ أ ف ب)

القروض التي اسفر عنها مؤتمر «باريس 4» تختلف ارقامها بين ما اعلنه المنظمون ورددته الحكومة (11.06 مليار دولار). وبين ما تعهد به المشاركون (8.2 مليارات دولار). هذا الفارق ليس مصدر الشك الوحيد في نتائج هذا المؤتمر، إذ تقول مصادر وزارية لبنانية إن لبنان كان بإمكانه الحصول على «9 مليارات دولار بموجب البرامج التمويليّة التي تنفّذها المؤسسات والصناديق الماليّة في لبنان، سواءٌ انعُقد المؤتمر ام لم يعقد». ما يعني ان الحصيلة الفعلية لم تتجاوز مليارَي دولار من التعهدات الجديدة

باريس ـ فيفيان عقيقي

تعدُّ قيمة قروض «سيدر» زهيدة، مقارنة بما قدّمه لبنان من التزامات مُكلفة للدول المانحة والمُقرضة، وانصياعه لشروط «صعبة»، بحسب وصف المشاركين. هذا هو التقييم الأولي لنتائج «باريس 4» الذي صدر في الصحافة الفرنسية صبيحة اليوم التالي لانعقاده. ووُصف المؤتمر بأنه «مؤتمر سلخ لبنان»، بحسب مقال منشور في Mediapart، وهو موقع إلكتروني أنشأته مجموعة من الصحافيين الاقتصاديين، أبرزهم فرانسوا بونيه وجيرار ديبورت ولوران مودوي وإيديي بلينل، وهم صحافيون سبقوا أن عملوا رؤساء تحرير لأبرز الصحف الفرنسية مثل Le monde وliberation وLa vie. يعرض هذا المقال نتائج المؤتمر، واصفاً إياه بـ«الحفرة اللبنانية» لأن لبنان يرزح تحت عبء «80 مليار دولار من الدين، وهو بلد ارتفعت ديونه من 10 مليارات إلى 80 مليار دولار دون تحقيق أي تقدّم، لكونه غير قادر على تأمين حياة كريمة لسكانه الذين لم يستفيدوا من هذه الديون». يتوقّع المقال أن «تتبخّر (الديون الجديدة) مرة أخرى، في بلد يذهب كلّ بضع سنوات إلى الاقتراض مجدداً من دون توفير الكهرباء لسكانه. بلد يموت فيه الفقراء على أبواب المستشفيات، ويخنقه الفساد، فيما المجتمع الدولي يمنحه المزيد من الدعم، وهو يدرك عدم قدرته على السداد، وكأنه يدفع به نحو الإفلاس كخطوة تمهيدية لتحويله وسكانه إلى عبيد له على مدى الحياة». ويتساءل المقال عن أهداف صندوق النقد والقادة الفرنسيين من دفع لبنان إلى الاقتراض، ويشبّههم بـ«تجار المخدّرات الذين يمنحون الجرعة الأولى من الهيروين»، وإن كان المطلوب هو «جعله عبداً؟»، وإن كانت هذه هي «الحلّة الجديدة للاستعمار في القرن الـ21؟».

يقارب المقال أزدواجية السياسات المطبقة في الدول الفقيرة والدول الغنيّة، مشيراً إلى أن «الفرنسيين يتظاهرون للحفاظ على حصرية الدولة في تقديم الخدمات العامة، فيما تعمد كريستين لاغارد (المديرة العامّة لصندوق النقد الدولي) ومعها القادة الفرنسيون إلى خصخصة العالم. وهو ما يضع حياة مئات الملايين بخطر، بحيث يفشلون في استمرارية العيش في مكان خدماته الباهظة الثمن، لأن تقديم القطاعات الحيوية مثل الكهرباء والمستشفيات والتعليم والطرق إلى الشركات الخاصة، يحوّل حياة الفقراء إلى جهنمية».

التزامات لبنان

لا مغالاة في هذا التعبير الحادّ عن نتائج المؤتمر، فرئيس مجلس الوزراء سعد الحريري قدّم خطة حكومته لزيادة الاستثمار في البنى التحتية، من خلال تنفيذ برنامج يتضمّن أكثر من 280 مشروعاً استثمارياً بقيمة 22,9 مليار دولار. وأعلن أن الحكومة، في المقابل، تتعهد بإشراك القطاع الخاص وتحويل الخدمات العامة المربحة إلى المستثمرين المحليين والأجانب. كذلك أعلن خفض عجز الميزانية نسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 5% خلال السنوات الخمس المقبلة، وذلك عبر سلسلة إجراءات قاسية تتضمن إعادة هيكلة القطاع العام، وإلغاء دعم أسعار الكهرباء وتنفيذ وصفات صندوق النقد الدولي عبر «إنشاء فريق متابعة مؤلّف من المؤسسات المالية والدول المانحة للتأكد من تنفيذ لبنان لالتزاماته».

بحسب وزير الخارجية الفرنسية، جان إيف لو دريان، تنسجم الشروط المفروضة «مع التشخيص الذي وضعه صندوق النقد الدولي والبنك الدولي». أمّا الأولوية لإشراك القطاع الخاص، فهي لقطاعات «الكهرباء والنقل والمياه ومعالجة النفايات»، وفق وزير الاقتصاد والمال الفرنسي، برونو لو مير. وهو ما يتطابق نفسها لخفض الإنفاق عبر تحسين التحصيل الضريبي وفرض إجراءات ضريبية جديدة (منها زيادة الضريبة على القيمة المضافة والضرائب على المحروقات)، وتعديل النظام الجمركي بما يؤمن سهولة أكبر لدخول وخروج السلع من لبنان، فضلاً عن الاعتماد على التحكيم الدولي، وتوقيع مراسيم الخصخصة والشراكات مع القطاع الخاص، وتحديث قانون المشتريات العامّة.

> **تعهّدت الحكومة بزيادة الضريبة على القيمة المضافة والضرائب على المحروقات**

ـ تحرير الاتصالات وتسهيل عمليات استثمار القطاع الخاص في هذا القطاع.

ـ التزام التدابير التي وردت في تقييم صندوق النقد الدولي حول لبنان.

ـ تقييم الاستثمار العام وتحديد الثغرات في الإدارة العامة قبل البدء بتطبيق الخطة الجديدة.

إلى باريس 4 بالطائرات الخاصة

سخر سفير دولة أوروبية غربية أثناء لقائه رئيس مجلس النواب نبيه بري، تعليقاً على مؤتمر «باريس 4»، بالقول إن أعضاء وفود الدول الدائنة حضروا إلى العاصمة الفرنسية ببطاقات سفر من الدرجة الاقتصادية، بينما حضر معظم مثلّي البلد المدين (لبنان) بالطائرات الخاصّة!

توزع قروض مؤتمر سيدر

	إعلان الحكومة والخارجية الفرنسية	ما رُصد من إعلانات الدائنين المشاركين خلال المؤتمر	شروط الدائنين
فرنسا	492 مليوناً	492 مليوناً	
بريطانيا	225 مليوناً	225 مليوناً	56 مليوناً لبرنامج الإسكان والبنية التحتية التي تولد فرص عمل للسوريين واللبنانيين، و169 مليون دولار قروض ميسّرة
ألمانيا	61 مليوناً	61 مليوناً	تنفيذ مشاريع متعلقة بالمياه وإعادة تدويرها
هولندا	245 مليوناً	245 مليوناً	على 4 سنوات وتخصيص جزء منها لمساعدة تصدير المنتجات الزراعية والفواكهة
السويد	200 مليون	200 مليون	تنفيذ مشاريع في مناطق سكن اللاجئين السوريين، وتعزيز المساواة بين الجنسين، وإعادة فتح سفارة سويدية في بيروت
تركيا	200 مليون	200 مليون	لمشاريع الكهرباء والنقل التي تنفذها شركات تركية
إيطاليا	147 مليون	147 مليوناً	تنفيذ مشاريع بالشراكة مع القطاع الخاص
الولايات المتحدة	115 مليوناً	150 مليوناً	مساعدة اللاجئين وتعزيز سياسة النأي بالنفس
قطر	500 مليون	500 مليون	امتنعت بداية عن تقديم قروض ثم عادت عن موقفها بعد انتهاء المؤتمر
الاتحاد الأوروبي	12 مليوناً	12 مليوناً	قروض ميسرة على 3 سنوات وفق برنامج آلية تسهيل الاستثمار في دول الجوار
البنك الدولي	4 مليارات	3 مليارات	1 مليار دولار الإضافية مرصودة مسبقاً من ضمن برنامج دعم اللاجئين
البنك الأوروبي للتعمير والتنمية	1.3 مليار	122 مليوناً	1.2 مليار قد تخصّص للسنوات الخمس التالية في حال تطبيق الشراكة مع القطاع الخاص
البنك الإسلامي للتنمية	750 مليوناً	750 مليوناً	على 6 سنوات شرط تسريع إقرار قوانين قروض سابقة عالقة في مجلس النواب
بنك الاستثمار الأوروبي	985 مليوناً	985 مليوناً	على سنتين شرط موافقة البرلمان على قوانين لقروض مطروحة أمامه
الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية	500 مليون	500 مليون	على 5 سنوات بشرط إقرار البرلمان قرضين بقيمة 180 مليون دولار لتنفيذ مشاريع تنموية في مناطق وجود اللاجئين السوريين، وتعزيز مشاركة القطاع الخاص كما هو مخطّط له منذ باريس 1
الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية	500 مليون	500 مليون	على 5 سنوات لتنفيذ مشاريع متعلقة بالطرق والمياه والكهرباء، وبشرط التزام الحكومة اللبنانية تحديداً واضحاً للمشاريع المطروحة، وإجراء دراسات جدية لكل مشروع، والتزام فترات تنفيذها، فضلاً عن إشراك الصندوق في الفريق الذي ستؤسسه الخارجية الفرنسية والمؤسسات الدولية للإشراف على تنفيذ المشاريع وكيفية صرف القروض
السعودية	مليار دولار		إمكان إعادة النظر بمنح هذا المبلغ المرصود سابقاً ضمن منحة الـ4 مليارات التي سحبتها المملكة

احتجاز الإعلاميين!

كلّ المناقشات والالتزامات والشروط في «باريس 4» عُرضت بعيداً عن الصحافة، فبعد إلقا، وزير الخارجية الفرنسية ورئيس الحكومة اللبنانية كلمتيهما، أُخرج الصحافيون من القاعة الرئيسيّة إلى غرفة معزولة قُطع بث وقائع المؤتمر عنها، وقام بحراستها رجال أمن وزارة الخارجية الفرنسية، الذين كُلفوا منع خروج الصحافيين من هذه الغرفة إلا لدخول الحمام. في المقابل، كان لافتاً إبقاء البث متاحاً في الغرفة التي خُصصت لممثلي القطاع الخاص المشاركين، وهو ما برّرته المنسقة الإعلاميّة التابعة لوزارة الخارجية الفرنسية بأنه «متفق عليه مسبقاً قبل دعوة الصحافيين، ومدرج على البرنامج الذي وزّع عليهم قبل ليلة من انعقاد المؤتمر».

كذلك كان لافتاً حصر مشاركة ما يسمى «المجتمع المدني» بـ«مؤسسة كارنيغي» وجمعية «كلنا إرادة» فقط. وواجهت الأخيرة محاولات كثيرة لمنعها من حضور المؤتمر من قبل مستشار رئيس الحكومة اللبنانية نديم المنلا، إلا أن الإصرار على الحضور والتنسيق المباشر مع السفارة والخارجية الفرنسيتين فرض دعوتها إلى المؤتمر.

الحكومة تبيع البلد للدائنين والمستثمرين

أكذوبة «باريس4»: القروض متاحة في أي وقت!

محمد وهبة

> القسم الاكبر من الـ4 مليارات دولار التي التزمها البنك الدولي مدرجة ضمن برنامج الإقراض السنوي

لا يحتاج الأمر إلى تدقيق واسع لاكتشاف أن مؤتمر «باريس 4» لم يكن أكثر من أكذوبة تضاهي الأكاذيب المنتشرة في المهرجانات الانتخابية. بُنيت هذه الأكذوبة على الترويج لنجاح المؤتمر من خلال جمع 10,2 مليارات دولار على شكل قروض، على اعتبار أنها تفوق التوقعات التي راوحت بين 4 مليارات دولار و6 مليارات دولار، وأن هذه القروض مشروطة بإصلاحات خاضعة لرقابة دولية، ما يوحي بأن الفساد لن يدخل فيها، فضلاً عن أنها مقرونة بخطّة استثمارية لتنشيط الاقتصاد.

أوحى هذا الترويج بأن الحكومة عادت من باريس حاملة دعماً دولياً لمنع انهيار لبنان وتنشيط الاقتصاد وواد الفساد. أما في الواقع، فإن هذه النتيجة مبنية على طبقات من الأكاذيب، أولها أن القروض التي وُعد لبنان بها، هي بنسبتها العظمى متوافرة له في أي وقت، ما دام يلتزم شروط المُقرض ومعاييره. في هذا المجال، لبنان مثل أي زبون آخر، يمكنه تقديم طلب قرض يموّل من البرامج السنوية للجهات المانحة ضمن استراتيجيات معينة تُحدّد المبلغ ووجهة صرفه على أساس أولويات، ومنها ملف اللاجئين السوريين على سبيل المثال. وليس غريباً ألا يستعمل لبنان، لأسبابه الخاصة، قروضاً بمئات ملايين الدولارات كان قد حصل عليها من البنك الدولي منذ سنوات. في هذا السياق، تقول مصادر مطلعة، إن غالبية القروض التي رصدت للبنان في مؤتمر «باريس 4» تندرج في إطار المبالغ التي ترصدها الجهات المانحة في برامجها السنوية. أكبر مبلغ حصل عليه لبنان من جهة واحدة، هو مبلغ الـ4 مليارات دولار من البنك الدولي والتي رُصدت بحسب ممثلة البنك في المؤتمر كريستينا جورجييفا، على الشكل الآتي: «البنك سيوفّر على الأقل 500 مليون دولار سنوياً لتمويل برنامج المشروع الاستثماري. وعبر مؤسسة التمويل الدولية والوكالة الدولية لضمان الاستثمار سيكون هناك دعم لتمويل القطاع الخاص الوارد ضمن البرنامج الاستثماري، بقيمة 500 مليون دولار على مدى السنوات الخمسة المقبلة، وسنواصل تمويل 200 مليون دولار سنوياً لدعم المجتمعات المضيفة واللاجئين».

كلمة جورجييفا تدلّ على أن البنك الدولي لم يغيّر سياساته تجاه لبنان، فهو يوفّر قروضاً للدولة اللبنانية تنفق خصيصاً لدعم القطاع الخاص وفي محفظته مثل «مشروع دعم الابتكار في مؤسسات الأعمال الصغيرة والمتوسطة الحجم»، وهو يقدّم اليوم قروضاً بقيمة 200 مليون دولار لمشاريع تتعلق بالنازحين السوريين مثل المشاريع الطائرة للخدمات الصحية والتعليمية وسواها... كذلك، يخصص البنك قروضاً لتمويل مشاريع المياه والصرف الصحي والكهرباء... هذه القروض متاحة للبنان من دون أي مؤتمر، وبحسب مصادر مطلعة، فإن قسماً كبيراً من مبلغ الـ4 مليارات دولار التي التزم البنك الدولي إقراضها للبنان، هي أصلاً مدرجة ضمن البرنامج السنوي، أما الحصول عليها، فهو يتطلب من لبنان إبداء رغبة في ذلك والتزامه معايير البنك الدولي لزبائنه.

من هذا المنظار، ليس لبنان سوى زبون إضافي يمكنه الاقتراض وفق شروط المُقرض. محفظة أعمال لبنان مع البنك الدولي تبلغ 4 مليارات دولار، بينها 2,8 مليار دولار منفذة منذ 1993 إلى اليوم، و1,5 مليار دولار قيد التنفيذ منذ 2010 إلى اليوم، أي بمعدّل 187 مليون دولار سنوياً! هذا يعني أن لبنان لم يتمكّن يوماً من هضم أو استعمال قرض سنوي من البنك الدولي بقيمة 1,2 مليار دولار. هذا الوضع ينطبق على قروض الاتحاد الأوروبي، سواء عبر البنك الأوروبي للاستثمار أو برامج «سياسة الجوار» السنوية. لبنان لم يستفد من هذه البرامج، كما لم يستفد من قروض كثيرة رصدتها له جهات مانحة أخرى... أما الحالة الأكثر فجاجة في هذا المجال، فهي القرض السعودي بقيمة مليار دولار. هو أصلاً التزام سابق في مؤتمر «باريس 3»، لكن السعودية قرّرت وقف تنفيذ القرض للبنان لأسباب سياسية، وهي اليوم وعدت بإعادة النظر في الأسباب التي دفعتها إلى وقف التنفيذ. عملياً، هل يعني الوعد السعودي أن لبنان حصل على القرض؟ بأي شروط؟ بالطبع لا.

وينطبق على ذلك الوعد التركي بقرض قيمته 200 مليون دولار. هو أصلاً مرتبط بحصول شركات تركية على عقود تهمها في قطاعات محدّدة كالكهرباء والنقل، والحكومة التركية تشترط أن تخصّص التمويل الذي تقدمه للشركات التركية حصراً. شروط هذا النوع من القروض أسوأ بكثير من القروض الكويتية التي تشترط حصر تنفيذ المشاريع بتحالف شركات كويتية مع شركات لبنانية.

هذه القروض التي جرى التغني بها في ضوء باريس 4 ليست ناتجة من عمل استثنائي تمخّض عن المؤتمر برعاية سياسية دولية، وبورقة لبنانية فيها التزامات ببيع لبنان بالمفرق أو تأجيره ليكون خاضعاً للشروط الدولية لفترة طويلة، وهي لا يمكن أن تنتج من «وعد بالإقراض»، لأن القروض متاحة دائماً والمقرض لا يخالف قواعد الإقراض لجهة تحديد الشروط المناسبة له... هذه هي حقيقة «باريس 4» الذي يكاد يكون أقل من بيان انتخابي محلي!

(لودوفيك مارين ــ أ ف ب)

المشهد السياسي

جنبلاط وأرسلان ووهاب: اختبار المسرح الانتخابي

حفلت نهاية الأسبوع الماضي بكثير من الأحداث، بدءاً بنتائج مؤتمر «باريس 4»، مروراً بالحماوة الانتخابية على خط المختارة ـ خلدة، وصولاً إلى اختراق العدو الإسرائيلي الأجواء اللبنانية لاستهداف سوريا. تطورات سبقت القمة العربية المقررة في الرياض، ومن المحتمل أن تليها مشاورات لبنانية على أكثر من خط لبحث موضوع النازحين السوريين

نهاية أسبوع حافلة بالأحداث الداخلية والخارجية عاشتها بيروت، التي استيقظت فجر أمس على خبر اختراق صواريخ «مجهولة الهوية» للأجواء اللبنانية، استهدفت مطار «تي فور» العسكري في ريف حمص في سوريا. غير أن أصواتها التي سُمعت في مناطق لبنانية حدودية، لم تحجب هدير المحركات الانتخابية على مسافة أقل من شهر من موعد انتخابات نيابية يُرجّح أن تليها مرحلة مُعقدة، لا بل متشابكة المسارات رئاسياً وحكومياً ونيابياً.

ولم يكد مؤتمر باريس 4 الذي تغنّى بنجاحه الباهر رئيس الحكومة سعد الحريري ينتهي، حتى بدأت تخرج إلى العلن الانطباعات السيئة حيال المسار التنفيذي للبرنامج الاستثماري بعد الانتخابات النيابية، ولا سيما أن الدول والمؤسسات والصناديق المانحة ربطت وعودها المالية بالية رقابة «تضمن» الإصلاحات المنشودة، وفي طليعتها الخصخصة في العديد من القطاعات الخدماتية الحيوية. وفيما أشاد رئيس الجمهورية ميشال عون بنتائج المؤتمر، كان لافتاً للانتباه الموقف الانتقادي للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في خطابه الأخير في مدينة النبطية، وهو خطاب استوجب رداً من مستشار رئيس مجلس الوزراء الاقتصادي نديم المنلا، قال فيه إن حزب الله «كان مطلعاً على جميع تفاصيل البرنامج الاستثماري، ونحن بنظام ديمقراطي، وأي مشروع يحصل على أغلبية التصويت سيسير».

وفيما كان لافتاً صمت الحكومة اللبنانية ووزارة الخارجية وعدم اتخاذهما موقفاً واضحاً من الاعتداء الإسرائيلي على سوريا من الأجواء اللبنانية، تتجه الأنظار إلى القمة العربية التي ستعقد في السعودية في الخامس عشر من نيسان الحالي، ويشارك فيها رئيس الجمهورية العماد ميشال عون على رأس وفد رسمي يضمّ رئيس الحكومة سعد الحريري وعدداً من الوزراء والمستشارين، بالإضافة إلى سفير لبنان في السعودية.

عون الذي تلقى قبل أسبوع دعوة رسمية إلى القمة، من الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، أكد في حديث مع محطة «تي في 5» الفرنسية أن «المملكة دولة صديقة». ورأى أن «ما حصل بين البلدين منذ فترة كان عرضياً»، في إشارة إلى اختطاف الحريري وإجباره على الاستقالة في الرابع من تشرين الثاني 2017.

وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن الحريري، الذي التقى أمس في باريس الملك المغربي محمد السادس وولي العهد السعودي محمد بن سلمان، لم ينجح في تأمين لقاء بينه وبين العاهل الأردني عبد الله الثاني على هامش قمة الرياض، فتقرر مبدئياً أن يزور عمان في موعد يسبق موعد انعقاد مؤتمر بروكسيل في الرابع والعشرين من نيسان، والمخصص لبحث موضوع النازحين السوريين تحت عنوان: «دعم مستقبل سوريا والمنطقة».

وعشية هذا المؤتمر، قال عون خلال مقابلته المتلفزة نفسها إنه «يمكن النازحين السوريين العودة إلى بلادهم، بعدما انحصرت المواجهات العسكرية في جيوب صغيرة معينة»، مشيراً إلى أن المساعدات الدولية لهم محدودة جداً وقليلة، «وتصلهم بشكل مباشر دون المرور بالدولة اللبنانية».

بدوره، قال وزير المال علي حسن خليل، إن حجم المساعدات الدولية للبنان خجول جداً مقارنة بأعباء النزوح السوري، مشيراً إلى أن تقدير البنك الدولي حدد حجم الأعباء التي تحمّلها لبنان من النزوح لغاية 2016 بـ 18 مليار دولار، موضحاً أن ما قُدّم لم يدخل منه دولار واحد إلى الخزينة اللبنانية.

الحريري سيلتقي عبدالله الثاني قبيل مؤتمر بروكسيل ويرافقه عون إلى قمة الرياض (دالاتي ونهرا)

اشتباك جنبلاطي ــ ارسلاني

في هذه الأثناء، كان لافتاً في «الويك أند» المنصرم، توجيه الوزير طلال أرسلان رسالة هي الأولى من نوعها إلى النائب وليد جنبلاط، قال فيها: «لقد جعلت الناس على قناعة بأنك دائماً على حق في كل ما تقول وتعمل حتى أصبحنا في وضع لا أحد في طائفتنا الكريمة يحسد عليه، ووصلت الأمور بأن الكثيرين من الداخل والخارج يعتبروننى شريكاً معك في لعبة الاحتكار أو حتى في لعبة المصالح التي تجيدها أنت بامتياز ولا أدّعي يوماً أني أودّ أو أرغب في النجاح بها». وفي ردّه على رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني، غرّد جنبلاط، مغادراً لياقاته التقليدية مع أرسلان قائلاً: «لا داعي للدخول في مساجلة مع أمير الوغد والبلاغة والحكم .أما وأنني على مشارف الخروج من المسرح، أتمنى له التوفيق مع هذه الكوكبة من الدرر السندسية والقامات النرجسية».

> خليل: حجم مساعدات المجتمع الدولي للبنان خجول جداً مقارنة بأعباء النزوح السوري

وفي وقت لاحق، انضم رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب، إلى «المنازلة الانتخابية» من موقع «الخبرة»، فقال موجهاً كلامه إلى أرسلان: «إن الاستجداء في السياسة لا ينفع، وهناك مثل في حاصبيا يردده أهلها وربما يذكرك به الأمير مفيد شهاب، وهذا المثل يقول: «الحق على قد طالبو» وأنت تعرف ليس في هذه الدنيا حق إلا إذا كان صاحبه قادراً على الحصول عليه»، وخاطبه: «شبعنا بطولات وهمية وعنتريات».

وفي رسالته إلى جنبلاط، قال وهاب: «جميل أن تستعير من الأديب جبران خليل جبران توصيفات «النور المظلم والعتمة المنيرة»، لقد كنت أحسب أنك لم تحفظ من أقواله إلا جملته الشهيرة «لا أريد شيئاً، وأريد كل شيء».

سجال بين السنيورة وصفا

من ناحية أخرى، ردّ الرئيس فؤاد السنيورة على كلمة السيد حسن نصرالله في مهرجان النبطية، وخصوصاً لجهة قوله إن رئيس الحكومة في حرب تموز 2006 (السنيورة) أعطى قراراً لقيادة الجيش اللبناني في قلب الحرب بمصادرة أي شاحنة آتية من البقاع إلى الجنوب تحمل السلاح والذخائر والصواريخ إلى المقاومة، وتمت مصادرة الشاحنة الأولى. في رده، اتهم السنيورة نصرالله بأن ذاكرته قد خانته، وأحاله على بيان قيادة الجيش اللبناني الصادر في 12 آب 2006 وكان العدوان الإسرائيلي لا يزال مستمراً على لبنان، وجاء في نصه: «تؤكد قيادة الجيش أنها لم تتلقّ أمراً من رئيس الحكومة بمصادرة سلاح المقاومة».

وسارع مسؤول وحدة التنسيق والارتباط في حزب الله الحاج وفيق صفا، إلى الرد على السنيورة في حديث تلفزيوني، قائلاً له: «حين اتصلت خلال حرب تموز 2006 بقائد الجيش آنذاك (العماد ميشال سليمان) لأسأله عن شاحنة السلاح (المصادرة)، قال لي: لا تحرجني، الموضوع عند السنيورة، وسأل صفا السنيورة: «من منكما يقول الحقيقة يا دولة الرئيس؟».

(الأخبار)

تقرير

هل تتكرر حادثة العديسة؟

أمال خليل

يواصل العدو الإسرائيلي منذ يوم الأحد الفائت عملية تشييد الجدار الإسمنتي الفاصل عند كفركلا باتجاه العديسة، وذلك بتثبيت مكعبات إسمنتية يصل ارتفاعها إلى ثمانية أمتار، استكمالاً للجدار الذي كان قد شيده العدو في عام 2012 عند بوابة فاطمة باتجاه عبارة العديسة.

حينذاك، قصد حجب الرؤية والاحتكاك بين اللبنانيين في الجانب اللبناني المحرر، وبين جنوده في نقاط المراقبة المقابلة أو الدوريات الراجلة أو المؤللة على الطريق العسكرية المحاذية في الجانب الفلسطيني المحتل. الأنباء عن مخطط فصل كفركلا تسربت بعيد حادثة العديسة التي وقعت في آب عام 2010. حينذاك، قطع العدو شجرة واقعة في أرض متحفظ عليها لبنانياً، غير مكترث لتحذيرات الجيش اللبناني عبر اليونيفيل، ما دفع الجيش إلى الردّ واستهداف القوة المعادية، محققاً إصابات بين جنودها. العدو، ردّ بدوره بقصف استهدف موقع الجيش اللبناني عند بوابة عديسة الشرقية، موقعاً ثلاثة شهداء والزميل الشهيد عساف أبو رحال مراسل «الأخبار» في المنطقة الحدودية.

قضى مخطط جدار «ساعة الرمل» بتشييد جدار فاصل على طول الحدود الجنوبية، ولا سيما في المناطق التي تشهد احتكاكات، منها رأس الناقورة والعديسة وكفركلا. وتُعَدّ المنطقة الواقعة قبالة العديسة مطلة على مستوطنة المطلة حيث تتجاور حقول الجنوبيين مع السياج الشائك، فضلاً عن أنها مطلة بنحو استراتيجي على سهل الحولة. يسري الأمر نفسه على نقطة الناقورة التي تجعل الجانب اللبناني يطل من فوق على جزء كبير من ساحل شمال فلسطين المحتلة الشمالي، إلى حد يسهل معه رصد أرقام السيارات في المستوطنات.

المعطيات الميدانية المتوافرة في اليومين الماضيين تنذر باحتمال تكرار حادثة الشجرة. الأشغال لا تزال تسير بمحاذاة الطريق المستوية بين كفركلا والعديسة، بدورها توتراً بسبب رفض لبنان تصريف العدو لمياه الأمطار عبرها نحو الأراضي اللبنانية، ما يطرح التساؤل عن مصير العبارة، وهل سيشيد فوقها الجدار أم يجتازها؟ التوتر المرتقب يبدأ عند حدود ما يسمى «بيولفار» العديسة المرتفع، حيث تصبح الطريق العسكرية المحتلة منخفضة تحته. من هناك، تبدأ المنطقة المتحفظ عليها لبنانياً، ومنها الموقع الذي قطعت فيه الشجرة. مصدر أمني لبناني أشار إلى أن الجيش نقل للعدو عبر اليونيفيل تحذيرات شديدة من محاولة العدو المسّ بالمنطقة. وأكد المصدر أن العدو التزم عدم المسّ بالمساحة التي طاولتها الأشغال في اليومين الماضيين، في حين أن

> من المتوقع أن تصل الورشة في الأيام المقبلة، إلى حدود عبّارة العديسة التي سبّبت توتراً في السابق

في ظل رصد على مدار الساعة من جانب الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل، ومن المتوقع أن تصل الورشة في الأيام المقبلة، إلى حدود عبّارة العديسة التي سبّبت العدو . بحسب المرجع . أبلغ قيادة اليونيفيل بأنه «لا يسعى إلى خلق توترات، بل يريد إنجاز الأشغال بسرعة».

وكانت صحيفة معاريف الإسرائيلية قد أوردت في كانون الثاني 2013 أن إدارة «كيبوتس» مسكاف عام، أي التجمّع السكاني التعاوني في هذه المستوطنة الواقع قبالة العديسة، «تبلغت من وزارة الداخلية أن قسماً منها هي أراض سيادية لبنانية ولا يحق استخدامها»، وذلك في معرض ردّ الوزارة على طلب تغيير وجهة استخدام عدد منها وتحويلها من أراض زراعية إلى سكنية. واشترطت قبل البحث بالطلب «الانسحاب إلى حدود إسرائيل وتعديل الخط الأزرق».

الجدير ذكره أنه عام 1908، شُيّدت مستوطنة التخشيبة أو كفرجلعاد عند حدود العديسة قبالة النقطة التي يتمركز فيها الجنود الإندونيسيون في اليونيفيل حالياً. فيما شيد كيبوتس مسكاف عام 1945 فوق تلة تدعى الطيارة، حيث استُحدثت لاحقاً طريق عسكرية وقُضمت أراضٍ بين الثغرة (العديسة) وأبل القمح (القرى السبع)، وصولاً إلى الخلة وعربصاليم ودبش العوجة والمرج الفوقاني والمصيصة حتى اجتياح عام 1978. فهل سيوافق لبنان على تكريس احتلال خراج العديسة الذي اغتصب العدو 2500 دونم من أراضيه ومشاعاته منذ ما قبل عام 1948؟

رسائل إلى المحرر

فريق الداخلية

جاءنا من المكتب الإعلامي لوزارة الداخلية والبلديات التوضيح الآتي:

ورد في جريدتكم المحترمة، «الأخبار»، في مقال صدر بتاريخ 29 آذار 2018 بقلم الصحافية غادة حلاوي بعنوان «مناورة الداخلية: احتساب الأصوات إلكترونياً»، أن «مستشار وزير الداخلية، خليل جبارة، لا يحدد موعداً لانتهاء التحضيرات التي يعمل عليها وفريق عمله».

يهمّ المكتب الإعلامي التوضيح أنّ هناك فريق عمل واحداً خاصاً بالوزارة للتحضير للانتخابات النيابية، مؤلفاً من المدير العام للأحوال الشخصية العميد الياس الخوري، والمديرة العامة للشؤون السياسية واللاجئين السيدة فاتن يونس، والمستشارة التقنية في الوزارة الدكتورة لينا عويدات، يساعدهم مستشار وزير الداخلية للشؤون الدولية الدكتور خليل جبارة، ورئيس مكتب المعلوماتية في وزارة الداخلية الرائد جورج يونس».

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تتطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

حزب الله والمشروع الذي قد يغيّر معالم المواجهة المقبلة

للمرة الثانية، يحتل موضوع «الفساد والملف الإداري» صدارة الاهتمام في خطابات الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. مرحلة جديدة افتتحها حزب الله، مضيفاً الى القضايا الكبرى والاستراتيجية الملقاة على عاتقه الملفات الداخلية، لا سيما منها قضايا الفساد والدَّين العام

غادة حلاوي

بدءاً من «المرحلة الحساسة» التي سيصل اليها البلد إذا «واصلنا السير كما كنا في الماضي (وصولاً) إلى مؤتمر» باريس 4، حيث «لدينا فرصياً، في حال جاءت كل القروض 11 الى 12 مليار دولار، 92 ملياراً وبعد عدة سنوات خدمة دين يصبح دَيننا 100 مليار». إذاً، «هناك مشكلة حقيقية في الإيرادات «وامشوا لَيْنا» لنفرض ضرائب جديدة».

عرض دقيق قدمه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله من باب التشديد على ضرورة «أن يكون لدينا نواب في المجلس النيابي ويكون لدينا حكومة لا يأتي فيها أحد يركّب عليها ديوناً ليحلّ مشاكل شخصية». وبالعربي «المشبرح» قالها: «ما حدا ياكلنا راسنا»، محذراً في ضوء هذه المعطيات من مغبّة

> **يبدي حزب الله تفهّماً لمسار التحالفات المتصل بالانتخابات النيابية**

فرض ضرائب جديدة، وإلا فلن يكون لحزب الله «عقدة النزول الى الشارع حتى ولو كان ممثلاً في الحكومة».

من خلال الخطابين الأخيرين لنصرالله، يتبدّى بوضوح أن حزب الله يستعد في المرحلة المقبلة ليتعامل مع الشأنين الاقتصادي والمالي وكأن خطرهما يوازي الخطر الاسرائيلي على البلد.

رفض السيد كل المقاربات المعتمدة لإدارة البلد اقتصادياً، والتي تستند إلى مراكمة الدين العام والاقتراض. ومواجهة هذه السياسات تتطلب آليات تنفيذ عملية داخل الحكومة، ومناقشة القروض الآتية ومحاربة الفساد المستشري.

وانطلاقاً ممّا تقدم، لن يواجه حزب الله في المرحلة المقبلة عقدة النزول الى الشارع، موجّهاً رسالة في هذا الشأن «إلى كل من يمثل إدارة السلطة في البلد، من العهد الى رئيس الحكومة سعد الحريري الى وزير الخارجية جبران باسيل والمخططين الاقتصاديين ممن كانوا لفترة طويلة شركاء في هذه السياسة الفاسدة التي تجر البلاد نحو القاع أكثر فأكثر». وبالتالي، فإنه في مرحلة ما بعد الانتخابات ومع بدء الحديث عن تشكيل الحكومة الجديدة «سيكون الحزب أمام مسار جديد للعمل السياسي قد يغيّر كل معالم المواجهة المقبلة».

لا يربط حزب الله قراره السياسي بمكافحة الفساد بالانتخابات النيابية المقبلة: «هو طرح بدأنا بتنفيذه عملياً من خلال الإمساك بعدد من الملفات ومتابعتها من داخل مؤسسات الدولة، وتحديداً مجلس النواب. لكن المستجد هو استشعار مخاطر الوضع الاقتصادي الصعب والتداعيات المحتملة على الاستقرار. لذلك، ناقشت قيادة الحزب هذا الوضع واتخذت قرار مواجهة الفساد، وصولاً الى مأسسة الموضوع وتشكيل هيئة لمكافحة الفساد وتقديم عدد من اقتراحات القوانين الجديدة أو تعديل بعض القوانين القائمة بهدف إخضاع أي صفقة في الدولة لإدارة المناقصات العمومية، ووفق آليات شفافة تكون ملك الرأي العام، وليس بطريقة الصفقات بالتراضي، كما درجت العادة في معظم المناقصات التي تحصل داخل الوزارات والإدارات والمؤسسات العامة».

بعد الانتخابات النيابية مباشرة، يستعد حزب الله لتدشين ما يسميه مرحلة جديدة من التعامل مع الملفات الاقتصادية والاجتماعية والمالية. وفي انتظار تلك المرحلة، تنشط ماكينات حزب الله الانتخابية لرفع الحاصل الانتخابي قدر المستطاع، وذلك في كل الدوائر التي تخوض فيها لوائح الحزب معارك انتخابية (خصوصاً البقاع الشمالي وبيروت الثانية وكسروان ـ جبيل وبعبدا).

ورشة رفع الحاصل الانتخابي سترافقها سلسلة إطلالات للأمين العام لحزب الله، في الثالث عشر من نيسان والأحد في 15 منه. الهدف هو تزخيم المشاركة ورفع الحاصل، «أما توزيع الصوت التفضيلي، فسيكون وفق خريطة وحسابات دقيقة في كل دائرة من الدوائر التي يشارك فيها حزب الله، وهي مسألة تخضع للفحص والتدقيق، ويمكن بثّها قبل الانتخابات بأيام قليلة».

يبدي حزب الله تفهّماً لمسار التحالفات المتصل بالانتخابات النيابية، ولا سيما لتلك المتعلقة بخيارات رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل الانتخابية. في اللقاء الأخير الذي جمع السيد نصرالله بباسيل، جرى نقاش تفصيلي في الخيارات الانتخابية في كل دائرة وظروفها، فكان التوافق على أن تحالفات التيار «هي انتخابية بالدرجة الأولى وليست سياسية»، وأن التفاهم بين الحزب والتيار قائم ولا يمسّ، وهو خيار استراتيجي للطرفين.

لهندسات جبران باسيل الانتخابية سقفها. يسعى الرجل إلى تكريس زعامته مسيحياً. يبحث عن خصم سياسي تقوم عليه حملته الانتخابية، فيجد في الحرب ضد رئيس مجلس النواب نبيه بري ضالته. همّه أن يؤمن كتلة نيابية وازنة تجعله رئيس الكتلة المسيحية الأقوى (ربطاً بمعادلة المرشح الأقوى للموقع الماروني الأول مستقبلاً). المعطيات الأولية لا توحي بقدرته على إعادة استنساخ تجربة عام 2005 ولا 2009. التنبّؤ بالنتيجة مسبقاً غير ممكن، ولكن من المفيد أن يتواضع الجميع في التعامل مع الانتخابات ونتائجها.

على مستوى الحكومة المقبلة، وإذا كان التيار يحسم أن سعد الحريري سيعود رئيساً لمجلس الوزراء، فإن باسيل سيسعى إلى أخذ أكثر من حصته في الحكومة الحالية، ولو أدى ذلك إلى تطيير حصة القوات اللبنانية واستبعادها عن الحكومة المقبلة، لكن ثمة محاذير دون خيار كهذا، إذ إنه لن يكون من السهل في ضوء ما سيفرزه القانون النسبي من نتائج استبعاد أيّ مكوّن من المكوّنات عن الحكومة المقبلة.

وسواء من خلال تحالفات التيار الوطني أو تحالفات القوى الأخرى، يدرك حزب الله أن ما يجري هدفه رسم معالم معركة سياسية لم تعد بين 8 و14 آذار. الكل يتعاطى على أنها معركة أحجام تحدد معالم «حكومة العهد الأولى» (الرئيس ميشال عون يعتبر أن الحكومة الحالية ليست حكومة العهد)، وبالتالي «بروفا» معركة رئاسة الجمهورية المقبلة.

هي إذاً معركة تكريس زعامات وأحجام ستمتدّ معالمها إلى انتخابات عام 2020. صحيح أن لا أحد قادر على التنبّؤ بتركيبة المجلس الجديد، لكون «الأمر يبقى مفتوحاً على مفاجآت بسبب القانون النسبي، لكن المؤكد أن حصرية التمثيل ستنكسر، «ما يعني أن الانتخابات النيابية ستفرز توازنات سياسية جديدة، على الجميع أن يستعد لها وأن يأخذها في الحسبان»... «فالتمثيل شبه الأحادي للطائفة السنّية من خلال تيار المستقبل الذي تكرس في أعقاب انتخابات 2005 و2009 لن يكون هو ذاته وفق نتائج انتخابات 2018، وهناك نتائج ستفرض نفسها مع احتمال تمثيل قوى سنّية أخرى مثل الأحباش وفؤاد مخزومي وعبد الرحيم مراد ونجيب ميقاتي وجهاد الصمد وفيصل كرامي وأسامة سعد وغيرهم. مجرد هذا الكمّ من الترشيحات في مواجهة الحريري يعني كسراً لحصرية زعامته السنّية، فكيف إذا ربح معظمهم، وهذا مرجّح وفق الدراسات الانتخابية».

إلا أن هذه التوازنات السياسية الجديدة التي يجري الحديث عنها منذ الآن لن تغيّر في معادلة رئاسة المجلس التي يحسمها حزب الله لمصلحة الرئيس نبيه بري. يضع حزب الله إصرار البعض على فتح معركة الرئاسة الثانية في مواجهة الرئيس بري في خانة «الغباء السياسي»، لأن «الرئاسة محسومة سلفاً للرئيس بري»، وكل كلام خلاف ذلك «مجرد تخبيص». ويبعزل عن إحجام التيار الحر عن عدم التصويت لبري، رداً على مجريات انتخابات رئاسة الجمهورية في نهاية عام 2016، فإن عملية حسابية بسيطة تشير إلى أن الأكثرية النيابية ستؤيد انتخاب بري، حتى وإن صوّت نواب التيار بأوراق بيضاء.

برّي سينتخب رئيساً للمجلس. وكلّ كلام غير ذلك «تخبيص بتخبيص» (هيثم الموسوي)

تقرير

أين الهيئات الرقابية مما يجري في كهرباء لبنان؟

في حكم نادر، خرج مجلس الشورى بقرار يدين الدولة بشخص وزير الطاقة والمياه سيزار ابي خليل، في قضية عنوانها عادي. لكن دلالاتها تشير إلى كيفية تعامل الوزراء مع وزاراتهم، بصفتهم الآمرين الناهين. كذلك تطرح إشكاليات قانونية تتعلق بكيفية إدارة كهرباء لبنان

إيلي الفرزلي

كان يمكن قرارَين أصدرهما وزير الطاقة سيزار أبي خليل بحق المدير العام للاستثمار غسان بيضون أن يكونا عاديين ويمرا مرور الكرام لو لم يقرر بيضون المواجهة، ويطعن بالقرارين. القرار الأول صدر في 17 تموز 2017، وهو عبارة عن كتاب تأنيب، والكتاب الثاني صدر بعد يومين من الكتاب الأول (14 تموز)، وفيه حسم خمسة أيام من راتب بيضون تأديبياً. أما سبب هذين القرارين، فهو . بحسب الوزير . تماديه في عرقلة تنفيذ المعاملات ومخالفة تعليمات الوزير، وكذلك تجاهله للقوانين والأصول المرعية الإجراء، على الرغم من تعدد كتب التنبيه التي أرسلت إليه.

في ذلك الحين، وبعد أن تناولت «الأخبار» المسألة في عددها الصادر في 15 تموز، أصدرت وزارة الطاقة بياناً أكدت فيه أن «ليس هناك من خلاف بين وزير الطاقة والمياه ومرؤوسه المدير العام للاستثمار يستاهل الضجة التي أثيرت إعلامياً حوله، فالوزير هو رأس الإدارة التي يوجب القانون أن تعمل بموظفيها بشكل منتظم وفق ما رسمته القوانين والأنظمة المرعية الإجراء»، مشيراً إلى أن «كل أمر يتعلق بذلك تجري معالجته إدارياً وفق القانون وبعيداً عن المزايدات والسجالات».

بعد قرار مجلس الشورى الذي أبطل القرارين، صار واضحاً أن القضية أبعد من خلاف بين رئيس ومرؤوس، فهي تتعلق بإجراءات مخالفة للقانون قام بها وزير الوصاية واعترض عليها المدير العام للاستثمار. فمؤسسة كهرباء لبنان كانت قد طلبت في كتابها رقم 4769 تاريخ 5 أيار 2017 المصادقة على قرار مجلس إدارتها الموافقة على عقد صفقة بالتراضي مع شركة Decon International لتنفيذ خدمات التوزيع لتقديم ومتابعة أشغال مقدمي الخدمات، إلا أن المديرية العامة للاستثمار رأت عدم انطباق عقد الاتفاق بالتراضي على النظام المالي للمؤسسة، فأعادته لها. كان ذلك في 17 أيار 2017، إلا أن المفاجأة كانت في كتاب موجه من الوزير إلى المديرية، طالباً فيها التوقف فوراً عن مراسلة المؤسسات من دون الرجوع إليه، مع الإنذار باتخاذ جميع الإجراءات القانونية والإدارية اللازمة لوضع حد للتصرفات الخارجة عن القانون، في حال عدم التقيد بهذه التوجيهات. لكن المدير العام عاد ولفت نظر الوزير إلى أن مشروع العقد الرضائي المعروض للتصديق مخالف للقوانين والأنظمة النافذة، فما كان من الوزير إلا أن أعاد المعاملة إلى المدير العام للاستثمار «للتنفيذ»، مرفقاً بكتاب يصدّق فيه على قرار مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان، معتبراً أن

> **ما مصير هذه المطالعات التي قال بيضون إنه قدمها إلى الأجهزة الرقابية بشأن أداء كهرباء لبنان؟**

مجلس الشورى يلغي قرارين تأديبيين لوزير الطاقة لمخالفتهما القانون (مروان طحطح)

الملاحظات الواردة في كتاب المديرية العامة للاستثمار غير موضوعية، وتنمّ بوضوح عن تأخير ومماطلة فاضحين.

ما حصل أن المدير العام توجه بكتاب إلى وزير الطاقة يبلغه فيه تمسكه بممارسة صلاحياته ومسؤولياته المنصوص عليها في القانون، وأعاد التذكير بالمخاطر والانعكاسات السلبية على المال العام التي تترتب عن ممارسة إدارة مؤسسة الكهرباء، منهياً كتابه باقتراح عرض مسألة الخلاف في وجهات النظر على مجلس الخدمة المدنية وديوان المحاسبة أو أي مرجع رقابي أو استشاري آخر.

لم يرق هذا الاقتراح في حينه وزير الوصاية، لكن بعد قرار مجلس الشورى، الذي اعتبر الوزير في مطالعته أن لا رقابة للمجلس عليه أثناء تاديته لسلطته الاستنسابية في المجال التاديبي، ربما حان وقت تدخل الهيئات الرقابية فعلاً. ماذا يجري في مؤسسة كهرباء لبنان؟ ولماذا رفض الوزير المعني التعامل مع الاعتراض المقدم من المدير العام؟ وهل المخالفة التي أضاء عليها بيضون فريدة من نوعها، أم أنها تأتي في سياق سلسلة مخالفات مالية ترتكب في مؤسسة كهرباء لبنان وترتكز على إجراء عقود بالتراضي وبمبالغ طائلة؟ في المراجعة التي قدمها الأخير أمام مجلس شورى الدولة إشارة إلى أنه قدم مطالعات عديدة للأجهزة الرقابية تتناول أداء المؤسسة، فما هو مصير هذه المطالعات؟ كذلك في متن الدعوى إشارة إلى فشل الوزير في تمرير عقد بالتراضي مع الاستشاري POYRY الذي كان يحاول من خلاله تعويم مناقصة البواخر التي أثبتت إدارة المناقصات مخالفاتها للقانون. ما هي قصة هذا العقد، وهل صحيح أنه نُفّذ قبل الحصول على الموافقة المسبقة لديوان المحاسبة؟ ثم ألا يجب أن يُسأل المدير العام للاستثمار عن حقيقة عرقلته لقرارات مجلس الوزراء المتعلقة بالموضوع، على ما يتهمه وزير الطاقة؟

ثم ما هي حقيقة وجود جمعية خاصة (المركز اللبناني للطاقة) تعمل تحت رعاية الوزير وتنفق أموالاً عمومية خارج الأصول، علماً بأن وزير الطاقة كان قد أشاع في اجتماع للجنة المال والموازنة في مجلس النواب أن هذه الجمعية مرتبطة بالمديرية العامة للاستثمار، وهو الأمر الذي نفاه بيضون في تلك الجلسة، أي بحضور الوزير.

علم وخبر

حروب داخلية في الأشرفية

تدور حرب خفية ما بين مرشحي حزب القوات اللبنانية في دائرة بيروت الأولى، أي عماد واكيم عن المقعد الأرثوذكسي ورياض عاقل عن مقعد الأقليات. وفي المعلومات، أن عاقل بدأ منذ فترة العمل جدياً على تحشيد أصواته التفضيلية، وبات ينظم جولات يومية على القواتيين للتقرب منهم، الأمر الذي أثار غضب واكيم، فما كان من الأخير إلا أن رفع شكواه إلى معراب لوضع حد لما يحصل في الأشرفية. لذلك، عمد رئيس الحزب سمير جعجع إلى نشر تغريدة دعا فيها القواتيين إلى منح أصواتهم التفضيلية لواكيم، لأن عاقل «قادر على أن يحصل على الأصوات اللازمة من شرائح أخرى في المجتمع». على المقلب الآخر، يشتكي مرشح التيار الوطني الحر عن المقعد الكاثوليكي نقولا صحناوي، من الأمر نفسه مع زميله العوني عن مقعد الأقليات العميد المتقاعد أنطوان بانو، وهو نقل «قضيته» أيضاً إلى رئيسه جبران باسيل من دون أن يتحرك الأخير على النحو الذي فعله جعجع لحسم المشكلة.

عسيران يجيّر أصوات عائلته لسعد

توقفت الماكينات الانتخابية في صيدا عند زيارة المرشح عن أحد المقعدين السنيين في دائرة صيدا . جزين أسامة سعد للمرشح الشيعي عن دائرة صور . الزهراني علي عسيران، في دارته في الرميلة (قضاء الشوف)، إذ إن الأخير وعائلته مسجلون في قيود العائلات الشيعية في مدينة صيدا. وبرغم العلاقة الجيدة التي جمعت والد عسيران، الرئيس عادل عسيران بوالد سعد، الشهيد معروف سعد، إلا أن علي عسيران ومعظم أفراد عائلته (مقدرة بأكثر من 700 صوت) كانوا يصوتون منذ عام 1992 للنائبة بهية الحريري، في إطار الزمالة التي جمعتهما تحت مظلة كتلة الرئيس نبيه بري على مستوى محافظة الجنوب. وعلم أن بري تمنى هذه المرة على عسيران تحويل أصوات العائلة لمصلحة سعد، عضو لائحة «كل الناس» التي تجمعه بالمرشح الجزيني إبراهيم سمير عازار المدعوم من بري أيضاً.

داتا عائلية واحدة للبزري والحريري!

تواجه الماكينات الانتخابية لكل من تيار المستقبل من جهة والجماعة الإسلامية وعبد الرحمن البزري من جهة أخرى، صعوبة في إحصاء الأصوات المتوقع الإدلاء بها لكل منهم. إذ إن الأطراف الثلاثة كانوا قد انضووا في مركب انتخابي واحد في الانتخابات النيابية 2009 والانتخابات البلدية 2010 و2016. أما في انتخابات 2018، فقد اصطف البزري والجماعة في مركب التيار الوطني الحر، فيما ركبت الحريري وحدها مع مستقلين في مركب واحد. وتتداخل قواعد الناخبين بين البزري وبهية الحريري المرتكزة على العائلات الكبيرة من جهة، وبين الحريري والجماعة المرتكزة على الجو الإسلامي الصيداوي من جهة أخرى. هذا التماس انعكس تسخيناً للأجواء الانتخابية في صيدا إلى حد تراشق الاتهامات بين المتنافسين، ولا سيما اتهام أحد المسؤولين في ماكينة البزري بلعب دور المخبر لمصلحة آل الحريري، ما انعكس تسابقاً على زيارة العائلات نفسها من قبل الحريري والبزري.

مصروفو سعودي أوجيه مجدداً في السفارة

التقى الأسبوع الماضي وفد من الموظفين المصروفين من سعودي أوجيه مع نائب القائم بالأعمال في السفارة السعودية في بيروت منتدباً من القائم بالأعمال وليد البخاري، الذي كان مشغلاً بزيارة الموفد الملكي نزار العلولا. علماً بأنها ليست المرة الأولى التي تفتح فيها أبواب السفارة لمصروفي سعودي أوجيه، في حين أن أبواب بيت الوسط لا تزال مقفلة بوجههم، فضلاً عن أن لجنة تحصيل الحقوق سلمت المعنيين في السفارة رسالة موجهة إلى الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، للنظر في قضيتهم.

وكما في الزيارات السابقة، نقل نائب القائم بالأعمال السعودي إلى الموظفين اهتمام المملكة بقضيتهم، واعداً إياهم بتحديد موعد لقاء آخر مع البخاري، وأكد للوفد «حرص سفارة المملكة على نقل معاناتهم ومطالبهم إلى المعنيين في المملكة، مع التأكيد أن مستحقات المصروفين هي عند شركة سعودي أوجيه التي أعلنت إفلاسها أخيراً، وأن أوضاع عمال شركة سعودي أوجيه تندرج في سياق الاهتمام بعمال وموظفي باقي الشركات المتعثرة، وبالتالي، سيطبّق قانون العمل (السعودي) النافذ على الجميع وسينال كل ذي حق حقه» كما جاء في بيان عممه الوفد حول اللقاء.

تجدر الإشارة إلى أن النائبة بهية الحريري استقبلت المصروفين في دارتها في مجدليون أخيراً للمرة الأولى، ووعدتهم بأن تسعى لدى الرئيس سعد الحريري لاستقبالهم.

توظيف خارج مجلس الخدمة المدنية

لوحظ في جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء التي لم يحدد موعدها بعد، وجود بنود عديدة تتعلق بتوظيفات لا تمر بمجلس الخدمة المدنية، ومنها طلب وزارة الزراعة تفويض الوزير تعيين العدد الباقي من حراس الأحراج والصيد المتمرنين والبالغ عددهم 63 حارساً. وتردد أن اتفاقاً قضى بتخطي مجلس الخدمة المدنية مقابل مراعاة التوازن الطائفي في التوظيف. علماً أن بند تثبيت الأساتذة الفائزين في مجلس الخدمة المدنية لم يطرح على جدول أعمال الجلسة، بحجة عدم مراعاته التوازن الطائفي.

في المقابل، طُرح بند طلب وزارة العدل تعيين كتبة ومباشرين متمرنين في ملاك المساعدين القضائيين في وزارة العدل من الناجحين في مباراتين أُجريتا منذ ست سنوات (2012)، علماً أن القانون يسمح بالاستفادة من نتائج المباريات التي يجريها مجلس الخدمة المدنية لستين لا أكثر.

تحقيق في البقاع الشمالي، الحياة معلّقة على سرعة السيارة. كلما كانت أسرع بالوصول إلى بعلبك أو زحلة أو بيروت كلما زادت فرص النجاة أمام من يُصاب بحادث سير أو بطلق ناري أو يتعرض لنوبة قلبية. كثيرون ماتوا لأن «الأعمار بيد الله»، وأيضاً لأن المستشفيات القريبة غير مجهزة بكادر طبي وتقني لاستقبال الحالات الحرجة. ناهيك عن أعداد وفيات الأطفال الكبيرة، خصوصاً قبل الولادة وخلالها وبعدها، نتيجة العناية غير الصحيحة بالأم والطفل

مستشفيات البقاع الشمالي
الحياة معلّقة على سرعة السيارة!

المستشفى الحكومي
جار المكبّ بلا صيانة

لا تختلف حال مستشفى الهرمل الحكومي عما تعانيه بقية المستشفيات الحكومية من ضعف الإمكانات والافتقار إلى كادر طبي وتمريضي يغطي كافة الاختصاصات. المستشفى (70 سريراً) الذي افتتح عام 2006، كان مؤملاً أن يؤمن الخدمات الصحية للمنطقة التي تعاني حرماناً مزمناً. لكن زيارة له، تكشف عن افتقاره للكثير من الخدمات الطبية، وحاجته للصيانة الدورية، فضلاً عن موقعه البعيد نسبياً عن المدينة. أما الطامة الكبرى فوقوعه بمحاذاة مكب عشوائي للنفايات.

يشكو المدير العام للمستشفى رئيس مجلس الإدارة سيمون ناصر الدين من تدني السقف المالي الذي تقدّمه وزارة الصحة، لافتاً الى زيادة الضغط على المستشفى بعد إقفال مستشفى خاص في المدينة الصيف الماضي، ناهيك عن ضغط النازحين السوريين الذين خُصص لهم واحد من الطوابق الثلاثة. ويشير الى عدم قدرة المستشفى على استقبال بعض الحالات نظراً الى غياب أطباء اختصاصيين. وعن سبب عدم التعاقد مع أطباء من خارج المنطقة وفق برنامج حوافز مالية، يعزو الأمر إلى أن «الاختصاصيين من غير أبناء المنطقة يخشون وضعها الأمني الحساس». والحل؟ «تأمين الاختصاصات مرهون بتخرّج شبان من أبناء المنطقة في الاختصاصات المطلوبة»! الجهاز التمريضي معضلة أخرى. يلفت ناصر الدين إلى «قرب افتتاح مركز للعناية بالأطفال، وهو أمر أساسي تفتقر إليه المنطقة، خصوصاً أننا نتحدث عن 6 إلى 7 ولادات أسبوعياً. لكن المشكلة تكمن في استقدام جهاز عناية تمريضية خاصة بالأطفال، إذ أن هذا الاختصاص نادر في البقاع».

مستشفى «البتول»
اختصاصات مفقودة

المستشفى التابع لحزب الله، كان مركزاً صحياً قبل أن يُطوّر إلى مستشفى في 2003. يتألف من 3 طبقات ويضم 54 سريراً. يعاني ضغطاً هائلاً من مرضى قضاء الهرمل (أكثر من 40 قرية وبلدة) والقرى المحيطة التابعة لقضاء بعلبك، إضافة إلى نحو 30 ألف لبناني يقطنون في قرى سورية محاذية للحدود اللبنانية. «سقف الكوتا الضعيف الذي خصصته الوزارة للمستشفى (مليار و350 ألف ليرة سنوياً بمعدل 112 مليوناً و500 ألف ليرة شهرياً)، لا يلبي حاجات أهل الهرمل فكيف الحال مع كل الضغط الآتي من المناطق الأخرى»، بحسب أحد الأطباء العاملين في المستشفى الذي تلجأ إدارته إلى خفض الفاتورة الصحية بعد انتهاء تغطية وزارة الصحة، كما أن «مؤسسة الإمداد الخيرية» التابعة لحزب الله تساعد في هذا الإطار.

يعاني المستشفى من غياب قسم جراحة الأعصاب والدماغ والقلب لعدم وجود الكادر البشري، «ففي الهرمل كلها لا وجود إلا لطبيبي قلب، فيما لا يوجد جراح قلب واحد»، بحسب المصدر نفسه. ويضيف: «لا يوجد في الهرمل سوى طبيب واحد يغطي قسم العناية بشكل دائم وهذا ما يحمله عبئاً كبيراً». ولمواجهة هذا النقص، يتعاون المستشفى مع التعبئة التربوية لحزب الله، عبر المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي، لتوجيه الطلاب إلى درس اختصاصات في الطب تملأ النقص. هذا التعاون أوصل المستشفى إلى الاكتفاء في أطباء الإنعاش والتخدير والأشعة وجراحة العظم، ولكن النقص لا يزال موجوداً في أطباء أمراض الأعصاب وجراحة الأعصاب.

رحيل دندش

من بلدة مقنة (شمال مدينة بعلبك) إلى بلدة القاع الحدودية وجارتها مدينة الهرمل، عشرات البلدات والقرى تترامى فوق مساحة تقدر بنحو 800 كيلومتر مربع، ويسكنها نحو 360 ألفاً وأكثر من 90 ألف نازح سوري. كل هؤلاء يعتمدون في استشفائهم على 144 سريراً في ثلاثة مستشفيات فقط: «الهرمل الحكومي» و«البتول» (تابع للهيئة الصحية الإسلامية) في الهرمل، و«يونيفرسال» (خاص) في بلدة راس بعلبك. بحسبة بسيطة: هناك سرير لكل 2130 من سكان المنطقة، فيما يُفترض أن يتوافر سرير لكل 350 مواطناً بحسب الخبير في ملفي الاستشفاء والدواء النائب السابق أسماعيل سكرية.

المستشفيات الثلاثة تعاني من نقص الكادر البشري والأجهزة الطبية ما يجعلها غير قادرة على استقبال الحالات الحرجة مثل الأزمات القلبية والجلطات على أنواعها والنزيف الدماغي والداخلي والتعامل مع إصابات حوادث السير وإطلاق النار وغيرها من الإصابات البليغة. وهي، بالمناسبة، الإصابات الأكثر شيوعاً في المنطقة. في العادة، تستدعي هذه الحالات نقلها الى بعلبك، على مسافة 70 كيلومتراً، حيث أقرب مستشفى مؤهل لعلاجها. مع ما ينطوي عليه ذلك من خطورة تدهور حالة المريض، فضلاً عن الحال السيئة لقسم كبير من طريق بعلبك ـ الهرمل، ما يجعل الأمل بالنجاة ضئيلاً، خصوصاً أن غالبية المرضى والمصابين يُنقلون في سيارات مدنية.

إلى هذه المشاكل، تعاني المستشفيات الثلاثة من تدنّي السقوف المالية التي تخصصها وزارة الصحة للمرضى الذين يُعالجون على نفقتها. علماً أن هؤلاء يشكّلون غالبية في هذه المنطقة. إذ تبلغ «كوتا» كل من «الحكومي» و«البتول» مليوناً و350 ألف ليرة سنوياً (بمعدل 112 مليوناً و500 ألف ليرة شهرياً)، و«كوتا» الـ«يونيفرسال» 300 مليون سنوياً (25 مليوناً شهرياً)، يصف أحد أطباء المنطقة هذه التغطية بـ«الكارثية»، نسبة إلى عدد السكان وغالبيتهم من الفقراء الذين لا ضمان أو تأمين صحياً خاصاً لديهم، بسبب افتقار المنطقة الى المؤسسات والشركات الكبيرة. ويلفت إلى أن السقف الشهري لبعض المستشفيات «أقل من كلفة إجراء جراحة واحدة في بعض مستشفيات العاصمة»!

رغم ذلك، تكمن أهمية هذه المستشفيات في أنها تخفف أعباء الاستشفاء عن المستشفيات المركزية، إذ «تشكّل مستشفياتنا خط الدفاع الأول الذي يزيح عن كاهل بيروت الحالات المتوسطة وما دون»، بحسب مدير «يونيفرسال» عبد الكريم أمون.

خلل مزدوج

يلفت سكرية إلى أن الواقع الاستشفائي في البقاع الشمالي يعاني «أزمة مزدوجة: خلل كبير في عدد المستشفيات نسبة إلى عدد السكان، وخلل آخر على مستوى الخدمة الصحية ونوعيتها ناجم أساساً عن ضعف المستوى العلمي للأطباء وللكادر التمريضي». وفي هذا السياق، يؤكد أمون أن «أعداد وفيات الأطفال في البقاع الشمالي كبيرة جداً، خصوصاً قبل الولادة وخلالها وبعدها، نتيجة العناية غير الصحيحة بالأم والطفل»، من دون أن يعني ذلك، وفق سكرية، إغفال «مسؤولية وزارة الصحة التي ينخرها الفساد، ولا تملك سياسة صحية وطنية حقيقية، ولا توزع السقوف المالية على المستشفيات وفقاً للاحتياجات بل وفقاً لحسابات الزعامات السياسية». ما تحتاج اليه المنطقة، في رأي سكرية، «هو ربطها مع مستشفى مرجعي علمي تابع لإحدى الجامعات المرموقة لرفع مستوى الخدمة الطبية»، لافتاً إلى «فرصة تاريخية خسرتها منطقة البقاع نهاية التسعينيات عندما عرض مستشفى الجامعة الأميركية إدارة مستشفى بعلبك الحكومي. كانت فرصة أحبطها الفاسدون ورافعو الشعارات من بعض الحزبيين بالتواطؤ مع وزارة الصحة، لأن المستشفى الحكومي يبيض ذهباً، وربطه بمرجع علمي سيضر بمصالحهم».

> تسجل وفيات الأطفال، قبل الولادة وخلالها وبعدها، ارتفاعاً كبيراً نتيجة العناية غير الصحيحة بالأم والطفل

نظام الطوارئ هو الحل

بحسب رئيس دائرة الإدارة والسياسة الصحية في الجامعة الأميركية في بيروت فادي جردلي، «تلبية احتياجات المواطنين في المناطق النائية (under served) هو تحد تواجهه كل دول العالم وليس لبنان فقط، لناحية استقطاب العاملين الصحيين من أطباء وممرضين، وتأمين خدمات استشفاء شاملة تلبي احتياجات السكان»، مشيراً إلى أن الهرمل «لا تعدّ نائية نظراً لحجم لبنان بالمقارنة مع بلد كفرنسا مثلاً». ويوضح أن بعض الدول يعمد إلى مواجهة هذا التحدي بـ «تأمين نظام طوارئ فعال لنقل المريض إلى أقرب مكان يقدم له الخدمة اللازمة». يعدّد جردلي مشاكل عدة في القطاع الاستشفائي في البقاع الشمالي، فـ «المؤسسات الاستشفائية هناك، عموماً، غير مجهزة بسيارات إسعاف. أما تلك المجهزة فالعاملون فيها غير مدربين على تقديم الاسعافات العاجلة ونقل المريض بطريقة آمنة وسريعة، فيما سيارات الصليب الأحمر غير كافية لتلبية كل الحالات». أضف إلى ذلك، «سوء توزيع المؤسسات الصحية مقارنة مع الحاجات الاستشفائية التي شكّلت الحرب السورية عامل ضغط إضافياً عليها». والأهم، تبقى «قلة الثقة بالمستشفيات الحكومية التي تخضع لتأثيرات الواقع السياسي. إذ تلعب الواسطات الدور الرئيس في التوظيف في هذه المستشفيات بعيداً عن المعايير العلمية».

سرير لكل 2130 من سكّان البقاع الشمالي فيما يُفترض ان يتوافر سرير لكل 350 مواطناً (حيدر قانصوه)

مستشفى «يونيفرسال» سقف الوزارة خمسة أيام

هو أقرب إلى مستوصف منه إلى مستشفى. يقع في رأس بعلبك، ويتألف من طابق واحد، ويضم 20 سريراً. يعزو مديره الدكتور عبد الكريم أمّون النقص في الخدمات الطبية الى أن «كل مؤسسة هي ابنة مجتمعها وبالتالي تخضع للموارد الموجودة في هذا المجتمع. فلو توفر في هذا المجتمع كادر طبي وتمريضي لانتفى النقص». رغم ذلك، يقول أمون، «دفعت مبالغ باهظة لاستقدام ممرضين وممرضات، ولكن سرعان ما تركوا العمل، نظراً الى بعد المسافات وما يستتبعه من تعب جسدي، وآخر نفسي نتيجة عدم تأقلمهم مع مجتمع لا يشبه ذلك الذي قدموا منه. فضلاً عن النظرة الاجتماعية التي تعتبر من يعمل في منطقة نائية سواء كان طبيباً أو ممرضاً غير مؤهل وإلا لما عمل هناك». ويضيف: «الناس هنا وضعها شحار، ولا أحد قادراً على دفع تكاليف طبابته. أما السقف المالي المخصص من الوزارة فلا يكفي حتى اليوم الخامس من بداية كل شهر». كما يلفت الى غياب الوعي الصحي في المنطقة، «فحتى من يُعالجون على نفقة الوزارة يتلكأون في الحضور إلى المستشفى، حتى تتفاقم حالتهم. وعندما يموت المريض في مثل هذه الحالات يُحمل المستشفى المسؤولية، وكثيراً ما تم تكسير قسم الطوارئ وضرب الأطباء، والطاقم التمريضي وإمطار المستشفى بالرصاص بسبب ذلك».

أخبار

وقف الدروس أسبوعاً
«اللبنانية» تضرب ضد من؟

بدءاً من اليوم وحتى مساء السبت المقبل، تتوقف الدروس والامتحانات والأعمال المخبرية في كليات الجامعة اللبنانية ومعاهدها وفروعها، اعتراضاً على مسّ بتقديمات صندوق التعاضد للأساتذة والمطالبة بسلسلة رتب ورواتب جديدة. وبالتزامن مع الإضراب، تنفذ رابطة الأساتذة المتفرغين اعتصاماً، عند الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم، أمام مبنى وزارة التربية.

عشية الإضراب، سأل بعض الأساتذة: لماذا تضرب الرابطة في الوقت الضائع وفي ظل الحديث عن انتهاء التشريع في المجلس النيابي الحالي؟ وضد من؟ وألا يندرج التحرك في باب رفع العتب؟ ولماذا اختيار وزارة التربية وليس مجلس النواب مثلاً مكاناً للاعتصام؟

يجيب رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة محمد صميلي بأن «مجلس النواب ليس مفتوحاً، ووزارة التربية هي سلطة الوصاية على الجامعة، وهي البوابة التي سنبدأ منها تحركنا كوننا نحمّلها جزءاً من مسؤولية عدم الدفاع عن قضيتنا في المجلس النيابي كما وعدنا الوزير مروان حمادة، وإقرار اقتراح القانون المعجل المكرر الذي يستثنينا من توحيد الصناديق الضامنة». وأكد «أننا مع حماية المؤسسات وليس مقصوداً أن نحشر أحداً. هم الذين وضعونا أمام حائط مسدود ولسنا نحن من وضعنا أنفسنا فيه». نافياً أن «نكون في وقت ضائع، فالمجلس النيابي يستطيع أن يجتمع ويشرّع والحكومة لم تدخل مرحلة تصريف الأعمال بعد، وبالتالي نتحرك في إطار المؤسسات وضد تهميش المسؤولين للمؤسسة الوطنية».

متعاقدو «الثانوي» و«المهني»:
التثبيت والمفعول الرجعي لأجر الساعة

ثلاثة عناوين رفعتها لجنة الأساتذة المتعاقدين في التعليم الثانوي الرسمي في اعتصام نفذته أمام وزارة التربية أمس: التثبيت في ملاك الثانويات الرسمية، احتساب قيمة رفع أجر الساعة للفصل الأول لكل المتعاقدين على شكل ملحق يدفع مع مستحقات الفصل الثاني، وإعلان مقاطعتهم للنواب الذين وقفوا موقف اللامبالي من قضيتهم.

رئيس اللجنة حمزة منصور أوضح لـ «الأخبار» أن وزيري التربية مروان حمادة والمال علي حسن خليل وقعا أخيراً زيادة الأجر لتصبح 16 ألف ليرة للساعة بدلاً من 15 ألفاً للمتعاقدين في التعليم الأساسي من غير حملة الإجازات، ومن 18 ألفاً إلى 20 ألفاً لحملة الإجازات، ومن 27 ألفاً إلى 30 ألفاً للثانويين فئة ثانية (سنوات الخدمة من 3 سنوات وما دون) ومن 32 ألفاً إلى 36 ألفاً للمتعاقدين الثانويين فئة أولى (من 4 سنوات وما فوق). وأضاف أن المتعاقدين تقاضوا مستحقات الفصل الأول وفق الأجر القديم وهم يطالبون بمفعول رجعي للفارق بين الأجر القديم والأجر الجديد عن الفصل الأول.

ونقل منصور عن وزير التربية أنه سيتقدم إلى الجلسة التشريعية إذا ما عقدت قبل الانتخابات النيابية باقتراح قانون جديد ينصف المتعاقدين القدامى لا سيما منهم من تجاوز سن التوظيف (44 عاماً).

وكانت لجنة التربية النيابية قد صدقت في جلستها الأخيرة اقتراح قانون آخر يرمي إلى تحديد أحكام خاصة باشتراك المتعاقدين في مباراة مفتوحة لمجلس الخدمة المدنية لجهة تحديد سن المشاركة بـ52 عاماً وما دون، إعطاء المتعاقد نصف علامة عن كل سنة خدمة قبل النجاح، على أن لا تتجاوز العلامات التفضيلية في حدها الأقصى 3 علامات.

من جهتها، سألت لجنة الأساتذة المتعاقدين في التعليم المهني والتقني، في اجتماع عقدته في منزل رئيس اللجنة وليد نمير في عكار، عن وضع مشروع قانون التثبيت، مطالبة وزيري المال والتربية «بإقرار مذكرة رفع أجر الساعة مع مفعول رجعي من حين اقرار قانون السلسلة، وكذلك إقرار القبض الفصلي والضمان الاختياري». ولوحت اللجنة بالإضراب العام في كل معاهد لبنان إذا لم يبت الملف خلال الأيام المقبلة، خصوصاً أن المتعاقدين يمثلون 90 في المئة من الكادر التعليمي في التعليم المهني.

اعتداء على ثانوية في شقرا
هل يحاسب الفاعلون؟

داني الأمين

بأكثر من 20 ألف دولار أميركي، قدرت خسائر التكسير والتخريب داخل مبنى ثانوية السيد محسن الأمين الرسمية ومدرسة شقرا الابتدائية. وكان مجهولون قد اقتحموا، ليل السبت ـ الأحد، المبنى غير البعيد عن المباني السكنية. المعتدون فصلوا الكهرباء، وكاميرات المراقبة وكسروا إحدى النوافذ الحديدية ومعظم الآلات والمعدات الكهربائية وعشرات الكمبيوترات وأحرقوا مولد الثانوية وعبثوا بكل الملفات. أبناء بلدة شقرا، ودوبية رأوا أنّ ما حدث «ينذر بمشكلات كبيرة، اذا لم يلق القبض على الفاعلين ومحاسبتهم خصوصاً أنهم تركوا خلفهم آثاراً كثيرة يمكن تعقبهم من خلالها». وينفذ الأهالي اعتصاماً، صباح اليوم، أمام المبنى بدعوة من بلدية شقرا ودوبية ومكتب فرع الجنوب في رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي. ويأتي هذا الاعتداء بعد اعتداء آخر مشابه على ثانوية كفرا الرسمية في القضاء عينه من دون اكتشاف أمر الفاعلين حتى الآن. وكانت خمسة منازل في البلدة تعرّضت للسرقة والعبث بمحتوياتها خلال الشهرين الماضيين ولم تتخذ أي تدابير أمنية لمراقبة ما يجري. مكتب فرع الجنوب في رابطة «الثانوي» دان الاعتداءات المتكررة على المؤسسات التربوية الرسمية، مطالباً وزارة التربية باستحداث موقع حارس ليلي للثانويات للسهر على أمن هذه المؤسسات.

بيئة

بيروت أقلّ المدن اخضراراً

توفر محافظة بيروت نحو 3,9 أمتار مربعة من المساحات الخضراء للفرد الواحد من سكانها وهي واحدة من أدنى النسب في العالم. الافتقار إلى التخطيط المدني وعدم كفاية الأنظمة المدنية وتسهيل التوسع العمراني على حساب المناظر الطبيعية، كلها تجعل من العاصمة مكاناً غير صالح للعيش الصحي والسليم

لبنان فقد، بين عامي 2000 و2017، ما لا يقل عن 3200 هكتار من الغابات بسبب التمدد العمراني فقط

د. جورج متري *

احتفل العالم، في 21 آذار المنصرم، باليوم العالمي للغابات تحت عنوان «الغابات والمدن المستدامة»، فيما يواصل لبنان، بشكل مستمر، خسارة غاباته وغطائه الأخضر، خصوصا الأحراج والأشجار بالقرب من المدن، بسبب التمدد العمراني وشق الطرقات والحرائق وغيرها من المشاكل البيئية. التقارير الوطنية والدولية تؤكّد أن لبنان فقد، بين عامي 2000 و2017، ما لا يقل عن 3200 هكتار من الغابات بسبب التمدد العمراني فقط. وتقضي الحرائق على مساحات شاسعة من الاحراج بمعدل 1500 هكتار سنوياً، غالبيتها على أطراف المدن والبلدات اللبنانية. أما داخل المدن، فتنحصر المناطق الخضراء ببعض الحدائق الخاصة والمنتزهات العامة... المحدودة جداً.

ويؤدي الافتقار إلى التخطيط المدني وعدم كفاية الأنظمة المدنية إلى تسهيل التوسع العمراني على حساب المناظر الطبيعية. فيستهلك التمدد العمراني العشوائي ما تبقى من غابات حول المدن. إنشاء ما يسمى بالطرق السريعة في المناطق الجبلية المجاورة للمدن، من دون إجراء أي نوع من تقييم للأثر البيئي، يضع ضغوطاً على موارد الأراضي المتضائلة ويتسبب في أضرار لا يمكن إصلاحها في المناظر الطبيعية. وبعد طريق المتن السريع مثالاً لافتاً للطرق السيئة التنفيذ نظراً الى تأثيره المخيف على الغطاء الأخضر المجاور لمدينة بيروت.

قوانين لا تُطبّق

في لبنان قوانين ومراسيم وقرارات وزارية تعنى بالغابات وحمايتها وإدارتها، أهمها قانون الغابات لعام 1949، القانون رقم 85 لعام 1991، القانون رقم 588 لعام 1996، إلى جانب قوانين اخرى متعلقة بالبيئة. لكنها كلها تحتاج الى تحديث وتطوير، والأهم الى تطبيقها لحماية ما تبقى من الغطاء الحرجي. كما ينبغي تحديث قوانين التنظيم المدني والتشدد في تطبيقها خصوصاً لناحية الحفاظ على حد أدنى من مساحة الغابة في الأراضي الخاصة والتي هي ذات منفعة عامة.

بحسب المعايير الدولية، تنصح منظمة الصحة العالمية بأن توفّر كل مدينة مساحة خضراء لا تقل عن 9 أمتار مربعة للشخص الواحد. مدينة فيينا، على سبيل المثال، توفّر ما يقارب 20 متراً مربعاً من المساحات الخضراء لكل شخص، فيما توفّر اسطنبول، التي يبلغ عدد سكانها أكثر من 14 مليوناً، 6,4 أمتار مربعة من المساحات الخضراء لكل شخص من سكانها. أما النتائج المستخلصة من تقييم الغطاء الأرضي داخل محافظة بيروت، عبر استخدام تقنية الاستشعار، فقد أظهرت أرقاما خجولة جدا للمساحات الخضراء المتبقية التي لا تتخطى 183 هكتارا. بذلك توفر محافظة بيروت نحو 3,9 أمتار مربعة للفرد الواحد من سكانها، وهي واحدة من أدنى النسب في العالم.

الأراضي الحرجية والأشجار في المدن، وعلى أطرافها، تؤدي مجموعة واسعة من الوظائف الحيوية مثل الحد من ملوّثات الهواء، والمساعدة في توفير الطاقة والمياه. ومن أجل أخذ بعض العبر فقط، تسعى مدينة فانكوفر التي احتلت مكانة ثابتة في المراكز العليا للمدن التي يمكن العيش فيها بشكل سليم وصحي، إلى أن تصبح «المدينة الأكثر خضارا في العالم بحلول عام 2020». لذلك يعمل القيمون على المدينة مع المقيمين والشركات والمؤسسات لتنفيذ «خطة العمل لعام 2020». ومن بعض أهداف هذه الخطة زرع 150 ألف شجرة إضافية، وضمان عيش كل شخص على مسافة لا تتجاوز 5 دقائق سيرا على الأقدام من أقرب معلم طبيعي.

أما بكين، وهي واحدة من أكثر مدن العالم تلوثاً واكتظاظاً، فقد أطلقت عام 2010 برنامج التشجير والتحريج الأكبر في تاريخها. فتم تحريج معظم الأراضي في الضواحي والمناطق شبه الحضرية. وباتت الغابات اليوم تغطي أكثر من 25 في المئة من مناطق المدينة وتوفر للأحياء السكنية مساحة أكبر للاستجمام والترفيه في بيئة صحية أفضل.

اليوم، من الضروري جداً لمدينة بيروت، كما للعديد من المدن الأخرى في لبنان، أن تتخذ خطوات للاستثمار في رؤية خضراء. إذ يمكن لموارد الأشجار أن توفر، طوال فترة حياتها، حزمة منافع بيئية واقتصادية واجتماعية تزيد قيمتها مرتين أو ثلاث مرات على تكلفة إنشائها ورعايتها.

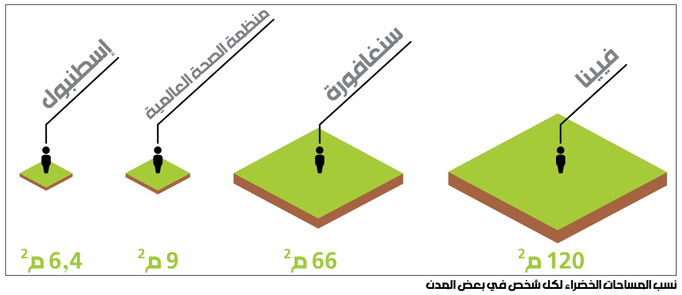

نسب المساحات الخضراء لكل شخص في بعض المدن

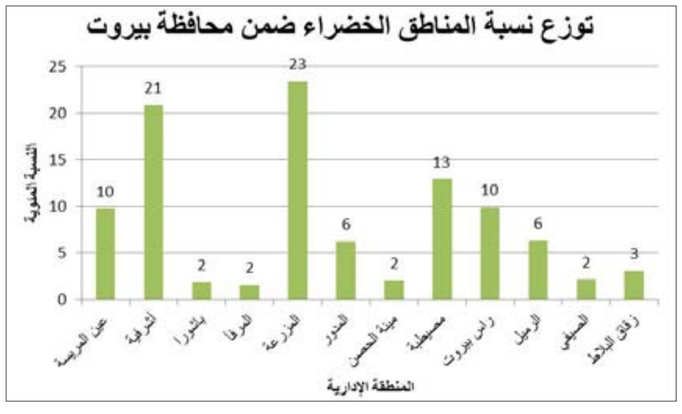

> طريق المتن السريع مثال للطرق السيئة التنفيذ نظرا الى تأثيره المخيف على الغطاء الاخضر المجاور للعاصمة

مفكرة

صيدا القديمة تفرش سفرتها

تحوّلت ساحة باب السراي في صيدا القديمة إلى «طاولة سفرة»، قُدّمت عليها الأطباق التقليدية التي اشتهرت بها المدينة منذ عقود. ضمن مهرجان «المأكولات التراثية» الذي نظمته مفوضية الجنوب في الكشاف المسلم ولجنة التراث في بلدية صيدا، نصب أصحاب أشهر محال المأكولات الصيداوية وعدد من سيدات «البلد»، أكشاكاً لبيع الرشتاي بالحليب وكبيس العيد مع الخردل والسحلب والزردا والتمرية ومناقيش الماوي والسنيورة وحلاوة الراحة والنعّومة وحراق أصبعه وأسحا وشوينا سفرجي مشوي. تخلل المهرجان إعداد أطول حبة راحة حلوم بطول 12 متراً ونصف متر وتقديم عروض ألعاب السيف والترس وعزف لفرقة الكشاف الموسيقية وصناعة الصابون العربي أمام الحضور. (تصوير علي حشيشو)

التسوق والسياحة المهرجان العشرون في بعلبك

أُعلن في بعلبك أمس برنامج مهرجان التسوق والسياحة العشرين الذي يبدأ أنشطته مطلع تموز المقبل، بعد انقطاع ثلاث سنوات بسبب الأوضاع الأمنية. وتتضمن فعاليات هذا العام معرض صناعياً وآخر زراعياً. رئيس بلدية بعلبك حسين اللقيس شدّد على مساهمة المهرجان في تحريك الوضع الاقتصادي في بعلبك والمنطقة، فيما لفت وزير الصناعة حسين الحاج حسن إلى أن الخروج من الأزمة الاقتصادية يستدعي وضع رؤية متكاملة لعشر سنوات واستكمال الأوتستراد العربي واستحداث نفق يصل بيروت وجبل لبنان بالبقاع وإنشاء سكة حديد تربط بيروت بالبقاع ودمشق وبين بيروت وطرابلس وسوريا.

محرّرو الخيام يعودون إلى معتقلهم

لمناسبة يوم الأسير العربي الفلسطيني، نظم أسرى الحزب الشيوعي في معتقل الخيام، يوماً طويلاً في المعتقل، تشاركوا خلاله «الذكريات الأليمة» في تلك الغرف التي لم يتجاوز حجمها حجم الكرسي الواحد، حيث قضى المعتقلون سنوات سجنهم البغيض. ضمّ الوفد أسرى سابقين من بلدات الخيام وحولا والطيبة ودير ميماس وبلاط وابل السقي وكفرشوبا والهبارية وكفرحمام وعين قنية، وتقدمهم الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني حنا غريب. وألقيت في المناسبة كلمات حيّت «الشهداء الأبطال الذين طردوا العدو من ارض الجنوب، وكل اسير من اسرى الحرية في سجون الاحتلال الصهيوني».

كفرحزير تنتفض ضد مصانع الإسمنت

تحت شعار «أسبوع الوفاء للأرض»، تبدأ لجنة كفرحزير البيئية «تحركاتها الشعبية» بدءاً من العاشرة من صباح بعد غدٍ أمام مصانع الإسمنت في شكا والهري. تبدأ التحركات باعتصامات يومية أمام المصانع، على أن تختم بعد ظهر السبت المقبل على الطريق العام بين كفرحزير وشكا أمام مقالع مصانع اسمنت شكا. وتهدف التحركات إلى «إقفال المقالع غير القانونية وصولا الى إقفال مصانع اسمنت شكا وهدم منشآتها السامة التي سببت أعدادا لا تحصى من الوفيات والإصابات بالسرطان وأمراض القلب والأمراض الصدرية».

واستنكرت اللجنة محاولات إنشاء مجابل زفت في سهل السودات في أنفه.

بعنوان «تحت القيود أحلام لا تموت»، تعقد الحملة الدولية للتضامن مع الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، مؤتمراً صحافياً لإطلاق حملتها التضامنية السادسة، إحياء ليوم الأسير الفلسطيني. المؤتمر الذي يعقد الحادية عشرة قبل ظهر اليوم في قاعة قصر الأونيسكو يحضره رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين الوزير الفلسطيني عيسى قراقع.

■■■

أدرجت وزارة السياحة مقام سيدة زحلة والبقاع وكاتدرائية سيدة النجاة على لائحة السياحة الدينية العالمية

«لأهميتهما الرمزية والدينية والتاريخية والسياحية»، بحسب ما جاء في كتاب وجهه وزير السياحة أواديس كيدانيان إلى متروبوليت الفرزل وزحلة والبقاع للروم الملكيين الكاثوليك المطران عصام درويش.

■■■

اختتم «سبت بعلبك الثقافي» بالتعاون مع اللجنة الثقافية في بلدية بعلبك، تصفيات مسابقة «منبر بعلبك» التي شارك فيها 30 متبارياً من ثانويات

بعلبك الرسمية والخاصة في الشعر والنثر والخطابة، برعاية رئيس بلدية بعلبك حسين اللقيس. حلّ في المرتبة الأولى في الشعر محمد شرف الدين (ثانوية المهدي بعلبك)، وفي النثر سلوى النمر (ثانوية المهدي بعلبك)، وفي الخطابة فاطمة المولى (ثانوية المهدي بعلبك).

■■■

افتتحت «جمعية الإرشاد والإصلاح» معرض ومهرجان «أريج الربيعي»، في منتجع ليانا في خلدة، ويعود ريعه «للانفاق على أعمال الخير» بحسب رئيس الجمعية جمال محيو. تضمّن المعرض أشغالا يدوية وحرفية ومونة بيتية قروية من إعداد سيدات من مختلف المناطق، اضافة إلى زوايا خاصة بالأطفال، وركن للفنون والرسم.

مؤشر

أسرع تراجع للنشاط التجاري... في 3 اشهر

أظهر مؤشر مديري المشتريات الرئيسي لبنك لبنان والمهجر، الصادر الأسبوع الماضي، انخفاض مستوى النشاط التجاري في اقتصاد القطاع الخاص بأسرع معدل في ثلاثة أشهر خلال شهر آذار. وجاء تراجع الإنتاج بسبب الانخفاض الحاد والمتسارع في الأعمال الجديدة الواردة، الأمر الذي كشفت الدراسة أنه ناتج من ضعف الطلب المحلي وتراجع طلبيات التصدير الجديدة.

ووفقاً للمؤشر، أدى نقص الأعمال الجديدة الواردة التي تحل محل المشروعات المكتملة الى استمرار انخفاض مستوى الأعمال غير المنجزة على مستوى القطاع الخاص. علاوة على ذلك، وفي ظل عمل الشركات بأقل من قدرتها الاستيعابية الكاملة، كان هناك تراجع جديد في مستوى التوظيف بعد تحسن قصير الأمد في منتصف الربع الأول من العام. كما بيّنت الدراسة أن الشركات عمدت الى تقليص نشاطها الشرائي في شهر آذار، لتمتد بذلك سلسلة تراجع مستويات الشراء الحالية إلى 26 شهرًا. كذلك شهد مخزون المشتريات ارتفاعًا بأسرع وتيرة في عامين. وتماشيًا مع تراجعات الإنتاج والطلبيات الجديدة والتوظيف، أشارت البيانات الأخيرة إلى تجدد ثقة الشركات في مستقبل الاقتصاد على مدى الأشهر الـ 12 المقبلة. وكانت التوقعات هي الأكثر سلبية منذ شهر تموز العام الماضي، وتوقع عدد كبير من الشركات المشاركة في الاستبيان أن تستمر التحديات الجديدة.

أما على صعيد الأسعار، فقد شهد آذار انخفاضًا في متوسط أسعار السلع والخدمات للمرة الأولى في ثلاثة أشهر. وكان معدل التراجع متواضعًا فقط، لكنه كان أسرع معدل مسجل منذ آذار 2017. كما استمر تباطؤ ضغوط التكلفة التي تواجهها الشركات من المستوى المرتفع الذي سجلته في بداية العام. وارتفع متوسط أسعار المشتريات بشكل طفيف فقط وبأبطأ معدل في ثلاثة أشهر، في حين شهدت تكاليف التوظيف ركودًا بعد ارتفاعها بشكل طفيف في شهر شباط.

تعليقاً على نتائج المؤشر، قالت الخبيرة الاقتصادية في بنك بلوم إنفست، ميرنا شامي، إنه «رغم تقدم مستويات مؤشر الـ PMI في أول شهرين من 2018، فإن الانخفاض الذي شهده آذار أظهر بقاء متوسط الربع الأول من العام دون المستوى التاريخي السائد، مشيرةً إلى بداية مُحبطة للقطاع الخاص هذا العام. في الواقع، دفع ضعف الطلب والضغوط التنافسية معًا الشركات الى خفض أسعار منتجاتها، رغم ارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج والتأثير التضخمي الطفيف الناتج من الزيادات الضريبية في كانون الثاني. وفي حين ظلت شركات القطاع الخاص متشائمة بشأن الاثني عشر شهرًا المقبلة، فإن الانتخابات البرلمانية المنوي عقدها في أيار قد تشكل حافزًا للنشاط التجاري في الفترة المقبلة».

مصارف

«البرنامج الأكثر شمولية» للبنك اللبناني الفرنسي

فاز البنك اللبناني الفرنسي بجائزة «البرنامج الأكثر شمولية» من «ماستركارد» للخدمة المالية التي قدّمها ضمن برنامج مساعدة اللاجئين، وذلك في الدورة الثانية من منتدى «ماستركارد» للريادة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الذي عقد في باريس بين 4 و7 آذار 2018.

عُقد المنتدى تحت شعار «الشراكة من أجل النجاح وتحقيق النمو المستقبلي الدائم»، وضمّ عدداً من مديري المصارف من مختلف المناطق لمناقشة التطورات الأخيرة في مسألة صناعة وسائل الدفع. وقد استلمت الجائزة باسم المصرف مديرة الصيرفة الإلكترونية ميرنا وهبه، التي أشارت إلى أنّ «هذا البرنامج، الذي يتوافق مع انخراط البنك اللبناني الفرنسي في مبادرات المسؤولية الاجتماعية في السوق، سمح بتحقيق شمولٍ مالي ضمّ أكثر من مليون شخص، بطريقة رقمية وآمنة، إضافة إلى نشرنا للوعي المصرفي في المناطق الريفية والنائية في لبنان».

يذكر أن البنك اللبناني الفرنسي كان قد أنشأ و«ماستركارد» في العام 2014، حلاً إلكترونياً رائداً لتعزيز الشمول المالي ومساعدة اللاجئين في مكافحة الجوع. وقد ساهمت هذه الشراكة في دعم الاقتصاد المحلي، إلى جانب تشجيعها لتحقيق التنمية المستدامة.

مفكرة اقتصادية

■ تقيم شركة طوفان العقارية حفل افتتاح مكاتبها العقارية والسياحية والخدماتية وذلك يوم الاربعاء، 18 نيسان الساعة السابعة والنصف مساءً في فندق كورال بيتش – الجناح.

■ يعقد بدعوة من اتحاد المهندسين العرب ونقابة المهندسين بيروت والشركة الدولية مؤتمر صحافي يوم الخميس 12 نيسان الساعة الحادية عشر بمقر نقابة المهندسين في بيروت لإطلاق مؤتمر إعادة الإعمار وترميم الآثار المتضررة نتيجة الأعمال العسكرية في العراق وسوريا.

سوف تعقد فعاليات المؤتمر بالتزامن مع معرض بروجكت العراق ومعرض العراق للكهرباء والطاقة من 9 إلى 10 تشرين الأول في مركز معرض بغداد الدولي.

■ برعاية محافظ الأنبار، وبالتعاون مع حكومة الأنبار و «هيئة استثمار الأنبار»، يُفتَتَحُ في الساعة 9 من صباح يوم الأربعاء 25 نيسان الجاري في فندق ومنتجع «كمبينسكي سمرلاند» في بيروت، المؤتمر الدولي السنوي الرابع للاستثمار في الأنبار، كبرى محافظات العراق. يتخلّل المؤتمر عرض من حكومة محافظة الأنبار لمشاريع إعادة إعمار ضخمة، وللدعم الذي ستوفّره للراغبين في الاستثمار ولمشاريعهم.

قطاع

bus@al-akhbar.com

السكن في لبنان... المشكلة أكبر من «القروض»

يقال «نيّال مين إلو مرقد عنزة بجبل لبنان» للدلالة على حظ من يملك منزلاً في هذه البقعة من الأرض. لكن «العنزة طارت». وطار معها حلم اللبناني بتملّك منزل في ظل غياب استراتيجية وطنية للإسكان تهدف إلى تأمين المساكن للبنانيين

يمكن للبلديات فرض إنتاج نسبة من المساكن ذات التكلفة الميسورة كشرط مسبق لإعطاء رخصة البناء (هيثم الموسوي)

رضا حوايا

عوض أن يدفع قرار مصرف لبنان، القاضي بتعديل آلية دعم قروض الإسكان، صنّاع القرار إلى البحث الجدي عن حلّ شامل لملف السكن، تركّز البحث على مستقبل القطاع العقاري وإمكانية هبوط الأسعار وإلى أي حد، وكأنه في حال تراجعها بشكل كبير سيصبح تملك منزل أسهل. المشكلة الفعليّة تكمن في أن الحديث يدور حول «قيمة» الأرض والشقة بصفتها سلعة بدل أن يتمحور حول دور الأراضي الاجتماعي، وكيفية تسخيرها لخدمة الناس وتأمين الحد الأدنى من حقوقهم.

على مشارف الانتخابات النيابية يطلب من الشعب التوجه إلى صناديق الاقتراع لأن صوته قادر على دحر هذا المشروع الإقليمي أو ذاك. غريب أمر هذا الصوت القادر على التصدي لأكبر المؤامرات الخارجية وغير القادر على أن يفرض على من سينتخبهم أن يعملوا على وضع ملف السكن في سلّم أولوياتهم!

والمسألة لا تقتصر على السلطتين التشريعية والتنفيذية، لا بل إن البلديات لها دور مؤثر في ملف السكن لو وجدت النيّات ولو أدرك الناس ذلك بدل التلهّي بالتصويت لفلان وعلتان في الانتخابات البلديّة على أساس القربى والصداقة والنكاية بالجار. فمن أبرز التحديّات التي تعيق معالجة مسألة النقص في السكن الميّسر في لبنان هي «غياب الإرادة السياسية للحد من طغيان المصالح الخاصة على القطاع العقاري»، على ما تشير دراسة صادرة عن «معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية» في الجامعة الأميركية في بيروت بعنوان «يمكنك البقاء في بيروت: نحو سياسات إسكان حضرية داعمة».

سياسات لا تخدم السكن

ينصّ قانون الإسكان (1965/58) صراحة على أن الغاية منه «تسهيل إسكان اللبنانيين المعوزين وذوي الدخل المتواضع وذوي الدخل المحدود في مساكن ملائمة في المدن والقرى». بطبيعة الحال لا يحتاج الأمر إلى عبقري ليدرك أن هذا القانون غير مطبق كحال غيره من القوانين بحكم الترابط العضوي بين الدولة والمصارف والمطوّرين العقاريين وتداخل المصالح بين العام والخاص. بالمختصر، وبلغة أبسط، فإن تأمين مسكن للبنانيين آخر هم عند الثلاثي المذكور. ما يهم أن يكون هذا المسكن وسيلة لتحقيق أرباح طائلة فقط. والدليل على ذلك، على سبيل المثال، الشاغرة، إضافة إلى أدوات التخطيط التي تشجّع المطورين العقاريين على الاستثمار في وحدات سكنيّة ذات تكلفة ميسورة»، كما و«ضعف الأطر المؤسساتية التي تدعم إنتاج السكن الميّسر» خصوصاً في ظل «الموارد المحدودة المخصصة إلى المؤسسة العامة للإسكان».

> الأطر السياسية والاقتصادية في لبنان تتعامل مع الأراضي على أنها سلع

البلديات... مؤثرة

غياب الإرادة السياسية يبرز جلياً في الدور المناط بالبلديات في الملف السكني، خصوصاً أن الانتخابات البلدية فقدت الكثير من طابعها المحلي والإنمائي وأصبحت ساحة لتنافس القوى السياسية. فبحسب منى فواز، مديرة برنامج العدالة الاجتماعية والمدينة في معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت، فإنه «من حيث الاجتهاد القانوني يمكن للبلديات أن تلعب دوراً مؤثراً وفاعلاً في موضوع السكن فيما لو توافرت النيّات». فالمادة 13 من قانون البناء (2004/636) تسمح للسلطات المحلية برفض رخصة البناء عندما/ إذا كان المشروع يهدد «المصلحة العامة».

في هذا السياق، تبيّن الدراسة أنه «وفي غياب تعريف واضح للمصلحة العامة تتمتع البلديات بصلاحية اعتبار التدّل السكاني السريع والواسع النطاق تهديداً للمجتمعات المحلية، وبالتالي يمكنها... فرض إنتاج نسبة من المساكن ذات التكلفة الميسورة في أي مشروع جديد كشرط مسبق لإعطاء رخصة البناء. كذلك بإمكان البلديات كما توضح الدراسة ومن خلال تصنيف بعض أحيائها على أنها داجة للجميع (أي أن تتضمن نسبة محددة من المساكن لذوي الدخل المحدود)، أن تفرض شروطاً على تطوّر هذه الأحياء بشكل يحافظ على الاختلاط الاجتماعي. كما أن التصنيف الدامج للجميع قد يمنع ضم العقارات، وبالتالي دخول استثمارات كبيرة مضاربة من النوع الذي شرد مجموعات سكانية كبيرة في العديد من أحياء بيروت».

وتشير فواز إلى أن الحديث عن دور للبلديات جدي، خصوصاً أنه «تاريخياً» كانت هناك مبادرات للبلديات وأبرزها قيام بلدية برج حمود ببناء مساكن لذوي الدخل المحدود.

مثال آخر وبسيط على كيفية تأثير البلديات في القطاع السكني يكمن في «إعفاء بلدية بيروت أصحاب المساكن الشاغرة من الضريبة بحجة أن لا أحد يقطن فيها»، وفقاً لفواز، التي تعتبر أنه ومن ضمن الحلول لمشكلة السكن يفترض «فرض ضرائب على الممتلكات الشاغرة نظراً لأن وجود ضريبة مرتفعة قد يدفع أصحاب المسكن إلى بيعه، وبالتالي ان يستفيد أشخاص آخرون بحاجة لمسكن».

التعاونيات... حل

إحدى الحلول العمليّة والفعّالة أيضاً بحسب الدراسة لحل أزمة السكن في لبنان، تكمن في إيلاء التعاونيات السكنيّة الاهتمام اللازم نظراً لأهميتها "كآلية مناسبة لانتزاع المساكن الحضرية الموجودة ذات التكلفة الميسورة والحفاظ عليها، خصوصاً في المدن التي تطغى عليها سياسات عقارية نيوليبرالية ضخت رؤوس الأموال في الأسواق العقارية وأضعفت قيمة الأرض الاجتماعية".

والتعاونية السكنية عبارة عن "مجموعة من الأفراد الذين يضعون طوعاً هدفاً مشتركاً هو تنظم إدارة مساكنهم ضمن قواعد التضامن بدلاً من قوانين السوق". وتقدم الدراسة عدة توصيات يمكن أن تساعد على نمو مفهوم التعاونيات، خصوصاً أن القوانين في لبنان تسمح بإنشائها ومن أبرزها "أن تسهّل المؤسسة العامة للإسكان إمكانية الحصول على قروض للتعاونيات السكنيّة عن طريق التنازل عن شرط الأهلية الفردية للأعضاء وتحويل شروط التأهيل إلى التعاونية التي تكون مسؤولة عن دفع القرض". واستناداً إلى مديرة برنامج العدالة الاجتماعية والمدينة في معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الاميركية في بيروت فإن " تشكيل تعاونية يتطلب 10 أشخاص أو أكثر، وبالتالي وفي ظل الشروط المتبعة في الوقت الراهن يفترض أن تتوافر شروط الاهلية لدى جميع الأعضاء المؤسسين للتعاونية، وهو ما يحرم من قد لا يستوفوا الشروط ومنهم المسنون".

في الختام، يتطلب ملف السكن استراتيجية شاملة لا تقتصر على كيفية دعم القروض، أو تصغير مساحة المساكن لكي تصبح كلفتها اقل بل تتضمن أيضاً رؤية تخطيطية متكاملة تشمل التنظيم المدني وسياسات النقل وغيرها... فتغني المطورين العقاريين بأنهم يبنون مساكن ذات مساحة صغيرة تكون في متناول شرائح أكبر من المجتمع لا تكفي وليست بالإنجاز. فما يهم ليس تأمين مسكن بالمطلق بل تأمين مسكن لائق وهنا لب الموضوع. وعلى ما تقول فواز: "يمكن أن تبلغ مساحة المسكن في مدينة كباريس 50 متراً مربعاً وذلك بحكم توافر المساحات العامة والحدائق العامة بكثرة كون الناس تستخدم هذه المساحات كامتداد لمسكنها. أما في مدينة كبيروت حيث تغيب المساحات العامة وفي ظل زحمة السيارات والمباني المتلاصقة عشوائياً لا يمكن أن تسكن عائلة في مساحة 40 و 50 متراً مربعاً".

خطوات تأليف تعاونية

■ تشكيل مجموعة من 10 أشخاص أو أكثر على استعداد لإقامة تعاونية سكنية والعيش كجيران
■ إيجاد العقار المناسب (أرض، مبنى قائم، أو مجموعة من الوحدات السكنية)
■ إعداد خطة عمل تحدد أهداف التعاونية السكنية وشروط الاتفاق وهيكلية نظام الإدارة ودراسة الجدوى
■ تقديم طلب إلى المديرية العامة للتعاونيات في وزارة الزراعة للحصول على الموافقة
■ إيداع رأس المال الأولي في مصرف لبناني معيّن
■ تسجيل التعاونية في المديرية العامة للتعاونيات للموافقة النهائية والإنشاء
■ الحصول على قرض من المؤسسة العامة للإسكان (إذا لزم الأمر) لتملك العقار المختار

■ سيارات

نيسان ميكرا الجديدة ... في لبنان

أطلقت شركة «رسامني يونس» سيارة نيسان مايكرا هاتشباك 5 أبواب الجديدة التي أصبحت متوافرة في السوق اللبنانية بسعر تنافسي يبلغ 12999 دولاراً أميركياً، يتضمّن الضريبة على القيمة المضافة وكلفة التسجيل.

تتميّز السيارة بقدرتها على التأقلم مع الطرقات في المدينة، إضافة إلى الطرقات الجبليّة والمناطق الريفية بفضل محركها سعة 1,5 ليتر وعزم دوران معزّز، مع مستوى أعلى من الثبات على الطرقات السريعة وعلى الانعطافات الحادة.

من حيث الشكل الخارجي، تمّت إعادة تصميم المصدات الأمامية والخلفية لطلّة رياضية، حيث تساهم أيضاً شبكة V-Motion Grille والمصابيح الأمامية بشكل بومرانغ بتعزيز طلتها العصرية. أما داخل السيارة فيؤمن مساحة واسعة ومريحة بفضل مقصورتها الأوسع من سابقاتها، خصوصاً أن السيارة تمّ اختيارها الأفضل في فئتها في ما خصّ المساحة المخصصة للكتفين والركب. كذلك، ستتاح الفرصة للمالكين في لبنان بتزويد سيارات نيسان مايكرا بمجموعة من باقات الأكسسوارات الخارجية والداخلية والتي توفر عجلات مخصّصة، أضواء الضباب، شاشة تعمل باللمس مع كاميرا للرؤية الخلفية ونظام للملاحة بخرائط لبنانية.

في المناسبة شدّد مديرعام ورئيس مجلس إدارة Rymco فايز رسامني «أنها سيارة مناسبة للسوق المحلية وتتفوق في شكل واضح على منافساتها في العديد من المجالات. فضلاً عن تقديمها لميزات السلامة مثل وسادتين هوائيتين، نظام المكابح المانعة للانغلاق، نظام التوزيع الإلكتروني لقوة الفرملة، وغيرها. كذلك، تأتي مايكرا بسعر جديد تماماً لتلبية حاجات العملاء، وهو أمر أساسي في تحقيق وعدنا برضا العملاء."

«هيونداي أزيرا» ... أفضل سيارة صالون

فازت سيارة هيونداي أزيرا الجديدة كلياً بلقب أفضل سيارة صالون كبيرة في جوائز الشرق الأوسط للسيارات لعام 2018 خلال حفل أقيم في مركز أبو ظبي الوطني للمعارض في 2 نيسان المنصرم. وتفوّقت أزيرا على منافستها «أوبل إنسيجنيا» المتأهلة معها إلى نهائي فئة سيارات الصالون الكبيرة، فيما تأهلت سيارة هيونداي سوناتا إلى نهائي فئة سيارات الصالون المتوسطة الحجم.

وقد عرفت «هيونداي» نجاحاً كبيراً في برنامج الجوائز منذ إطلاقها؛ إذ فازت سيارة سوناتا بلقب أفضل سيارة صالون متوسطة الحجم لعام 2015، وهيونداي إلنترا بجائزة أفضل سيارة صالون صغيرة لعام 2016.

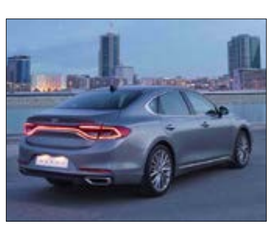

باسل العهد تحقيق اول لقب آسيوي في تاريخ لبنان (عدنان الحاج علي)

كأس الاتحاد الآسيوي

العهد على «الجبهة» الآسيوية مجدّداً

اختبار صعب في كربلاء

ينتقل فريق العهد اليوم الى «الجبهة» الآسيوية بعدما اقفل ملف بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم مع ضمانه إحراز اللقب السادس في تاريخه، ليواصل مشواره الأهم حين يحلّ ضيفاً على الزوراء العراقي ضمن الجولة الخامسة للمجموعة الثانية لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي. مباراة قد تحمل العهد الى نصف نهائي غرب آسيا أو تعيد خلط الأوراق في المجموعة

عبد القادر سعد

هي ليست مباراة عادية بين العهد ومضيفه الزوراء اليوم عند الساعة السادسة مساءً بتوقيت بيروت. هي شبه حاسمة للضيوف العهداويين، ومباراة ستبقى محفورة في ذاكرة العراقيين، وتحديداً الزوراء الذي سيعود للعب على أرضه للمرة الأولى منذ أكثر من ثلاثين سنة.

ملعب كربلاء سيحتضن لقاء عودة المباريات الآسيوية الرسمية الى بلاد الرافدين بعد طول غياب. هي الأولى للزوراء الذي سيلعب في بلده، لكن ليس على أرضه. فالزوراء البغدادي لن يستطيع خوض اللقاء في العاصمة العراقية بسبب الحظر المفروض من الاتحاد الدولي الذي اتخذ قراراً الشهر الماضي برفع جزئي للحظر، سمح بعودة المباريات الى ثلاث مناطق عراقية فقط هي: البصرة وكربلاء في جنوب العراق وأربيل شمالاً.

وعليه، اختار الزوراء ملعب كربلاء الذي سيحتضن المباراة اليوم أمام جمهور عراقي اشتاق الى عودة المباريات الرسمية على أرضه.

«غربة» الزورائيين في بلدهم واضطرارهم إلى اللعب خارج بغداد أثرت على عملية التنظيم لديهم. فمشوار البعثة اللبنانية التي سافرت يوم السبت الى مدينة النجف، حيث أقامت ليلة هناك قبل أن تنتقل الى كربلاء، لم يكن سهلاً. ساعتان من الانتظار في مطار النجف بانتظار انتهاء تأشيرات السفر التي من المفترض أن تكون جاهزة في المطار. ولولا مساعدة المدرب العراقي هاتف شمران، الذي سبق أن درّب في بيروت، لكانت الأمور أصعب بكثير. كما أن إشكالاً حصل حول الرسوم التي ستدفعها البعثة اللبنانية مقابل كل تأشيرة، إذ طالبت السلطات العراقية بتسعين دولاراً عن كل تأشيرة، في حين أن اللبنانيين كان بإمكانهم إصدارها في بيروت مقابل 40 دولاراً للتأشيرة الواحدة. هذا ما أثار حفيظة المسؤولين اللبنانيين الذين حمّلوا نظراءهم في النادي العراقي عدم إبلاغ العهداويين بذلك، حيث كان بالإمكان تفادي المشكلة وتوفير مبلغ كبير على البعثة اللبنانية. هذا الأمر تطلب العديد من الاتصالات، أسفرت عن دفع اللبنانيين المبلغ كاملاً مقابل تعويض العراقيين نصف قيمة كل تأشيرة لاحقاً. أضف الى ذلك الإرباك السائد على صعيد اللجنة المنظمة لسببين: الأول إقامة المباراة خارج بغداد، إضافة الى ابتعاد المسؤولين في النادي العراقي عن التنظيم في العراق فترة طويلة جداً.

اختار الزوراء ملعب كربلاء الذي سيحتضن المباراة اليوم

اللافت عدم وجود أجواء توحي بأن المباراة ستكون احتفالية بعودة المباريات الرسمية الى العراق، فالأجواء في كربلاء عادية ولا تعكس الحدث الاستثنائي.

لكن هذا لا يقلل من أهمية المباراة على صعيد الصراع المفتوح على بطاقة التأهل الى نصف نهائي غرب آسيا. فالعهد يتصدر المجموعة برصيد ثماني نقاط أمام الزوراء الوصيف بخمس نقاط، لكن بمباراة أقل ستجمعه مع المنامة البحريني في كربلاء أيضاً يوم الاثنين 16 الجاري، في حين يحتل الجيش السوري المركز الثالث بثلاث نقاط أمام المنامة الرابع بنقطة.

أرقامٌ تشير الى أن فوز العهد اليوم سيعني تأهله الى نصف النهائي بعدما تعادل الفريقان في لبنان سلباً، ما يجعل الفريق العراقي يصارع على البطاقة الرابعة كأفضل ثان في المجموعات الثلاث المتنافسة. الأجواء في معسكر العهد ممتازة، كما أفاد رئيس البعثة يوسف يونس الذي كشف عن أن الصفوف مكتملة مع عدم وجود إصابات، اضافة الى المعنويات العالية للاعبين بعد حسم لقب الدوري من جهة والتأهل الى نهائي كأس لبنان بعد الفوز على الإخاء الأهلي عاليه 3 - 2 في نصف النهائي، حيث سيواجه النجمة في النهائي الذي فاز بدوره على التضامن صور بالنتيجة عينها.

ويعتبر العهداويون أن مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي أولوية أكثر من كأس لبنان، حيث يسعى ممثل لبنان الأول الى تحقيق اللقب للمرة الأولى في تاريخ الكرة اللبنانية. هذا من جهة، أضف الى ذلك الجائزة المالية الكبيرة التي سيحصل عليها العهد في حال فوزه باللقب، والبالغة مليوناً ونصف مليون دولار. وعليه، سيبذل العهداويون أقصى الجهود للعودة فائزين من كربلاء أو متعادلين على أقل تقدير، بانتظار الجولة الأخيرة في 24 الجاري حين يستضيف العهد فريق المنامة البحريني على ملعب المدينة الرياضية.

المجموعة الثالثة

الأنصار يتعثّر في بيروت: المهمة صارت «معقدة» في الأردن

عبد القادر سعد

انحصر الصراع على بطاقة التأهل عن المجموعة الثالثة من مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بين فريقي الفيصلي الأردني والأنصار، مع ختام الجولة الخامسة التي سجّلت فوزاً غالياً للفيصلي وتعادلاً مخيّباً للأنصار. بين المدينة الرياضية وملعب صيدا كان التنافس مفتوحاً على مصراعيه، في ظل التقارب الذي تشهده المجموعة. فالفيصلي المتصدر بسبع نقاط حلّ ضيفاً على الوحدة السوري الثالث (5 نقاط)، الذي يعتمد ملعب صيدا أرضاً له، في حين استضاف الأنصار الثاني بست نقاط ظفار العماني الرابع بأربع نقاط. تقارب أشعل اليوم الآسيوي اللبناني الذي بدأ بلقاء صيدا وانتهى بمواجهة بيروت.

في عاصمة الجنوب ابتسم الحظ للفيصلي الأردني حين خطف الفوز 2 - 1 في الدقيقة 91، وأقصى السوريين نهائياً عن المنافسة حيث تصدّر الأردنيون برصيد عشر نقاط. فوز وابتعاد بالصدارة وضع الأنصاريين تحت الضغط أكثر في مواجهة العمانيين القادمين الى بيروت للثأر من الخسارة ذهاباً 0 - 2 والحفاظ على آمال التأهّل الى نصف النهائي.

وفي ظل الحالة التصاعدية التي يمر بها الأنصار منذ تسلّم المدرب التشيكي فرانز ستراكا مهمة التدريب، عاد الأمل الى جمهور الأنصار الذي حضر بما يقارب أربعة آلاف مشجع لدعم الفريق في آخر ساحة كروية تنافسية له هذا الموسم. تشكيلة الأنصار افتقدت الغيني أبو بكر كامارا الموقوف لنيله الإنذار الأصفر الثاني، اضافة الى غياب الثنائي الدفاعي نصار نصار وعبد الفتاح عاشور بداعي الإصابة. غيابات تركت علامات استفهام حول خط الدفاع. لكن مع وجود حسين ابراهيم وأدائه العالي في الآونة الأخيرة، إضافة الى خبرة القائد معتز الجنيدي وزميله السوري ثائر كروما، بدا خط الظهر أنه بحالة مقبولة دفاعياً. مقبولة وليست جيدة، في ظل الفرص العديدة التي سنحت للعمانيين الذين خطفوا هدفاً مبكراً عبر هوغو مارتينيز، ما لبث أن عادله كروما من كرة ساقطة خطفها المدافع السوري معيداً المباراة الى النقطة الصفر.

أداء الأنصار في الشوط الأول لم يكن جيداً في ظل السيطرة العمانية والضياع الأنصاري. أمرٌ عالجه المدرب ستراكا بين الشوطين مع تبديلات وتعليمات رفعت مستوى الأنصار الذي تحرك بقوة عبر السنغالي الحاج ماليك، والى جانبه علاء الباب، ومن خلفهما العقل المفكر عباس عطوي «أونيكا»، الذي يقدم أداءً ممتازاً هذا الموسم. أما مهمة «القتال» في أرض الملعب فكانت لبلال نجدي وحسن شعيتو «شبريكو»، فنجح الأنصاريون في تفادي الخسارة، وذلك بسبب سوء حظ كبير لدى العمانيين و«عدم وجود رأس حربة قادر على التسجيل»، كما قال مدرب الفريق السوري حسام السيد بعد المباراة.

> **يحتاج الأنصار الى الفوز بنتيجة كبيرة في عمّان كي يتأهل الى نصف النهائي**

في الواقع، ظفار كان قادراً على الخروج بنتيجة كبيرة لو ترجم الفرص التي سنحت له وتصدى لها الحارس ربيع الكاخي، اضافة الى رعونة المهاجمين.

ختام اليوم الآسيوي حصر بطاقة التأهّل بين الأنصار والفيصلي مع أفضلية للأردنيين، حيث يحتاج الأنصار الى الفوز 3 - 0 في عمّان في 23 الجاري. وان كانت مهمة غير مستحيلة، إلا أنها صعبة جداً، حيث يلعب الأنصار خارج أرضه ومع فريق استعاد أربعة لاعبين جرى رفع الإيقاف عنهم من قبل الفيفا، لكنه سيفتقد لاعبه السنغالي دومينيك مندي الذي نال الإنذار الثاني المتراكم وسيغيب عن الجولة الأخيرة.

كروما يحتفل بهدفه مع «شبريكو» (عدنان الحاج علي)

دوري أبطال أوروبا

محاولة «ريمونتادا»... غواردیولا أمام الامتحان الأصعب

قوة سيتي تكمن في الاستحواذ واللعب في منطقة الخصم (أ ف ب)

ستكون مواجهة مانشستر سيتي أمام ليفربول، الليلة، في إياب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا الاختبار الأصعب والأهم لمدربه جوسيب غواردیولا بعد خسارة الذهاب 0-3 وتلتها خسارة الدوري أمام مانشستر يونايتد 2-3. هل يجد غواردیولا الحلّ أمام يورغن كلوب الذي تحوّل لـ«عقدته»؟ هذا الموسم؟ الأمور تبدو صعبة

حسن زين الدين

صدمتان لا صدمة واحدة تلقّاهما مانشستر سيتي في ظرف 3 أيام. 7 أشهر من موسم «السيتيزينس» في كفّة و3 أيام في كفّة أخرى. في 7 أشهر خسر فريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا مباراتين بين مسابقتي دوري أبطال أوروبا والدوري الإنكليزي الممتاز، وفي 3 أيام فقط خسر مثلهما. البداية كانت يوم الأربعاء بالهزيمة المدوّية أمام ليفربول 0-3 في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، ثم حل السبت وحلّت معه الخسارة المفاجئة أمام مانشستر يونايتد، على ملعب «الاتحاد»، في الـ«البريميير ليغ»، 2-3 بعد التقدّم في الشوط الأول 2-0. لم تكونا فقط صدمتان، كانتا ضربتان في الصميم أصابتا فريق الملايين. ضربتان في توقيت غير مثالي على الإطلاق، صحيح أن مسألة تتويج «السيتيزينس» بلقب الدوري الممتاز محسومة، إلا أنه كان لحسم اللقب على ملعبه بوجه غريمه الأزلي، خصوصاً بعد التقدّم 2-0 نكهة مختلفة، خصوصاً أكثر أن سيتي كان قد هزم يونايتد في «مسرح الأحلام» ذهاباً. ضربة السبت كان لها مفعولها السلبي بشكل آخر، إذ إن فريق غواردیولا دخل المباراة واضعاً هدفاً آخر غير حسم اللقب وهو التعويض والاستعداد من الناحية المعنوية لموقعة ليفربول الأوروبية، الليلة، في الإياب، لكن الأمور انقلبت عليه. اللافت أنه في كلتا المباراتين فإن سيتي انهار في أقل من عشرين دقيقة متلقياً 3 أهداف متتالية، وهذا ما يفتح باب النقاش أمام نقاط ضعف فريق كان طيلة الموسم مرعباً لخصومه، وبدا الفريق الذي يقدّم الكرة الأجمل والأقوى من الناحية الهجومية. بالعودة إلى المباراة الأهم أمام ليفربول الأسبوع الماضي، يجدر التوقّف عند رجل قبل غيره. صحيح أن النجم المصري محمد صلاح سجل وأضاف هدفاً وصنع آخر قبل خروجه مصاباً وقد اختاره زوار الموقع الإلكتروني للاتحاد الأوروبي لكرة القدم لاعب الأسبوع في الـ«تشامبيونز ليغ» على رغم تألق النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب ريال مدريد الإسباني وهدفه الأكروباتي المدهش أمام يوفنتوس الإيطالي، فإن الفضل الأول في فوز «الريدز» الكبير يعود إلى مدربه الألماني يورغن كلوب. كلوب وجد الدواء لـ«داء سيتي» مرتين. كان الأول الذي تفوّق على غواردیولا ملحقاً به الهزيمة الأولى في الـ«بريمير ليغ» في مباراتهما في الإياب 3-4 بعد التقدّم 1-4 حتى الدقائق الأخيرة. إنه التكتيك الناجح للألماني. ليس غريب بعد الفوز الثاني له على سيتي، أن يتردّد أن ريال مدريد الإسباني يضع كلوب في قائمة أولوياته بعد فترة المدرب الفرنسي زين الدين زيدان.

من المعلوم أن قوة سيتي تكمن في الاستحواذ واللعب في منطقة الخصم. لكن ماذا لو فقد الفريق الكرة؟ كلوب عمل على هذا الجانب. اعتمد إلى المبادرة في الضغط على خصمه وعدم الافساح في المجال أمامه للعب بأريحية عبر تغطية المساحات والانقضاض عليه بالهجمات.

هذا الأمر كشف العيب الأخر لدى فريق غواردیولا. الدفاع. ما بدا واضحاً في المباراتين أمام ليفربول ومن ثم في المباراة أمام يونايتد. أن دفاع سيتي يعاني. نحن نحكي هنا عن الدفاع الأغلى في التاريخ. لم تنفع التعاقدات المليونية التي أبرمها غواردیولا عبر ضم كل من جون ستونز وكايل ووكر والفرنسي ايميريك لابورت ومواطنه بنجامان ميندي والبرازيلي دانيلو ليلتحقوا بالأرجنتيني نيكولاس أوتاميندي والبلجيكي فينسنت كومباني ومن ورائهم ثاني أغلى حارس في التاريخ، البرازيلي إيدرسون، في أن يكوّن الإسباني منظومة دفاعية متينة. الارتباك الدفاعي بدا واضحاً في آخر مباراتين. ليس معقولاً أن فريقاً يتّجه ليكون بطلاً لإنكلترا وكان من أبرز المرشّحين للقب «التشامبيونز ليغ» أن يتلقى 6 أهداف في مباراتين متتاليتين وسط أخطاء كبيرة في التمركز والتغطية، لتضاف هذه الأهداف الستة إلى الرباعية أمام ليفربول قبل شهرين، ما يعني 10 أهداف في 3 مباريات فقط. رقم كبير طبعاً. ثمة مسألة أخرى في سقطة «أنفيلد» الأربعاء. الاستعلاء. نعم، فقد دخل سيتي المباراة معتقداً أنه متفوّق على خصمه استناداً إلى ابتعاده في صدارة الـ«بريمير ليغ» واقترابه من اللقب وسط الإطراءات الموجّهة إليه ووفقاً لما كانت تذهب إليه التوقعات، لكنه فوجئ برد الفعل المباغت والسريع لليفربول. هنا الفرق على المستوى الأوروبي بين سيتي والفرق الكبرى الأخرى التقليدية في دوري الأبطال كريال مدريد وبرشلونة الإسبانيين وبايرن ميونيخ الألماني التي تتّجه بخطى واثقة نحو نصف النهائي. هذه الفرق تخوض مبارياتها بواقعية، وبخبرتها الكبيرة في التعامل مع هذه الأدوار المتقدّمة أياً كانت الظروف. يحدث أن تحصل بعض العثرات لسبب أو آخر، لكن، بصفة عامة، فإن هذه الفرق تشكّل «مدرسة». لهذا نرى، كما في الموسم الماضي، برشلونة يخسر أمام باريس سان جيرمان 0-4 ذهاباً ثم يحقّق الـ«ريمونتادا» التاريخية إياباً 6-1. بالمناسبة سان جيرمان، الحالم بدوره بلقب دوري الأبطال، وسيتي، على صعيد أوروبا، وجهان لعملة واحدة.

قلنا «ريمونتادا» إذاً. هذه الكلمة تتردّد الآن في مانشستر. ثمة سعي، إذا ما قلنا حلم، لدى غواردیولا، هذه الأمسية، للسير على خطى فريقه الأول «البرسا». لكن، يجدر القول، أن كلوب ليس مدرب سان جيرمان الإسباني أوناي إيمري. شتّان ما بين الإثنين. ليس متوقّعاً على الإطلاق الليلة أن ينتظر ليفربول سيتي في منطقته. المتوقّع مشهد جديد من الضغط والهجوم. هدف واحد سيكون مدمّراً لـ«السيتيزينس»، ولن يكون صعباً طبعاً الوصول إليه بوجود «الثلاثي الذهبي» صلاح والبرازيلي روبرتو فيرمينو والسنغالي ساديو ماني. المتوقّع أن لا يركن كلوب إلى نتيجة مباراة الذهاب، على رغم أهميتها، والفارق فيها. ثمة 90 دقيقة بكاملها في ملعب «الاتحاد». يُدرك الألماني ذلك جيداً. الأمور، منطقياً، في مصلحته. في المقابل، إنه أصعب امتحان لغواردیولا. ماذا لدى الإسباني يا ترى؟

إياب ربع النهائي: تحصيل حاصل؟

تُحسم، اليوم وغداً، هوية الفرق المتأهلة إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا. لكن النقطة المشتركة بين المباريات الثلاث الأخرى أن هوية المتأهلين قد اتّضحت في شكل كبير، حتى لا نقول حُسمت، الأسبوع الماضي في ذهاب ربع النهائي. باستثناء، حصول مفاجآت ضخمة أو فلتلق «معجزات» - لا تبدو متوقعة - فإن فرق برشلونة وريال مدريد الإسبانيان وبايرن ميونيخ الألماني تتّجه بخطى واثقة نحو المربع الذهبي. اليوم يحل «البرسا» ضيفاً على روما الإيطالي في الـ«أولمبيكو». فريق المدرب إرنستو فالفيردي فاز ذهاباً على ملعبه «كامب نو» بنتيجة كبيرة 4-1. إذاً يحتاج «الجيالوروسي» إلى الفوز 3-0 على الأقل للتأهل. المهة تبدو أقرب إلى المستحيلة.

غداً، يستضيف يوفنتوس الإيطالي ريال مدريد. الهزيمة الكبيرة التي تلقاها «اليوفي» ذهاباً بين جماهيره 0-3 لا يزال وقعها كبيراً وصداها يتردّد. الأمور تبدو منتهية إياباً. ليس أمام «البيانكونيري» إلا محاولة تحقيق فوز شرفي يمحو به بعضاً من آثار السقوط المدوّي ذهاباً. لكن للتذكير فإن نجمه الأرجنتيني باولو ديبالا لن يلعب بعد طرده ذهاباً، علماً أيضاً أن مدافع الريال سيرجيو راموس يغيب بدوره للإيقاف. يبقى أن مباراة بايرن ميونيخ وضيفه إشبيلية الإسباني، غداً أيضاً، يمكن أن تحمل بعضاً من الندّية. كل ذلك يتوقّف على تمكّن النادي الأندلسي من التقدّم في النتيجة. لكن مع فوز البافاري 2-1 ذهاباً في ملعب خصمه «رامون سانشيز بيزخوان» وخوضه الإياب بين جماهيره وتصميمه على المضي قدماً نحو نهائي كييف وبوجود المدرب القدير يوب هاينكس، فإن مهمة الأندلسيين تبدو صعبة للغاية.

تقام جميع المباريات الساعة 21,45 بتوقيت بيروت

سبوت لايت

تستكمل حرب التصريحات بين رايولا، وكيل العديد من نجوم كرة القدم من جهة، وغواردیولا من جهة أخرى. صفات عدة ادرجها رايولا في تصريحاته كالـ«كلب» والجبان، بينما في الجهة المقابلة رد بيب اتى بطريقة عقلانية مع الإفصاح عن تفاصيل حدثت بينه وبين الوكيل الهولندي من اصول إيطالية. الاخير نفى ماقاله بيب، والتناقض واضح في تصريحاته حيث وصفه بالمدرب «المدهش» في تصريحه الاخير. بوغبا ومورينيو لهم رايهم بالحرب ايضاً

مينو رايولا غواردیولا مدهش لكنه كلب!

حسن رمضان

انهزم في مواجهته ضمن فترة الانتقالات الصيفيّة الأخيرة من ميلان، مينو رايولا، عرّاب وكلاء اللاعبين. الهولندي ـ الإيطالي كان «يتحكّم» بدوناروما حارس المرمى الإيطالي الشاب كسلعة بين يديه، محاولاً إخراجه من النادي الذي أطلقه إلى النجومية، باتجّاه نادي «السيدة العجوز». الأخير كان يطمح للحصول على خدمات «جانلويجي الصّغير» كمعوّض أوّل لجانلويجي الآخر، بوفون. انكسرت شوكة رايولا أمام إصرار المديرين الرياضيين لنادي «الروسونيري» ميرابابيلي وفاسوني. استقرّ دوناروما في ناديه المحبب في النهاية، لكن بعد أن سمع من مدرّجات هذا النادي عبارات أثّرت فيه على غرار «الخائن» و«لاعب الأموال»، حيث انهار باكياً في إحدى اللقاءات على كتف قائد ميلان الحالي ومدافع اليوفي السّابق، بونوتشي.

يشعل اليوم رايولا الفتيل من جديد، وفي قضيّة قديمة، تعود أصداؤها سبع سنوات إلى الوراء. تحديداً في أواخر عام 2011، حين خرج زلاتان إبراهيموفيتش (أحد النجوم الذين بحوزة رايولا) من أسوار «القلعة الكاتالونية» بعد اضطرابات حدثت بين النجم السويدي ومدرّب برشلونة في ذلك الوقت، بيب غواردیولا. على الورق، لا يمكن أياً منّا أن يعلم سبب استبعاد بيب لزلاتان من مخططاته في تلك الفترة، على رغم أن إبرا قد جاء في الوقت الذي كان بيب مدرّباً للفريق الكتالوني، أي أن مجيء المهاجم السويدي لم يكن غصباً بل كان بموافقة المدرب.

رايولا وفي تصريحاته الأخيرة لصحيفة «ميرور» البريطانية قال: «كمدرب، فإن بيب غواردیولا رائع، لكن كشخص هو كالصّفر، إنه جبان وكلب، إنه كاهن كلاسيكي، في حال حصد مانشستر سيتي لقب دوري الأبطال هذا الموسم فسيؤكد غواردیولا أنه مدرب جيد، لكنني سأكره ذلك من دون شك»، مرجعاً إلى الأذهان حادثة بيب مع إبراهيموفيتش قائلاً: «ذهبت لمواجهته في النفق المؤدي إلى غرف الملابس في ملعب ويمبلي، لكن الرئيس التنفيذي لنادي ميلان حينها غاليآني أوقفني، لقد كان محظوظاً، طلب من زلاتان أن يذهب إليه عند مواجهة أي مشكلة، لكنه تجاهله بعد ذلك، ولم يشركه في المباريات ولم يلق التحية عليه حتى، لقد حصل الأمر عينه مع البرازيلي ماكسويل، طلبت حينها من زلاتان أن يركن سيارته في المكان المخصص لبيب». تصريحات «رئيس مافيا وكلاء اللاعبين» رايولا تؤكّد لنا مدى الكراهيّة التي يكنّها الإيطالي الهولندي لبيب غواردیولا.

وتؤكد أيضاً، «وزنه الثقيل».

بعد تصريحات رايولا الأخيرة خرج بيب عن صمته. وكان الرّد غريباً ومستفزاً في الوقت ذاته، ففي المؤتمر الصحافي الذي عقد قبل يوم من مباراة «الديربي» بين قطبي مانشستر، أشعلها بدوره من جديد، مفصحاً عن رغبة كانت لدى رايولا بأن يعرض عليه لاعبين من مانشستر يونايتد، وهم كل من هنيرك مخيتاريان وبول بوغبا خلال فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة في كانون الثاني الماضي. حيث قال بيب: «لماذا؟ لماذا عرض علينا إن كنا مهتمين بشراء مخيتاريان وبول بوغبا لكي يلعبا معنا. عليه أن يحمي لاعبيه، لذلك عليه أن يعرف أنه لا يمكنه عرض اللاعبين عليّ، فأنا سيئ. ومقارنتي بالكلاب أمر سيئ، عليه أن يحترم الكلاب». أشار بيب إلى وجود الكثير من الأعداء من حوله، خصوصاً وكلاء لاعبين. بعد الرّد، لم يكن أمام رايولا سوى أن يخرج للإعلام من جديد وأن يكذّب ما قاله بيب عنه، مشيراً إلى عدم حديثه مع غواردیولا، مؤكداً أنه لن يتكلم مع بيب في أمور تتعلّق بلاعبيه. الجدير بالذكر أن مينو رايولا لم ينف ما قاله مدرب فريق «البلو مون» عن بوغبا ومخيتاريان، حيث قال: «لم أتحدث أبداً مع غواردیولا. لن أتحدث معه أبداً حول لاعبيّ، سوف أتحدث إلى مانشستر سيتي، هم نادٍ مدهش مع مدرب مدهش».

بعد المشادة الكلاميّة التي حدثت بين نجمي الصحافة الإنكليزية في الأيام الأخيرة، لا بدّ من أن يدخل على الخط شخص لطالما لفت الأنظار في تصريحاته «المستفزة»، كان آخرها الحرب الكلامية التي خاضها مع مدرب تشلسي الإيطالي أنطونيو كونتي. مورينيو الذي أخرج هينريك مختاريان من حساباته، يبدي رأيه بما حدث بين رايولا وبيب قائلاً في مقال نشرته صحيفة «ذا صن»: «بيب قال شيئاً، ورايولا نفاه، أحدهما يقول الحقيقة وآخر يكذب، لست مهتماً بمن هو الصّادق ومن هو الكاذب». هذا مورينيو وهذه هي طريقته. إضافة إلى «مو»، كان لبول بوغبا مداخلة صغيرة على ما يحدث ناشراً بدوره صورة له على مواقع التواصل الإجتماعي (تويتر وإنستغرام) واضعاً يده على أذنه مغرّداً: «ماذا تقول؟»، مشيراً إلى ما قاله بيب في الأيام الأخيرة عنه. هذا وقد سجّل نجم خط وسط مانشستر يونايتد هدفين في مباراة «الديربي» الأخيرة التي فاز بها نادي الشياطين الحمر على «السيتيزنس» بثلاثية مقابل هدفين. احتفل بالهدفين بوغبا بالطريقة ذاتها في الصورة التي نشرها على «تويتر»، مؤجّلاً بذلك حفل تتويج «السيتي» بلقب الدوري.

فلسطين

عند كل محطة تصعيد في غزة، يبادر المصريون إلى التواصل مع «حماس» لتهدئة الأوضاع، بصفتهم الراعي لكل من اتفاقات التهدئة مع إسرائيل والمصالحة بين الفلسطينيين. وهو ما يخلط الملفات بعضها ببعض. لكن الثابت الوحيد أن المطلوب من الغزيين هو «الهدوء» حتى لا تنزعج تل أبيب

مصر تتوسط لدى «حماس»: أوقفوا مسيرات العودة

غزة ـ **هاني إبراهيم**

تتوالى الاتصالات الدولية والعربية مع حركة «حماس» بهدف إيقاف مسيرات العودة، ولتسهيل عمل حكومة «الوفاق الوطني» في غزة، وكان آخرها وصول المنسق الخاص للأمم المتحدة لـ«عملية السلام» في الشرق الأوسط، نيكولاي ملادينوف، أمس، إلى قطاع غزة عبر حاجز «بيت حانون ـ إيريز» شمال القطاع. وقالت مصادر في «حماس» إن لقاءً سيجمع ملادينوف مع قيادي كبير في الحركة اليوم، وذلك «للتباحث في الأوضاع الميدانية والسياسية في ضوء التصعيد الإسرائيلي والإفراط في استخدام القوة من الجيش الإسرائيلي تجاه المتظاهرين السلميين على الحدود».

على المقلب الآخر، عملت المخابرات المصرية خلال اليومين الماضيين على التواصل مع قيادة «حماس»، وذلك في ملفين: الأول مسيرات العودة، والثاني إتمام المصالحة. في الملف الأول، أبلغت «حماس» القاهرة بعدما طلبت الأخيرة ضبط الحدود بأنّ مزيداً من الضغط سيدفع الأمور إلى «التدهور عسكرياً بما لا يرغب فيه أي من الأطراف»، مشيرةً إلى أن الغزيين «لم يعد لديهم ما يخسرونه... قد تتضاعف الخطوات في وجه الاحتلال على الحدود»، في إشارة إلى اجتياز السياج بأعداد ضخمة.

بشأن المصالحة، عادت الحركة وأكدت أنها على «استعداد لتلبية ما اتُّفق عليه في القاهرة»، بشرط تنفيذ القاهرة تعهدها السابق بدفع رئيس السلطة، محمود عباس، إلى رفع العقوبات الاقتصادية التي فرضها على القطاع، والتراجع عن الخطوات التي ينوي تنفيذها بعد حادثة التفجير التي استهدفت موكب رئيس الوزراء رامي الحمدالله في غزة الشهر الماضي. لكن المصريين أبلغوا «حماس» بأنّ عباس لا يزال متعنّتاً في ملف المصالحة، وهو الآن يطلب أن تسلّم الحركة كامل المسؤوليات في غزة، وإلا «فإن على حماس أن تتحمل المسؤولية عن القطاع بصورة كاملة بصفتها سلطة أمر واقع انقلابية». ومع أن الحركة طلبت من المخابرات المصرية الضغط أكثر على عباس لتنفيذ جميع بنود المصالحة دفعة واحدة، قال المصريون إنهم حالياً يعملون على منع عباس من تنفيذ رزمة جديدة من العقوبات.

ورغم الوعود المصرية من جهة، والدولية من جهة أخرى، بتخفيف الضغط عن قطاع غزة وتحسين الوضع الإنساني، لا تزال الظروف الصعبة التي يعيشها الغزيون قائمة، خاصة مع إنذار شركة الكهرباء بانقطاع تام للتيار خلال الأيام المقبلة بدعوى أنها تعجز عن تحصيل الإيرادات من السكان في ظل أزمة الرواتب المستمرة. ويزيد الواقع الاقتصادي سوءاً المعطيات التي تشير إلى أن حكومة «الوفاق الوطني» لن تدفع رواتب الموظفين التابعين لها في غزة، رغم صدور نفي غير أكيد من بعض الجهات المسؤولة، وهو سيناريو في حال حدوثه ينذر بأزمة كبرى، خاصة أن الرواتب التي تصرف حالياً تصل إلى عدد أقل بعد إحالة الآف الموظفين على التقاعد الإجباري.

> **أبلغت القاهرة الحركة بأن عباس لا يزال مصراً على معاقبة غزة**

وعلمت «الأخبار» أن وفد المخابرات المصرية لن يعلن موعد قدومه إلى القطاع المتوقع خلال الأيام المقبلة خشية من استهدافه، وذلك بعدما علم من «حماس» أن المجموعة التي فجّرت موكب الحمدالله كانت تخطط لتفجير الموكب المصري في وقت لاحق.

«فتح» تنتظر ايضاً

من جهة أخرى، تنتظر حركة «فتح» من الوفد المصري إجابات واضحة حول إمكانية تسليم «حماس»، «كل شيء»، لحكومة «الوفاق» في غزة، كما صرّح أمس نائب رئيس «فتح»، محمود العالول. في الوقت نفسه، استبعد عضو اللجنة المركزية لـ«فتح»، مسؤول ملف المصالحة فيها، عزّام الأحمد، أن ترد «حماس» على طلب عباس بتمكين حكومة الوفاق في غزة وتسليمها جميع الملفات. كذلك، يبدو أن رئيس السلطة ماض في تنفيذ تهديداته ضد القطاع، إذ إنه حتى الآن لم تصرف رواتب الشهر الماضي للموظفين، في الوقت الذي بدأت فيه البنوك في الضفة منذ أمس صرف الرواتب لموظفي السلطة، لكن مصادر فتحاوية في غزة تحدثت عن ضغوط تمارس على الرئيس لصرف الرواتب، وذلك خشية من استغلال القيادي المفصول من «فتح» محمد دحلان، هذا الإجراء من أجل «السيطرة على فتح في القطاع».

في غضون ذلك، دعا المبعوث الأميركي لـ«عملية السلام» للشرق الأوسط، جيسون غرينبلات، ما وصفها قيادة غزة إلى «التخلي عن العنف وأن تتوقف عن تهديد جيرانها»، واعداً إياها بأنها «ستجد يداً ممدودة من الولايات المتحدة مستعدة لمساعدتها في تحسين نوعية حياة سكان غزة... هذه الخطوة إلى الأمام يمكن أن تسفر عن فرصة هائلة»، وهو ما ردت عليه «حماس» بالقول إن «تصريحات غرينبلات تؤكد أننا أمام إدارة أميركية متصهينة وشريكة في العدوان على الشعب الفلسطيني».

هنية: لن نتخلى عن الضفة

ردّ رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، على نية السلطة التخلي عن غزة، بالقول إن «القيادة التي لا تعبّر عن مشاعر شعبها ليست جديرة بالقيادة، والذي يريد أن يتخلى عن غزة، نقول له إننا لن نتخلى عن الضفة»، متابعاً: «غزة الآن تبدأ مرحلة جديدة تطوي صفحة الرذيلة السياسية والتنسيق مع العدو الذي تلوث به بعض أبناء شعبنا». وشدد خلال خطاب أثناء مشاركته في مسيرة العودة مساء أمس، على أن المسيرات التي تخرج على حدود غزة «سلمية... وستبقى كذلك»، مشيراً إلى أن «سلاح المقاومة لا يزال بيد حماس والفصائل... نقول للجميع: سلاحنا معنا، صواريخنا بأيدينا، أنفاقنا لنا». وقال هنية إن «مسيرة العودة أفسدت غُرسين للولايات المتحدة وإسرائيل... سنفسد عليهم حياتهم حتى نعيش حياة كريمة».

يلتقي مبعوث الأمم المتحدة لـ«عملية السلام» قيادة «حماس» اليوم للتباحث في الأوضاع (الأناضول)

اليمن

صنعاء تهدّد الرياض بـ«عام باليستي»: سنطلق الصواريخ بشكل يومي

توازياً مع استمرار العمليات «النوعية» ضد القوات التابعة لـ«التحالف» على غير جبهة، والتي كان آخرها استهداف الجنود السودانيين في الساحل الغربي بكمين أوقع عشرات الجرحى، أطلقت سلطات صنعاء معادلة جديدة في العام الرابع من العدوان، قوامها «صواريخ باليستية في كل يوم»

يحيى بنتظر دوره في مركز علاج أمراض القلب في مستشفى الثورة في صنعاء (أ ف ب)

جدّدت صنعاء تأكيد عزمها على مواصلة مسارها التصعيدي في مواجهة العدوان السعودي، بالوتيرة التي بدأت منذ دخول الحرب عامها الرابع قبل أيام، والتي بدت لافتة لناحية كمية الهجمات ضد الأهداف السعودية ونوعية هذه الهجمات. وحذّر اليمنيون الرياض، أمس، من مواجهة صاروخية مختلفة، قد تشهدها الأسابيع المقبلة، تصل إلى «إطلاق صواريخ كل يوم» مع تحييد المنظومات الدفاعية السعودية.

الالتزام اليمني بالاستراتيجية الجديدة لإطلاق الصواريخ باتجاه الأهداف في الداخل السعودي، أعلنه رئيس المجلس السياسي الأعلى في صنعاء، صالح الصماد. وقال الصماد، في احتفال في محافظة ذمار تحت شعار «تدشين العام الرابع من الصمود والنفير العام في مواجهة العدوان»، إن هذا العام «سيكون عاماً باليستياً بامتياز». وأضاف «(أننا) سنذهل خلال الفترة القادمة إطلاق صواريخ كل يوم». وتابع: «لن تسلم السعودية من الصواريخ اليمنية مهما حشدوا من منظومات دفاعية».

وهاجم الصماد ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، على خلفية زيارته إلى الولايات المتحدة، معتبراً أن ابن سلمان «قدّم مواقف مذلة وانبطح انبطاحاً لم يسبقه إليه أحد، وباع قضية فلسطين وأعلن براءته من الوهابية والإخوان المسلمين، وهذا دليل على المأزق الذي وصلوا إليه». وشدد على أن «الجبهة الداخلية أقوى من أي وقت مضى»، وأن أي رهان «على تفكك الجبهة الداخلية هو رهان خاسر».

ويتواصل انسداد الأفق السياسي في اليمن، وسط تصعيد في المشهد الميداني، خرقته زيارة للمبعوث الأممي الجديد، مارتن غريفيث، إلى العاصمة الإماراتية أبو ظبي، حيث التقى رئيس «المجلس الانتقالي الجنوبي»، عيدروس الزبيدي، الحليف الأبرز للإماراتيين في اليمن. وتأتي الزيارة بعيد تأجيل غريفيث جولة إلى عدن والمكلا، جنوبي اليمن، كانت مقررة عقب زيارة قام بها إلى صنعاء، والتقى فيها قائد حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي. وعزت مصادر تأجيل غريفيث الزيارة إلى الأسباب الأمنية والفوضى التي يعانيها الجنوب، برغم سيطرة قوات «التحالف العربي»، ما دفع مبعوث الأمم المتحدة إلى الاستعاضة عن الزيارة بلقاءات في العواصم الخليجية، لا سيما مسقط وأبو ظبي. ووفق مصادر، بدا لافتاً أن المبعوث الجديد يصر على توسعة مروحة لقاءاته وعدم الاكتفاء بلقاء القوى الأبرز على الساحة، إذ إنه سيقوم بلقاء شخصيات جنوبية مؤثرة، غير مرتبطة بالإمارات ولا توافق على سياساتها.

الحراك السياسي الخجول يترافق مع تصعيد عسكري ومجازر متنقلة يرتكبها الطيران الإماراتي والسعودي، إذ قضى أكثر من عشرين مدنياً في غارات نفذها الطيران الحربي التابع لتحالف العدوان، في كل من تعز وصعدة. وقُتل 15 مدنياً وجرح 5 آخرون من أسرة واحدة، بينهم نساء وأطفال، في غارة نفّذتها مقاتلة تابعة للتحالف السعودي، أمس، على مبنى سكني مؤلف من ثلاثة طوابق، في منطقة المجول في مديرية خدير الواقعة جنوب شرق محافظة صعدة، تسكنه ثلاث أسر من عائلة واحدة. كما ارتكب طيران العدوان، أمس، مجزرة ثانية وسط مدينة صعدة، شمالي البلاد، بعد قصف طاول سوقاً تجارية بالقرب من مسشفى مدني، في وقت الذروة وازدحام المارين في السوق، في حين استهدفت غارة أخرى منزلاً سكنياً في مديرية رازح بالمحافظة. وأفادت المعلومات عن سقوط 8 مدنيين وإصابة 7 آخرين في هذه الغارات. وتجدد القصف على صعدة في وقت متأخر من ليل أمس، وشن طيران العدوان ثلاث غارات على معسكر الجمهورية وجبل وهبان.

وفي الساحل الغربي تستمر المواجهات المحتدمة، حيث أعلنت القوات اليمنية عن عملية قامت بها، قُتل فيها 30 جندياً من الجيش السوداني، وعدد من الجرحى. وتُعدّ هذه العملية الثانية من نوعها في أيام، بعد استهداف القوات السودانية بعملية واسعة شمال صحراء ميدي بمحافظة حجة، قُتل فيها 94 جندياً سودانياً، وفق ما أفادت به مصادر لـ«الأخبار».

(الأخبار)

مصر

صحافة «المحروسة» تبحث عن الحرية

الصحافة المصرية لن تتحدث إلا عن إنجازات عبد الفتاح السيسي. توجّه لا يريد «الرئيس ـ المشير» غيره. مقيّدا الحرية الصحافية بإقالات وتهديدات وسياسة حجب. باتت تشعل الداخل والخارج

القاهرة ـ **جلال خيرت**

لم يكن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مخطئاً عندما تحدث عن دور الإعلام في دعم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر. الإعلام المصري خضع في الستينيات من القرن المنصرم لرقابة مسبقة، أطاحت كثيرين، وسجنت آخرين بسبب مقالاتهم. هكذا يريدها «الرئيس ـ المشير» الآن، مع استعداده لبدء الولاية الثانية رسمياً في حزيران/يونيو المقبل.

ضاق نظام السيسي بأبسط قواعد المعارضة الشكلية. صحيح أن حرية الصحافة تراجعت كثيراً خلال السنوات الأربع الماضية، على وقع التهديدات الأمنية غير المباشرة للصحف والمواقع، وإقرار قوانين للصحافة مكبّلة للحريات، وتضع قيوداً عدة على تدشين وإدارة المواقع الإلكترونية التي تضاعفت أعدادها بعد «ثورة 25 يناير». إلا أنّ المعارضة ظلت تجد متنفساً، ولو على استحياء، سواء في بعض الكتابات الفردية في الصحافة الحكومية، أو عبر صحف خاصة على غرار «المصري اليوم» و«الشروق»، وهما الصحيفتان اللتان توصفان بأنهما «الأكثر اعتدالاً» في التعامل مع الدولة.

يريد السيسي إعلاماً لا يرى أخطاءه، ولا يرى أيّ سلبيات يقوم بها. إعلام يحمّل المواطن مسؤولية أي شيء يحدث، ويؤكد أن الدولة المصرية تواجه إرهاباً يستحق أن يضحي المصريون بسببه. إعلام شبابة راضخون، وشيوخه غالبيتهم مناسقة خلفه، أملاً في منصب... أو حتى مجرّد حضور فعالية رئاسية.

في مقاله المنشور في جريدة «الشروق»، يصف عضو مجلس نقابة الصحافيين محمد سعد عبد الحفيظ المشهد الصحافي بأنه «أسود من قرن الخروب»، مؤكداً أن الإعلام لا ينقل إلا ما يسمح له بنقله، والأشجع في هذه اللحظة هو من يحني رأسه للعاصفة، ويضعه في الرمال، حتى لا يسير في ركب «التضليل». هذا الوصف هو الأدق لما صار عليه المشهد في مصر، من تهديدات بالحبس وتشديد على الأفكار وإقصاء لأيّ رأي يعارض «المشروعات القومية». حتى تصريحات الوزراء والمسؤولين يتم تعديلها إذا تضمنت ما يراه الرقيب تجاوزاً، وهو ما حدث مع تصريحات وزير الخارجية سامح شكري، الأسبوع الماضي في الخرطوم، عندما أعلن فشل المباحثات «النُساعية» التي عقدت، وطلبت جهات سيادية تغيير الوصف (الفشل) إلى «عدم التوصل إلى نتائج»!

وفق معلومات «الأخبار»، فإنّ اللواء عباس كامل، مدير مكتب السيسي، ومدير جهاز المخابرات العامة بالوكالة، طلب استبعاد رئيس تحرير صحيفة «المصري اليوم»، مهدّداً بإجراءات عقابية على هذه المؤسسة الإعلامية، من بينها حجب الموقع الإلكتروني ـ وهو الإجراء الذي يستخدمه النظام المصري كمقصلة للمنصات الإعلامية في الداخل والخارج ـ وفتح ملفات فساد لمالكيها، وسط تلويح بالإغلاق القريب لأقدم مؤسسة صحافية خاصة. ومُنح عبد اللطيف المناوي، المسؤول عن إدارة الصحيفة، أسبوعاً واحداً للإعلان عن اسم رئيس التحرير الجديد، خلفاً لرئيس التحرير محمد السيد صالح، الذي أشرف على «مانشيتات» الجريدة عشية الانتخابات الرئاسية، والتي تضمنت إحداها عبارة تفيد بقيام أجهزة الدولة بحشد الناخبين للصناديق بسبب ضعف الإقبال على المشاركة في الانتخابات الرئاسية.

أسبوع اللواء كامل بدأ يوم السبت ما قبل الماضي، بعدما تمسّكت «المصري اليوم» بعنوانها، ورفضها الاعتذار، لتتوالى بعد ذلك الضغوط والتهديدات، التي لم تتعرّض الصحيفة الأكثر انتشاراً لمثيل لها على مدار أكثر من 15 عاماً، قدمت خلالها صحافة انحازت إلى المواطن، حتى في أصعب الظروف. صمدت «المصري اليوم» عندما نشرت المستشارة نهى الزيني، في عام 2005، مقالاً عن تزوير الانتخابات في دائرة رئيس الجمهورية لصلحة مرشح «الحزب الوطني» على حساب «الإخوان». يومها تعرّضت الصحيفة لتهديدات من نظام حسني مبارك، لكن رئيس تحريرها وإدارتها صمدوا في المواجهة. أمّا في عام 2018، أي بعد سبعة أعوام على الثورة التي قامت من أجل الدفاع عن الحرية، فقد أخفقت في التمسّك بعنوان لم تخطئ فيه، ونشرت اعتذاراً على صفحتها الأولى، التزاماً بقرار المجلس الأعلى للإعلام، وستدفع الغرامة المالية التي قررها المجلس.

> **الفشل الذي يعاني منه النظام في ملفات عدة وصل إلى الإعلام**

ومع ذلك، فإنّ غريزة خنق الحريات الإعلامية المتحكّمة في اللواء عباس كامل لم ترتو بتلك الإجراءات، فاستمرت الضغوط، حتى وقّع الاختيار على الكاتب الصحافي حمدي رزق، المؤيد للنظام، ليكون رئيساً لتحرير «المصري اليوم»، وقد باشر عمله بالفعل في وقت لا يزال فيه الموقع الإلكتروني محجوباً، عقاباً على موقفها، وسط وعود بالاستجابة قريباً للمطالب بفك الحجب، فيما تقول المؤسسة رسمياً إنّ السبب تقني، ولم يتم التوصل لمعرفة المشكلة من أجل حلّها!

صحافيون «في الخدمة»

منذ وصول عبد الفتاح السيسي، إلى الحكم، تراجعت الصحف تلقائياً بعد تدخل الجيش والمخابرات في إدارة ملف الإعلام، ما تسبّب في استبعاد عدد من محرري رئاسة الجمهورية من أماكن عملهم على خلفية نشرهم لمخالفات أو تفاصيل عن كواليس بعض ما يدور في قصر الاتحادية.

هذا الاستبعاد حوّل رئاسة الجمهورية إلى جهة لا تقبل غير الصحافيين المؤيدين للسيسي حتى النخاع، وهو ما ظهر في استقالة محرر الرئاسة في «المصري اليوم» فور غضبة الدولة على صحيفته التي عمل فيها لأكثر من 10 سنوات. المحرر ذاته هو الذي وفّرت له الرئاسة لاحقاً فرصة العمل كمستشار إعلامي لوزير التجارة والصناعة، مكافأةً على ولائه للرئاسة.

هكذا تحوّلت رئاسة الجمهورية من مكان يقوم فيه المحررون الصحافيون بمتابعة أخبار الرئيس، إلى مكان لا يقبل سوى مؤيدي الرئيس، ويوفّر لهم فرص عمل إضافية، عبر الانضمام إلى مكاتب الوزراء كمستشارين إعلاميين، برواتب ومكافآت استثنائية، باعتبارهم متعاقدين من الخارج. هذه المعادلة ارتضتها الصحف الحكومية والخاصة تجنّباً للحرمان من الاعتماد الرسمي في قصر الاتحادية، كما حدث مع جريدة «الشروق» التي رفضت الرئاسة اعتماد محررها بسبب مواقفها السياسية.

الفشل الذي يعاني منه نظام السيسي في ملفات عدة وصل إلى الإعلام. ولا توجد مؤسسة إعلامية دخلها الجيش أو المخابرات إلا وتشهد حالة من التخبّط.

المشهد مرتبك بشدة، وكثرة التغييرات التي تحدث تجعل أي مسؤول لا يبقى في منصبه سوى بضعة أسابيع، فيما يؤدي غياب الخطط والرؤى إلى إلحاق الخسائر بجميع المؤسسات الإعلامية التي تحقق إيرادات فقط من الإعلانات، التي تصدر بالأمر المباشر لرجال الأعمال لتغطية النفقات.

يريد السيسي إعلاماً لا يرى أخطاءه (علي زرعي)

«مقصلة» عباس كامل

يُعِدُّ اللواء عباس كامل حالياً قائمة تغييرات أخرى في المجالس المسؤولة عن إدارة الإعلام، بسبب «عدم رضاه» عن أداء المجالس الحالية. هذه التغييرات قد تشمل إطاحة نقيب الصحافيين عبد المحسن سلامة من رئاسة مجلس إدارة مؤسسة «الأهرام»، وإقصاء رؤساء باقي الهيئات الإعلامية واستبدالهم بوجوه أخرى، في مقدمتها رئيس مجلس إدارة مؤسسة «أخبار اليوم» ياسر رزق، المقرّب من السيسي، علماً بأن هذه القائمة سيتم اعتمادها رسمياً ضمن التغييرات التي ستحدث خلال الشهرين المقبلين.

الحدث خلافاً لزيارتَيه لأميركا وبريطانيا، خيّم التوتر على زيارة ولي العهد السعودي لفرنسا التي حاول الرجل ابتزازها بالحرمان من استثمارات «رؤية 2030» في حال إصرارها على التعامل التجاري مع إيران. محاولات لم يظهر أن المسؤولين الفرنسيين أبدوا استجابة لها وهو ما انعكس ضآلة في حجم الاتفاقات بين الجانبين

توتّر وريبة يخيّمان على الزيارة
ابن سلمان «يبتزّ» الفرنسيين: الاستثمارات مقابل مقاطعة إيران

رئيس الوزراء الفرنسي، إدوارد فيليب، مستقبلاً ابن سلمان أمس (أ ف ب)

من بين الزيارات الخارجية الثلاث التي قام بها ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، أخيراً، إلى دول غربية، تبدو زيارته إلى فرنسا الأقلّ جاذبية مقارنة بمحطتَيه في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. يبرز ذلك من خلال عدة مؤشرات لعلّ أهمها ثلاثة: أولها أن ابن سلمان لن يقضي في فرنسا أكثر من 3 أيام، بعد 3 أسابيع كاملة أمضاها في أميركا، علماً أنه «لم يقتنع بزيارة فرنسا (أصلاً) إلا بصعوبة»، على حد قول خبراء فرنسيين يرون أن الأمير الشاب «معجب جداً بالأميركيين»، فيما ينظر «ببعض الريبة إلى الفرنسيين». وثانيها أن الزائر غير المرغوب فيه من قبل المنظمات الحقوقية الغربية، على نحو مفاجئ، زيارة إلى مجمع كبير للشركات التكنولوجية الناشئة في باريس، وهو ما يُرجّح أنه خلَق إحباطاً لدى الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون. أما ثالث تلك المؤشرات فهو تواضع حجم الاتفاقات التي سيتمّ توقيعها في العاصمة الفرنسية، وإرجاء إبرام الاتفاقات الاستراتيجية إلى ما قبل نهاية العام.

على ضوء ما تقدم، يظهر واضحاً أن ثمة جفاء بين الجانبين، ترجم ببروز توتر في بعض مفاصل الزيارة، وفقاً لما أفادت به مصادر فرنسية. توتر تتصدّر العوامل الكامنة خلفه إيران، التي تمثل اليوم الهمّ الرئيس وشبه الوحيد لابن سلمان، والتي تتقدم بلاده صفوف المحرضين ضدها وضد الاتفاق النووي معها. بحسب تقرير نشرته صحيفة «La Tribune» الفرنسية، فإن «الملك غير المنصّب» أبلغ ماكرون بأن الشركات الفرنسية - شأنها شأن المجموعات الأميركية - يمكن لها الاستفادة من عقود مع السعودية شرط عدم تعاملها مع إيران. وهو ما أثار، طبقاً للصحيفة نفسها، سخط ماكرون الذي ردّ على ابن سلمان بأن بلاده لا تختار طرفاً بين الرياض وطهران، وإنها «تتحدث إلى الجميع». هذه المحادثة، التي دارت خلال عشاء خاص في متحف اللوفر، تجلّى الفوارق بين الرياض وباريس في ما يتصل بملف إيران النووي ودورها الإقليمي، وانعكاساتها المحتملة على إرادة ما سمّاه الإليزيه «بناء تحالف مع السعوديين».

على الرغم من مهاجمتها المتواصلة لبرنامج الصواريخ الباليستية الإيراني، إلا أن فرنسا لا تزال تبدي حرصاً على استمرار الاتفاق النووي، مُتولّيةً قيادة المساعي الأوروبية لإقناع الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بعدم الانسحاب من الاتفاق مقابل فرض عقوبات على طهران. في المقابل، تبذل السعودية، بقيادة ابن سلمان، أقصى جهودها للإطاحة بـ«الوثيقة المشتركة الشاملة»، محاولةً تقديم نفسها كبديل تمكن المراهنة عليه في الاستثمارات النووية، وابتزاز الأوروبيين بإمكانية حرمانهم من الفرص التي تتيحها «رؤية 2030». وإذا كان ولي العهد السعودي لم يجد صعوبة في التحريض على طهران داخل الولايات المتحدة - وإن بدت خطته لإقناع الأميركيين بمساعدة بلاده على تطوير برنامجها النووي غير مثمرة أقله على المدى المنظور - فإنه لم يلقَ الممالأة نفسها في باريس التي تجتهد في حماية اتفاق فيينا، بهدف شقّ طريقها نحو السوق الإيرانية الواعدة بالنسبة إليها.

هذا الافتراق يستبين أيضاً في ملف لبنان، الذي لا يبدو «من السهل إطلاقاً

> **تم الإعلان عن استراتيجية جديدة لتصدير السلاح إلى السعودية**

لمستبد مثل ابن سلمان القبول» بتدخل ماكرون في قضية احتجاز رئيس وزرائه، سعد الحريري، في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي. تتطلّع باريس إلى أن «يكون لبنان مستقراً قدر الإمكان»، بحسب ما يؤكد خبراء فرنسيون، مشددين على أن «هذا الأمر لا يمر إلا باتفاق ما» مع «حزب الله»، وهو ما يمانعه السعوديون. أما في ما يتصل باليمن، فقد ظهر لافتاً أن الحكومة الفرنسية لم تشتَمّ، مثلما فعلت نظيرتها البريطانية، في إبطال دعوات المنظمات الحقوقية إلى وقف بيع الأسلحة إلى السعودية على خلفية الجرائم المرتكبة في هذا البلد، وتخفيف الحصار المفروض على الموانئ اليمنية. والأمر نفسه انسحب إزاء مطالبات منظمات أخرى بالضغط على الرياض لوقف الانتهاكات ضد حقوق الإنسان، وتذكيرها بأن «السعودية تحتل المرتبة الثالثة على قائمة أكثر الدول إعداماً للسجناء».

كل تلك الخلافات خيّمت على زيارة ابن سلمان الأخيرة ضمن جولته الأوروبية والأميركية، لتخلّف تأثيراتها على أجندتها ومخرجاتها. يوم أمس، أعلن مسؤول في مكتب رئيس الوزراء الفرنسي أن ولي العهد السعودي ألغى زيارة كانت مقررة إلى مجمع «ستيشن إف»، أكبر مجمع للشركات الناشئة في أوروبا، على الرغم من أنه كان زار عمالقة التكنولوجيا في وادي السيليكون في الولايات المتحدة الأسبوع الماضي. وبرّر المصدر الفرنسي إلغاء الزيارة بأنه «تقرّر مواصلة العمل على تحديد المشروعات التجارية الفرنسية - السعودية قبل التطلع إلى زيارة رفيعة المستوى يمكن أن تجري الشهر المقبل». كذلك، أُرجئ توقيع العقود ذات الطابع الاستراتيجي إلى ما بعد «إعداد وثيقة استراتيجية ستصبح جاهزة بحلول أواخر 2018، على أن تَنتج منها عقود يتوجه ماكرون إلى السعودية بنهاية العام لتوقيعها»، بحسب ما أفادت به مصادر مقربة من الرئاسة الفرنسية.

بنتيجة ذلك، لن يتجاوز عدد البروتوكولات التي سيتم توقيعها خلال الزيارة 18 بروتوكول اتفاق في مجالات السياحة والطاقة والنقل، فضلاً عن اتفاقية تعاون لتطوير منطقة العلا في الحجاز، ذات الطابع الأثري التاريخي. ومن بين تلك الصفقات، المنتظر إبرامها اليوم الثلاثاء، ثمانية اتفاقات ستوقعها شركة «أرامكو» السعودية النفطية مع شركات فرنسية، بقيمة 10 مليارات دولار. أما على مستوى الدفاع، فقد أعلن عن استراتيجية جديدة لتصدير السلاح إلى السعودية، والذي كانت تتولاه شركة «أو دي إيه سي». وبحسب مسؤول في وزارة الدفاع الفرنسية، فإن الصادرات «ستصبح الآن مشمولة ضمن اتفاقية حكومية بين البلدين»، في حين «ستتولى شركة (أو دي إيه سي) فقط استكمال العقود القائمة». والجدير ذكره، هنا، أن فرنسا تُعدّ من أكبر مصدّري السلاح إلى السعودية، التي حصلت العام الماضي على تصاريح بتوريد أسلحة تفوق قيمتها 20 مليار دولار.

(الأخبار)

الأزمة الخليجية

صمت أميركي ـ قطري إزاء «قناة سلوى»
ماتيس: لتعزيز التعاون ضد طهران

> يواصل أمير قطر زيارته للولايات المتحدة، وسط أجواء طمأنة للدوحة بشأن الالتزام الأميركي بأمنها. يأتي ذلك في وقت أرسلت فيه السعودية المزيد من إشارات التهديد إلى جارتها، عبر دفعها عناصر حرس الحدود إلى منفذ سلوى. تمهيداً لتنفيذ مشروع «قناة سلوى»

في وقت تبحث فيه السعودية سبل استكمال عزل قطر عبر دراستها مشروعاً لتحويل الإمارة الصغيرة إلى جزيرة، يواصل الأمير القطري، تميم بن حمد آل ثاني، زيارته إلى الولايات المتحدة، والتي بدأت يوم الجمعة الماضي، على أن تُتوّج بلقاء يجمعه اليوم بالرئيس دونالد ترامب. إلى الآن، توحي مجريات الزيارة برضاء أميركي على أداء الدوحة، بانتظار ما ستسفر عنه من مؤشرات إضافية إلى أن قطر لن تخرج من عباءة الحماية الأمنية الأميركية حتى إشعار آخر. إلا أنه، في ما يتصل مباشرة بالأزمة الخليجية، لم يصدر عن المسؤولين الأميركيين ما ينبئ باحتمالية تدخّل أكثر فاعلية لحلحلة الخلاف، الأمر الذي يعني أن الصورة ستظل ضبابية أقلّه حتى ما بعد زيارة ولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، إلى واشنطن.

يزيد المشهدية تعقيداً تسريب السعودية أنباء عن نيتها إلغاء المنفذ البري الوحيد الرابط بينها وبين قطر (منفذ سلوى) بهدف شق قناة مائية من شأنها تحويل قطر إلى جزيرة معزولة. هذه الأنباء يمكن تفسيرها على وجهين: إما أنها من باب تصعيد الضغوط على قطر تزامناً مع زيارة أميرها إلى أميركا، وهو ما يتجلى في حديث وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي، أنور قرقاش، الذي رأى، في تعليقه على الأخبار بشأن «قناة سلوى»، أنه «لن أوان التراجع والرجوع إلى العقل»، بعدما «عقّد التركيز على استعداء الدول الأربع والهروب إلى الأمام موقف الدوحة». وإما أن ثمة عزماً جاداً وحقيقياً على المضي في المشروع الذي أفيد أمس عن انسحاب عناصر الجوازات والجمارك من منفذ سلوى، وحلول عناصر حرس الحدود محلّهم، تمهيداً لتنفيذه. وفي حال صحّ الاحتمال الأخير، فإن علامات استفهام متضخمة ترتسم حول الموقف الأميركي، وما إذا كانت واشنطن ستمنح التغطية لخطة من هذا النوع، خصوصاً وأن المعلومات التي نشرتها صحيفة «قبس» السعودية تُشي بأن الخطة مكتملة من النواحي كافة.

تقوم الرؤية المطروحة للمشروع على شق قناة بحرية على الحدود السعودية مع قطر بطول 60 كيلومتراً، وعرض 200 متر، بتمويل سعودي - إماراتي وتنفيذ مصري. وبينما يُفترض أن يؤدي شق القناة إلى إنشاء خط ملاحي ومرافئ ومنطقة جذب سياحية، يتم التخطيط توازياً للاستفادة من المسافة الفاصلة بين «قناة سلوى» وبين الحدود القطرية في إنشاء قاعدة عسكرية سعودية، فضلاً عن مدفن نفايات للمفاعل النووي الذي تتطلع المملكة إلى إنشائه. رؤية اعتبرها قرقاش دليلاً على «فشل قطر في إدارة أزمتها وحلها»، ومؤشراً إلى أن «خسائر أزمة الدوحة المعنوية والمادية والسيادية ستبدو متواضعة أمام عزلة جغرافية حقيقية»، في حين تلزم الدوحة إلى الآن الصمت إزاء تلك الأنباء التي لم يتمّ التفاعل معها قطرياً حتى على المستوى الإعلامي.

وفي انتظار خروج الموقف الأميركي من مشروع «قناة سلوى»، تنبئ التصريحات الصادرة من واشنطن حتى الساعة بأن الأسس التي أرساها «الحوار الاستراتيجي الأميركي - القطري» الذي انعقد أواخر كانون الثاني/ يناير الماضي، والتي في مقدمها «حماية قطر من أي خطر خارجي يتهدد أراضيها»، لا تزال سارية المفعول. إذ أكد وزير الدفاع، جيمس ماتيس، أمس، خلال لقائه تميم، «(أننا) نرى فيكم شريكاً عسكرياً مُقدَّراً، وصديقاً منذ مدة طويلة في المنطقة»، معتبراً أن «الحوار الاستراتيجي يعكس العلاقة المتينة بين البلدين». وجزم أن «واشنطن تسعى للتعاون مع الدوحة... وتعزيز فعاليتنا على عدة جبهات ليس أقلها مواجهة أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار»، مشيداً بـ«موقف قطر الداعم لجهود التصدي للإرهاب، واستضافتها قاعدة العديد الجوية، وعرضها توسعة المرافق المهمة في القاعدة». وأشار تميم، من جهته، إلى «(أننا) نعمل جنباً إلى جنب في مواجهة الإرهاب، ونسعى لبحث تطوير هذه العلاقة».

(الأخبار)

قرقاش: «قناة سلوى» دليل على فشل قطر في إدارة أزمتها

تقرير

إيران تحذّر ترامب: نعود للتخصيب في يومين... «وستندم»

> تبعث إيران باتجاه الرئيس الأميركي رسائل تحذيرية بشأن الرد على انسحاب محتمل من الاتفاق النووي. رسائل تريدها طهران مباشرة، وتشير إلى «ثمن» سيدفعه ترامب، أملاً في دفع سيد البيت الأبيض بعيداً من تعليق الآمال على العودة إلى سلوك طريق التصعيد والحصار والعقوبات

بدأت الجمهورية الإسلامية باتباع سياسة تأخذ في الحسبان أن الانسحاب الأميركي بات أمراً واقعاً، وبالتالي بات الإيرانيون معنيين بالإفصاح عن رد فعلهم في حال تنفيذ ترامب تهديده في موعد 12 أيار/ مايو المقبل. اختارت إيران، أمس، الذكرى الـ12 لـ«اليوم الوطني للتقنية النووية» لتأكيد موقفها السابق، الرافض لمشروع الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، إعادة التفاوض على الاتفاق النووي، وانتقلت طهران نحو التلويح بما في جعبتها من خيارات قد تواجه بها الانقلاب الأميركي المحتمل على الاتفاق.

هذه خلاصة ما يمكن استنتاجه من المواقف التي رشحت عن الاحتفالية الإيرانية بالمناسبة، والتي أرادتها الحكومة الإيرانية «استثنائية» لجهة الحضور الرسمي وإزاحة الستار عن 83 إنجازاً نووياً. أبرز المشاريع المدشنة كان نقل أول شحنة من الكعكة الصفراء من محافظة يزد إلى محافظة أصفهان، وتدشين وحدة الدمج والنقل وأخذ العينات في موقع نطنز للتخصيب، وتدشين أجهزة اختبار حلقات الإشعاع واختبار وقود مفاعلات البحوث في مفاعل طهران للأبحاث، وتدشين المركز الوطني للأبحاث وتطوير العلوم والمواد في موقع فوردو، وتدشين أول مسرع للإلكترون المحلي الصنع في معهد العلوم الأساسية، وبدء العمليات التنفيذية لأول جهاز للمحاكاة والقياس والمختبرات التابعة.

> **أزاحت إيران أمس الستار عن 83 إنجازاً نووياً**

هذه الإنجازات النووية التي دشنت برعاية الرئيس حسن روحاني، توجه الأخير برسالة واضحة إلى واشنطن بشأنها، قال فيها إن الولايات المتحدة «ستندم» إذا انتهكت الاتفاق النووي، محذراً من أن بلاده ستردّ على الخطوة الأميركية «في أقل من أسبوع». وتابع روحاني: «(إننا) مستعدون أكثر مما يتوقعون، وسيرون أنهم اذا انتهكوا هذا الاتفاق، خلال أسبوع، أقل من أسبوع، سيرون النتيجة»، مؤكداً في الوقت نفسه أن بلاده «لن تكون أول من ينتهك الاتفاق، إلا أنهم (الأميركيين) يجب أن يعرفوا أنهم سيندمون إذا انتهكوه»، لكنه لم يؤكد ما إذا كان خيار إيران الانسحاب من الاتفاق.

لعل الجزء الأهم من تهديد الرئيس الإيراني، والذي كرره مسؤولون آخرون بصيغ مختلفة، ما لوّح به رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، قبل أيام. إذ هدد صالحي باستعداد المنظمة لاستئناف تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة في غضون أربعة أيام، وقال إن بإمكانها «في غضون أربعة أيام حقن الغاز في أجهزة الطرد المركزي في منشأة فوردو والتخصيب بنسبة 20 في المئة»، مؤكداً أن «هناك 1044 جهازاً للطرد المركزي في منشأة فوردو جاهزة».

أهمية التهديد تنبع من أن الجزء الأبرز الذي يؤمّنه الاتفاق النووي للولايات المتحدة هو فرملة التخصيب لتحقيق درجة «أمان» بنظر القلقين من البرنامج النووي الإيراني. وبذلك، محتمل المواقف الجديدة ترك الباب أمام الأوروبيين لإقناع ترامب بالعدول عن مشروعه بموازاة الإصرار الإيراني، وفي الوقت نفسه إشعار الأميركيين بأن الخروج من الاتفاق «غير ذي جدوى»، أو أن ثمنه أعلى من البقاء فيه، حيث قال صالحي أمس، إن «كبار مسؤولينا يؤكدون ضرورة انتفاع جميع الأطراف من توقيع الاتفاق النووي، ملتزمين مسؤولياتهم في الوقت نفسه»، رافضاً «إلقاء ثقل هذا الاتفاق التاريخي وأعبائه على عاتق جهة واحدة، وتخلي باقي الأطراف عن تنفيذ تعهداتها».

تصريحات صالحي، التي تترجم جانباً من تهديد الرئيس الإيراني، عاد واكدها أمس المتحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، بهروز كمالوندي، الذي قال إن بلاده قادرة على تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 بالمائة «خلال يومين فقط»، مؤكداً على هامش اجتماع رئيسي برلماني روسيا وإيران أن مهلة الأربعة أيام مؤهلة لأن تكون «يومين فقط»، مشدداً على أن ذلك «حقيقة غير مبالغ فيها»، وموضحاً أن مجمع فوردو لديه «ما يزيد على ألف و600 جهاز طرد مركزي يعمل حالياً دون حقنه بالغاز، ويكفي تحريكه». واضاف أن «إيران كان لديها جناحان في مجمع فوردو لم تمسّ أحدهما، وتركت الثاني لنشاط تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 بالمئة، وهذا ما يجعلنا اليوم قادرين على التخصيب بهذه النسبة وخلال هذه الفترة القصيرة».

(الأخبار)

أكد روحاني أن بلاده لن تكون أول من ينتهك الاتفاق (أ ف ب)

العراق

تأجيل انطلاق الحملات الانتخابية

أعلنت «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات» في العراق، أمس، تأجيل موعد انطلاق الحملة الانتخابية الخاصة بالانتخابات البرلمانية حتى 14 نيسان الجاري، بعد أن كان من المقرر انطلاقتها اليوم الثلاثاء.

ونقلت وكالة «الأناضول» عن عضو «المفوضية العليا» حازم الرديني، أن «المفوضية قرّرت تأجيل موعد انطلاق الدعايات الانتخابية بسبب إحياء ذكرى وفاة الإمام الكاظم»، موضحاً أن «الدعايات الانتخابية ستنطلق في 14 الجاري، وستستمر حتى 10 أيّار القادم»، على أن تدخل البلاد في صمتٍ انتخابي لمدّة 24 ساعة، وأن تُجرى الانتخابات في 12 من الشهر ذاته.

بدوره، بحث رئيس مجلس النواب سليم الجبوري مع وزير الداخلية قاسم الأعرجي استعدادات الوزارة لتأمين الانتخابات المقبلة، وأفاد المكتب الإعلامي للجبوري بأن اللقاء «بحث تطوّرات الملف الأمني، واستعدادات الوزارة لتأمين الانتخابات، وجهودها في تحقيق الأمن والاستقرار في المحافظات كافة»، في وقتٍ أكّد فيه الأعرجي أن وزارته أكملت استعداداتها لتأمين إجراء الانتخابات في موعدها المحدد.

ميدانياً، حذّرت «قيادة عمليات بغداد»، أمس، من لجوء تنظيم «داعش» إلى تفجيرات في العاصمة العراقية بغداد، في ذكرى وفاة الإمام الكاظم، إذ ستبلغ الاحتفالات بالذكرى ذروتها يوم الأربعاء المقبل، مضيفاً أنه «من أجل سلامة الزائرين، والمحافظة على أمنهم، ومنع المحاولات الإرهابية من التأثير على صفو الزيارة، ندعو إلى أخذ الحيطة والحذر من مصائد المغفلين التي تكون على شكل حقائب نسائية، أو محفظة، أو غيرها، والتي قد تكون مفخخة».

وفي كركوك، نقلت «الأناضول» عن ضابط استخباراتي قوله إن «القوات العراقية قتلت 6 من مسلحي داعش، أحدهم قيادي بارز في عمليتين أمنيتين منفصلتين في محافظة كركوك». وتابع الضابط أن «القيادي يدعى أبو وليد الشيشاني، ويعد واحداً من المقربين من زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي، وهو العقل المدبّر لشنّ الهجمات في محافظة كركوك»، مشيراً إلى أن «القوات العراقية عثرت بحوزة الشيشاني، على وثائق وسجلات تتضمن معلومات مهمة عن أسماء لقيادات التنظيم وعناصره». أما في الحادث الآخر، فقتلت قوات الأمن 5 مسلحين من «داعش»، خلال عملية دهم لأحد مواقع التنظيم في قرية الحميرة، في ناحية الرشاد (35 كيلومتراً جنوب غربي مدينة كركوك).

(الأخبار)

الحدث

في الليلة التي سبقت اعتقال الرئيس البرازيلي الأسبق لولا داسيلفا، تداعت قيادات «حزب العمّال» الى مبنى «نقابة الحدادين» التي اتخذ منها داسيلفا نقطة للانطلاق نحو المرحلة الجديدة في مساره السياسي. ادرك المجتمعون انّ مايحصل هو استكمال للانقلاب الذي بدأ بإقالة الرئيسة البرازيلية السابقة ديلما روسيف منذ عامين تقريباً. استمع داسيلفا بإمعان الى آراء المسؤولين في تياره وفي الاحزاب الحليفة، التي خلصت إلى انّ الموافقة على امر الاعتقال سيحقق «للمتآمرين» غايتهم في كسر اليسار وإذلال زعيمه. لكنّ موقفاً مغايراً كان للرجل

الزعيم لولا داسيلفا: «أختار السجن... ومشروعنا سيعيش»

برازيليا ـ **علي فرحات**

فجر يوم الجمعة الماضي، توافق المجتمعون في «نقابة الحدادين» على رفض «مسلسل الظلم» الذي يستفيد من صمتهم ومثاليتهم في التعاطي مع القرارات القضائية، وأشاروا على دا سيلفا بإطلاق شعلة المقاومة السياسية عبر البقاء في مقر النقابة محمياً بالجماهير التي كانت تحتشد أمام المبنى وتهتف «لا تسلّم نفسك». غضب هؤلاء القادة غير المسبوق، أجبر لولا على البقاء في المبنى وتجاوز قرار القاضي سيرجيو مورو، الذي ينصّ على وجوب تسليم نفسه قبل الخامسة من مساء يوم نهار الجمعة.

أشار دا سيلفا على «فريق الدفاع» بـــإدارة مـفـاوضـات مـع الشرطة الفدرالية لتمديد مهلة الاعتقال، في محاولة منه لإقناع الصف الأول من مناصريه بضرورة احترام القرارات القضائية «حتى لو كانت جائرة»، وبأن مسيرته السياسية الطويلة لن يختمها بتمرّد يكسر إرادة الدولة ويهشّم مؤسساتها. كان حديث الزعيم اليساري يستبطن كالصاعقة على مسامع مساعديه: «أتظنون أنّي سأسهم في سقوط حلمي، وإراقة دماء شعبي؟ إنّ دخولي السجن أحبّ على قلبي من أن أرى شرطياً ينزف أو مواطناً يتألم. إذا كان الثمن حريتي فليكن، لكن من يستطيع هزيمة إيمان راسخ وعزيمة صلبة؟». إصرار دا سيلفا على التوفيق بين إقناع مناصريه والامتثال لأمر الاعتقال، حمله «فريق الدفاع» إلى الشرطة الفدرالية واستحصل على مهلة يوم إضافي لتسليم نفسه.

«الـيـوم الإضـافـي» تـحـوّل إلى مهرجان سياسي، اختلطت فيه الدموع بالذكريات. كانت لمقرّ «نقابة الحدادين» رمزيّة استثنائية؛ ففي هذا المكان اعتُقل دا سيلفا ورفاقه قبل ثلاثين عاماً. استذكر الرجل هناك مراحل الاضطهاد التي تعرّض لها إبّان الحكم العسكري، الذي لم ينته بنشوء النظام الديموقراطي، فالبلاد لا تزال تعيش تحت وطأة ديكتاتورية الفساد والتبعية. بلاد سطا عليها الفاسدون، فحموا أنفسهم واستولوا على المؤسسات الرسمية والقضائية، وحوّروا الحقائق، وبدأوا مسيرة الاغتيال السياسي لكلّ من ناهض مشروعهم المدمّر.

تحدث دا سيلفا، بتأثر، عن حلمه في بلد يحقّ فيه للفقير بتبوّء أعلى المناصب أو الاستحصال على وظيفة لائقة. استفاض في الحديث عن حلم قطعته «أيدي الغدر»، فاوقفت فرص الفقراء في العيش الكريم تحت مظلة دولة تساوي في الحقوق والواجبات. افتخر الزعيم العمّالي بأنه الرئيس الوحيد في تاريخ البرازيل الذي لا يملك شهادة جامعية، بل سجلاّ من التفاني والإخلاص خدمةً لشعبه في مسيرة نظيفة «لن تدنسها افتراءات» لا تمت إلى الحقيقة بصلة، وتساءل: «بأي جرم تحاكمونني؟ أنا الرئيس الوحيد الذي يُحاكَم بقضية شقة ليست له ولا يمتلكها أحد من أفراد عائلتي. إنكم تكذبون، الشرطة تكذب، والقاضي يكذب، والحقيقة ستظهر لا محالة».

في نهاية خطابه التاريخي، أعلن دا سيلفا أنه سيسلّم نفسه للعدالة حتى لو سادت طاولة الشكوك، علماً بأنّها «عدالة» سارت بسرعة البرق لاعتقال رئيس هو صاحب الفضل في نموّ البرازيل وتطورها، وهو

> **رئيس استثنائي، خرج من الحكم محافظاً على تأييد شعبي يفوق 70%**

الرئيس الاستثنائي الذي خرج من الحكم محافظاً على تأييد شعبي يفوق سبعين في المئة. كان دا سيلفا يُدرك أنّ القضاء الذي تباطأ في عمله على مدار السنين، سيكون نشيطاً بما فيه الكفاية لإطباق التهمة عليه، لأنّ قرار اغتياله السياسي قد اتُّخِذَ منذ سنوات. قرأ أشرفت عليه المخابرات المركزية الأميركية التي تسلمت التحقيق بشكل رسمي وتابعت الملف حتى آخر فصوله، وفق ما كشفه رئيس مركز الشؤون الاقتصادية والسياسية، الباحث الأميركي مارك ويسبورت.

امتثل دا سيلفا لأمر الاعتقال، لأنّ الهدف كان دائماً تصوير حزبه كمنظمة خارجة على القانون. واختار السجن لأن احتجاز حريته لن يمنع حلمه «من التمدد خارج القضبان (إذ لم يعد يُمثّل) شخصاً بعينه، بل فكرة ومشروعاً سيُستكمل رغماً عن أنف السجان».

لكن رغم امتثاله، فإنّ ذلك لم يخفف من نية خصومه في الإمعان في الإذلال، فرُفِض طلب بقاء دا سيلفا في ساوباولو حيث مقرّ الإقامة، وأصرّ القاضي سيرجيو مورو على تحويله إلى مدينة كوريتيبا، تطبيقاً لما أعلنه يوماً في أحد لقاءاته عن عمله «الدؤوب» للإتيان بالرئيس الأسبق «مُقيَّداً» إلى زنزانة أعدّها له بنفسه. إلا أنّ القيادة العمّالية ارتأت أن تكسر، للمرة الثانية، المهلة التي فرضها مورو، وذلك من خلال منع دا سيلفا من الخروج لتسليم نفسه: احتشدت الجماهير وسدّت منافذ المقرّ حتى السابعة من مساء اول من أمس، وهو التوقيت الذي خرج فيه الزعيم العمّالي من باحة خلفية واستقلّ سيارة الشرطة الفدرالية التي اقتادته إلى مقرّها الرسمي في ساوباولو ثم نقلته عبر طوافة عسكرية إلى المطار، وبعدها نُقل مباشرة إلى السجن المخصّص له في المركز الفدرالي لمدينة كوريتيبا.

حقق خصوم الزعيم العمّالي مبتغاهم في خفر عدوهم الدود، وابتسم الرئيس الحالي ميشال تامر، وهو يرى أنّ العدالة تسير في هوى السياسة التي حصّنته وأغلقت ملفاته المليئة بصفقات الفساد. كذلك انتشى القاضي سيرجيو مورو، بعدما أدى المهمة الموكلة إليه على أكمل وجه. إلا أنّ طريقة تعاطي دا سيلفا مع المسألة حدّت من احتمالية اليمين، إذ إنّه برز كرجل دولة حريص على أمن بلاده واستقرارها. لم يعتب الفقراء النشرسة بفساد زعيمهم، ولم يكترث للشماتة التي ملأت عناوين الصحف وشاشات التلفزة ولا لنشوة خصمه القاضي سيرجيو مورو. دا سيلفا يريد من سجنه أن يُمثّل انطلاقة لمشروع النضال الجديد، الذي قد يختم فيه رحلة عمره، ولكنه حكماً سوف يؤسّس «لوطن جديد».

بدا دا سيلفا مسيرته في السجن، ويبدو اليوم أنّه ينهيها فيه. وعد الزعيم التاريخي شعبه بأنّ الزنزانة لن تزعجه، وبأنّه كلما استلقى سيغفو بعمق، لأنه «أدى الرسالة بأمانة». وفي الأثناء، سيبقى النظام الانقلابي برئاسة ميشال تامر، عنواناً للمواجهات الآتية.

الجزائر

بوتفليقة «ينزل الشارع»: استعداد للترشح أو وداع؟

الجزائر ـ **الأخبار**

في حدث رتّب له بعناية، شارك الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، أمس، في تدشين «مسجد كتشاوة» التاريخي ومحطة مترو في وسط العاصمة، وهو حدث يكتسب رمزيته وأهميته، لأنه يأتي بعد نحو عامين من ابتعاد الرئيس عن المشاركات الرسمية وحضور المناسبات، بسبب الوضع الصحي الذي استجدّ عليه منذ منتصف عام 2013.

وأزاح بوتفليقة (81 عاماً)، وهو على كرسي متحرك، الستار عن لوحة التدشين لـ«مسجد كتشاوة» الذي أعيد فتحه بعد ثلاث سنوات من أشغال الترميم بتمويل من الحكومة التركية قيمته سبعة ملايين يورو. وحيّا الرئيس الجزائري حشداً من الجزائريين تجمعوا في «ساحة الشهداء» المقابلة للمسجد الذي يُعدّ إرثاً حضارياً من زمن الاحتلال العثماني، قبل أن يُحوَّله المستعمر الفرنسي إلى كاتدرائية. ثم افتتح بوتفليقة محطة «مترو ساحة الشهداء» في حيّ القصبة السفلي العتيق، قبل أن يتوجه إلى حيّ عين النعجة بالضاحية الشرقية، وهما تمديدان جديدان لخط مترو الجزائر. التعب الشديد الذي كان بادياً على الرئيس، أثار الكثير من الجدل محلياً، بين متعاطف معه ومستغرب من «بقائه في الحكم»، فيما خرجت عدة قراءات تتعلق بالانتخابات الرئاسية المرتقبة العام المقبل. فقد رأى بعض المتابعين أنّ هذا الحدث «يُعدّ إشارة من الرئيس» إلى أنّه لا يزال حاضراً وموجوداً في المشهد، بل «مستعداً للترشح لولاية رئاسية خامسة». هذا مع العلم أنّ الأمين العام لحزب «جبهة التحرير الوطني» جمال ولد عباس، كان قد طلب رسمياً، قبل ثلاثة أيام، من الرئيس بوتفليقة «الترشح لعهدة خامسة»، قائلاً: «أطلب من الرئيس مواصلة المسيرة، لكن الكلمة الأولى والأخيرة تبقى له». وأضاف ولد عباس: «باسم المناضلين، أتحمّل مسؤوليتي كأمين عام لحزب جبهة التحرير الوطني، وأطالب من هذا المنبر، الرئيس، بأن يستمر في مسيرته، وبأن يتجاوب مع رغبة مناضلي الحزب في أن يواصل مهماته».

جدير بالذكر أنّ أطياف المعارضة كانت قد انتقدت دعوة ولد عباس، واعتبر مثلاً رئيس حزب «جيل جديد»، جيلالي سفيان، أنّ «هذه بداية حملة مسبقة لخوض الانتخابات الرئاسية، وتدل على أن النظام اصبح في طريق مسدود».

في جانب آخر، خرجت قراءة مغايرة لمشاركة بوتفليقة في حدث يوم أمس، تعتبر أنّ خروج الرئيس بشبه «حجّة الوداع» التي يريد أن يُبلّغ بها الجزائريين أنّه لم يعد قادراً على مواصلة المسيرة بسبب ظروفه الصحية. وتتفق تحليلات كثيرة مع هذه القراءة، وتقول أبرزها إنّ «الرئيس لن يقوى في السنوات المقبلة على ممارسة صلاحياته، وإنّ باقي مؤسسات الدولة القوية على غرار الجيش، لن تغامر بالجزائر في هذا الخيار».

من جهة أخرى، وفي أول رد فعل سياسي على خروج الرئيس، قال رئيس المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان) السعيد بوحجة، إنّ زيارة الرئيس بوتفليقة للجزائر العاصمة تدل على «حرصه الشديد» على المتابعة الميدانية لإنجاز المشاريع التي «ستحقق الوثبة التنموية الموعودة». أما من جانب المعارضة، فقد ظهرت دعوات تُحذّر من «فرض ولاية خامسة، كامر واقع». وقال رئيس الكتلة البرلمانية لأكبر حزب معارض بالبرلمان (حركة مجتمع السلم)، ناصر حمدادوش، إنّ «من حقّ حزب جبهة التحرير الوطني أن يرشّح رئيسه (بوتفليقة)، ولكنه من الواجب عليه الإقناع بحصيلته وبالبرنامج الحقيقي المستقبلي له، فقد أثبت برنامجه السابق فشله، وأوصلنا إلى هذه الوضعية المزرية، على الصعيد المالي والاقتصادي والاجتماعي، وهو الوضع الذي لا يخفى على أحد».

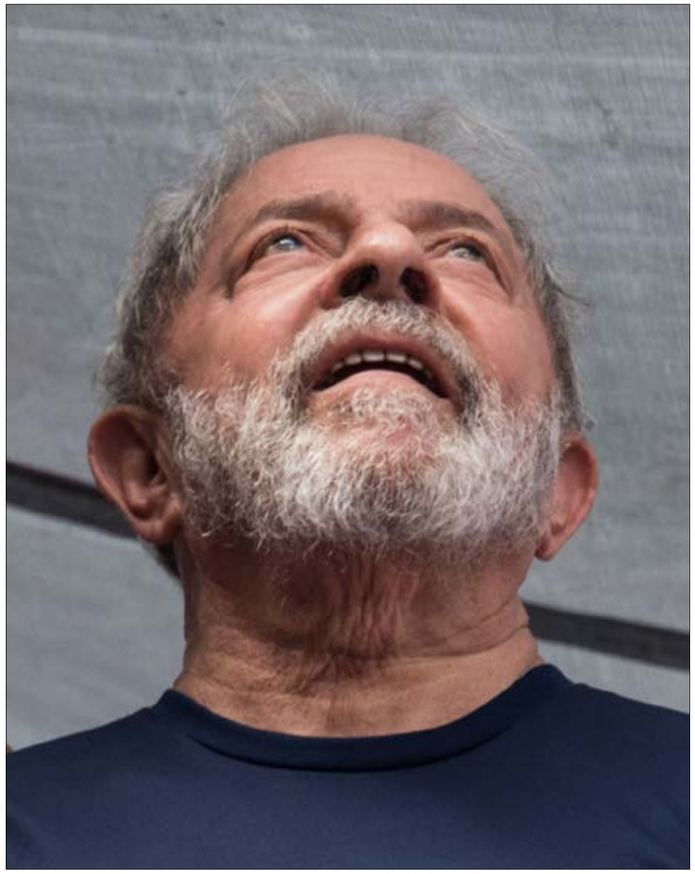
احتجاز الحرية لن يمنع الحلم من التمدد خارج القضبان، كما قال (أ ف ب)

آثار الحدث الكثير من الجدل (أرشيف)

وقفة

قد لا تعدو اللغة كونها قفصاً تنغلق أبوابه على الكثير من المسكوت عنه. لغة يومياتنا أيضاً، تبتلع الكثير مما «لا يُحبّذ الحديث فيه». لكنّ صديقة حدثتني عن جزء مظلم من يوميات تونسيّة، فقالت...

«أقتليه إنْ لزم الأمر»

ولد البلاد

كان يومَ أحدٍ صيفياً حاراً، وكنتُ قد قررت بعد تراجع وهج الظهيرة النزول للتسوق وشراء بعض الحاجيات. كان يومَ عطلة عادياً، وأنا أسرع الخطى في شارع قرطاج، أحد الشوارع المتفرعة من جادة الحبيب بورقيبة، والاحق ظلال الأشجار المتفرقة على جانبَي الطريق العريضة... اقترب مني شاب غريب، وناداني: «يا قطوسة» (القطة باللهجة التونسية). للوهلة الأولى، بدا الأمر حدثاً «عادياً»، شكلاً من أشكال المغازلة الفجة، الذكوريّة، السائدة في شوارع العاصمة التونسية منذ زمن...

لكن هذا الغريب سرعان ما تجاوز حدود «المغازلة»، وحاول محادثتي بعدما لاحقني بضعة أمتار، وما كان منه سوى أن أمسك بذراعي، طالباً إليّ التوقف. هنا كان ردُّ فعلي عنيفاً، إذ نزعت يده عن ذراعي وانتهرته بلهجة حادة. كيف أقبل من شخص لا أعرفه في الشارع أن يمدّ يده إليّ؟ وكيف يسمح هو لنفسه بلمسي لمجرد أنني كنت فتاة تسير في الشارع من دون مرافقة «ذكر»؟ كنت أخال أن الحادثة ستنتهي هنا، وكلي ثقة بأن نظرتي الحادة ستجعله يلزم حدوده، وينتهي الموقف. لم أتخيّل لحظة أنني سأعود إلى منزلي في سيارة الشرطة، بملابس مغبّرة، وكاحل مجروح.

قبل أن ألتفت، كانت يد غليظة، قاسية، قد انهالت عليّ ضرباً، ولكمات عشوائيّة. رماني الرجل أرضاً، وعاجلني بركلة، مواصلاً تسديد الضربات كيفما اتفق، وهو يكيل لي أقذع الشتائم... رحت أصرخ بكل ما أوتيت من حنق وقهر وخوف، متأمّلة أن يتدخّل أحد العابرين أو العابرات لإنقاذي من براثن هذا الوحش. لكن لا، لم يتدخّل أحد. في أحد شوارع العاصمة الأكثر ازدحاماً، وفي وضح النهار، وعلى مرأى من الجميع، رجل يعتدي على فتاة ويوقعها أرضاً، ويواصل الضرب للحظات طويلة، ولا أحد يتدخل.

لم يتوقّف الرجل الغريب إلا بعدما تعب وشفى غليله. عندها قفزت واقفة، وأخذت أصرخ باحثةً عن عناصر الأمن الذين تعوّدت لمحهم في ذلك المكان. كان يحركني مزيج متدفق من الرعب والحنق، وأنا أبحث، بلا جدوى، عن أية وسيلة أردّ بها على ذلك الاعتداء الشنيع. حتى الحجارة اختفت من الطريق في تلك اللحظة. وحين رأيته يبتعد، ركضت وراءه تلقائياً، وأنا أصيح «أمسكوه... شدوه»، وسط نظرات الفضول المحيطة بي بلا أي تفاعل. عندما انتبه إلى أنّي لاحقة، لاذ بالفرار. بقيت أركض والمارة يسألون: «ماذا سرق منك؟ هل هو نشال؟». وأنا أواصل صراخي وركضي من دون أن أعير هؤلاء الفضوليين المتلصصين أي اهتمام.

انتهى بي المطاف داخل مخفر للشرطة، ذكّرني بمخفر آخر كنت عرفت فيه استقبالاً غير مبهج في عهد نظام بن علي، ونلت فيه نصيبي من الضرب أيضاً. رحت ألتقط أنفاسي، وأمسح دموعي، فيما «البوليسيّة» يقدمون إليّ الماء ويهدئون من روعي. سردت لهم ما حصل، وأنا أرجوهم أن يلحقوا به قبلَ أن يتوغل في الأزقة الكثيرة التي تملأ العاصمة. لم يكترث أحد برجائي، وبدلاً من ذلك انهالت عليّ الأسئلة الملأى بالاتهامات الضمنيّة: «أنت متأكدة من أنه لا علاقة تجمعكما؟ ماذا قلت له حتى يفعل ذلك؟ ماذا تفعلين وحدك في الشارع؟ إلى أين كنت ذاهبة؟». ومع كل سؤال، كان الأمل في اعتقال المعتدي ومعاقبته يتلاشى، وندمي على الذهاب إلى مركز الأمن يتفاقم.

في سيارة الأمن، قمنا بجولة «لطيفة» عبر شوارع العاصمة، عدنا إلى مكان الاعتداء، وطبعاً لم يكن الجاني في انتظارنا للأسف. وطبعاً لا شهود محتملون. لا أحد هناك رأى شيئاً، أو سمع شيئاً. تُرى، هل كان كل ما عشته من نسج الخيال؟

أمام بيتي ترجّلت من سيارة الأمن والعبرات تتدافع في مقلتي. أفلتت مني جملة هادئة أخيرة: «إنْ عثرتم على جثة شاب ثلاثيني مطعون برتدي قميصاً أصفر، وسروال جينز، فاعلموا أنّه الرجل الذي اعتدى عليّ». أغلقت الباب على ابتسامتين هازئتين. ودخلت شقتي الصغيرة في الطبقة الرابع. ومع كل درج كانت آلام كعبي تعصرني. وحينها فقط انتبهت إلى إصابة كاحلي، دخلت غرفتي وانفجرت دموعي مجدداً. شتمت البلاد والعباد والرجال جميعاً، ولم أسرد الواقعة إلا لصديقات مقربات بحثاً عن شيء من التأزر العزاء.

طبعاً، فتحت الشرطة ملف «بحث ضد مجهول». ولا شك في أنّها لن تعثر على الفاعل. أما أنا، «المتحررة القوية الثائرة المتمردة» التي تعيش في أحد أكثر البلدان العربية «صوناً» لحقوق المرأة واعتزازاً بـ«تحررها»، فصرت منذ ذلك الحين، أي منذ سنوات، أتجنب الخروج وحيدة حتّى في وضح النهار. وحين أمشي في الشارع أنظر إلى المارة بارتياب دائم. لا أجيب أيّ سائل، أدعي دائما أنني لا أسمع المتحرشين أو المغازلين وأسرع الخطى إلى برّ الأمان. أنا مصابة برهاب من الذين يسيرون خلفي، أتوقف وأنتظر مرورهم لأكمل طريقي، وأنا أراقب الجميع بحذر.

> **إن كان الشارع مرآة المجتمع، فلا بد أن ما يحدث وراء الأبواب مفزع**

وجبت الإشارة إلى أن هذه الحادثة وقعت خلال أيّام «ما بعد الطوفان» في تونس. فترة عمّت فيها الفوضى، واقتصر الأمن على حضور شكلي في الشوارع. فترة الانفلات تحت جنح الظلام، بعدما كانت سنة 2011 عام «الانهيار التام».

يقال إن الثورات تخرج أفضل ما في الشعوب وأسوأه، وأظنّ أن هذا القول ينطبق على تونس. رأينا لأشهر كل مظاهر التضامن والتحضر والإنسانية تعرض على شاشات التلفاز، وشاهدنا أيضاً الإجرام والعنف، وصفات الإنسان البدائي في الشوارع: نشل وخطف واعتداءات مجانية، فقط لأن الفرصة كانت متاحة لذلك. تحرّك في هؤلاء كره دفين، كره الانتماء الجغرافي، وكره الانتماء الطبقي، وكره النوع والجنس. ولأنّ النساء طالما وُسمن «بالمحميات من النظام»، واستُعملت شعارات حقوق المرأة كسجل تجاري لنظام بن علي، يبدو أن بعضهم استغل سقوطه ليخرج حقده وغيظه المكتوم لسنين على الجنس الأنثوي، وصارت النساء مستهدفات من المنحرفين والمهووسين والمتشددين. ولا أبالغ. في السابق، لم يكن أحد يجرؤ على التعرّض لامرأة في وضح النهار في الطريق العام، فالجميع كان يتصدى له، من مارة وعناصر أمن على السواء. لم يكن وعياً بقدر ما كان خوفاً على صورة البلاد البراقة التي لا يجب أن يلوثها شيء. في عهد ابن علي، كانت المرأة أفضل مزيّن لكل محافله، وكانت تؤثث كل خطاباته، وكانت منظومته البوليسية تعرف ذلك جيداً وتحرص على حفظه. اليوم اختلف الحال وتغيّر وضع الأمن ومؤسسة وزارة الداخلية، وعرفت انفلاتاً كبيراً، بعض جوانبه تبدو انتقاماً. ولأن عناصر الأمن «رجال تونسيون نمطيون» في النهاية، لم يكمل أغلبهم تعليمه، طفت عقدهم بدورها على السطح، وصارت ممارساتهم لا تختلف على تصرفات المنحرفين، وشهدت تونس أحداث تجاوزات لا تحصى للأمنيين وصل بعضها حد الاغتصاب.

قد لا يُعمد هذا المشهد، لكن الجميع تألّم: يمكن أن تشهد في أي وقت ثأراً أنثوياً تلقائياً مما يحدث في الشارع وفي المواصلات، ومن الصمت الفظيع غالباً. سترى امرأة تشتم متحرشاً بما جادت به قريحتها، وتكيل له ما طاب من السباب. وقد يصل الأمر إلى ضربه إن استطاعت إلى ذلك سبيلاً. غالباً ما من نصير لها غير بنات جنسها اللاتي عادة يتدخلن إذا ما تطور الموقف، ويسندن الضحية قولاً أو فعلاً. ويتطوعن للشهادة في مراكز الأمن والمحاكم إنْ اتخذ الأمر منحىً قضائياً.

يحفظ التونسيون عبارة شهيرة للرئيس السابق الحبيب بورقيبة: «لقد شيّدت بناءً صلباً سيدوم بعدي»، قالها ردّاً على سؤال عن مصير تونس من بعده. أظن أن العنصر الصلب، والأشد متانة، الذي تكوّن غداة الاستعمار الفرنسي واشتد مع بناء الدولة التونسية الحديثة، وشهر أسلحته بعد ذلك، هو التضامن النسائي (وليس «النسوي») الذي يهبّ تلقائياً بلا مقدمات، كلما لاح خطر أو تهديد. في تونس، يرزح الفكر والحراك النسوي تحت ثقل الفئوية الضيقة والعزل والتشويه، فتجد النسويات موسومات بشتى الصفات والنعوت: «عانسات»، «عاهرات»، «يتيمات فرنسا»... وهو ما يجعل الحراك نسائياً غريزياً في أغلب الأوقات.

إن كان الشارع مرآة المجتمع، فلا بد أن ما يحدث وراء الأبواب الموصدة مفزع أكثر. كم من امرأة في المدن والقرى التونسية دفنت حية، أو ضربت حتى الموت، أو اغتصبت لسنوات... والقاعلون غالباً من محيطها العائلي الضيق. حقيقة يعرفها الجميع ويغمضون عنها أعينهم، عجزاً أو تخاذلاً.

تونس امرأة، تردي في كل مناسبة أجمل ما لديها، لتخفي حروقاً وندبات، وجروحاً تنزف... فاقتليه إنْ لزم الأمر.

يرزح الفكر والحراك النسوي تحت ثقل الفئوية الضيقة (أمين غرايبي)

العالم

بريطانيا

قبل اسبوعين، كان «جاسوس الموسكو»، وقبل أيام، كان «معادياً للسامية». التيار البريطاني الداعم لإسرائيل، كما أيتام توني بلير في «حزب العمال»، صعّدوا مواقفهم ضد زعيم الحزب الحالي جيريمي كوربن، بينما صحف لندن وشاشاتها ليس لها من قضيّة سوى تشويه صورته. هل هذا التصعيد المُبرمج «انقلاب بريطاني جديد» (باستعارة من رواية كريس مولين الشهيرة)، يتم تنفيذه علناً بغية منع كوربن من الوصول إلى السلطة؟

الحملة الجديدة بدأت فور إعلان محاولة اغتيال الجاسوس البريطاني السابق في سالزبوري (أ ف ب)

سكاكين مرفوعة لإسقاط كوربن

لندن ـ **سعيد محمد**

ليس حديثاً السعي في بريطانيا لإسقاط جيريمي كوربن، من على رأس «حزب العمّال» الذي اعتلى سدته في نهاية 2015. لكن منذ أيام قليلة، بات هذا المسعى حثيثاً، إذ يظهر أنّ القرار اتُّخذ على أعلى المستويات في قلب «الدولة العميقة» التي تمسك بخناق المملكة المتحدة. فهذا الزعيم اليساري تزداد شعبيته يوماً تلو آخر، ويُعتبر فعلياً المرشح الأكيد لتولي رئاسة الوزراء في البلاد في حال انكسار الأغلبية البرلمانية الهشّة (13 مقعداً) التي تقوم عليها حكومة تيريزا ماي، «المحافظة»، بالتحالف مع حزب يميني هامشي من إقليم إيرلندا الشماليّة.

السلطة تظهر في أسوأ صورة ممكنة استعداداً لمواجهة استحقاقات انتخابيّة وبرلمانيّة حاسمة خلال الأشهر القليلة المقبلة. فبريطانيا مقبلة على انتخابات بلديّة مهمة في أيار المقبل، يعتقد الخبراء أنّها ستكشف عن مزيد من تضعضع تأييد المواطنين لـ«حزب المحافظين» لصلحة «العمّال» والمعارضة، لا سيّما بعد سلسلة الفضائح التي ضربت سمعة المؤسسة الحاكمة على الصعيد المحلّي. كما أنّ البرلمان يستعد للتصويت في مناسبتين مختلفتين على إدارة الحكومة لملف العلاقة بالاتحاد الأوروبي (البريكست)، فيما لم يساعد الحكومة استعراضها المبتذل لتحالفها المتعرّز مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، ولاحقاً هجومها على موسكو بحجة محاولة اغتيال جاسوس بريطاني من أصل روسي.

تراكم هذه الضغوط يعني ببساطة أن أي هزّة لإغلبيّة البرلمان قد تتسبّب حكماً في إطاحة الحكومة الحالية، وبالتالي تسليم مفاتيح «10 داوننيغ ستريت» مباشرة لجيريمي كوربن، أو أقلّه الدعوة إلى انتخابات عامة جديدة يغلب الظن أنّها ستؤدي إلى النتيجة نفسها.

هذا السيناريو الذي أصبح أقرب إلى التحقق أكثر من أي وقت مضى، استدعى العمل بالتضامن ووفق خطة مبرمجة لإقصاء كوربن عن قيادة «العمّال»، من خلال شنّ أضخم حملة تشويه ضد شخصه، ومن ثم تصعيد الحرب الأهليّة داخل حزبه لضمان تولّي وجه «مقبول» مكانه، سواء من خلال استدعاء إيدي ميليباند (الزعيم السابق للحزب) من «مقبرة النسيان» أو «أي شيطان آخر» من خارج دائرة يسار الحزب، على حدّ تعبير أحد الصحافيين.

الحملة الجديدة بدأت فور الإعلان عن محاولة اغتيال الجاسوس البريطاني قبل شهر، والتي سارعت تيريزا ماي إلى اتهام موسكو بتدبيرها، بينما أدانها كوربن وطالب بعدم التسرّع في إلقاء التهم قبل امتلاك أدلّة. صحف بريطانيا الكبرى كلّها (وهي جميعها يمينيّة بدرجات متفاوتة)، اعتبرت موقف كوربن بمثابة الخيانة الوطنيّة، ووضعت القناة الأولى في «بي بي سي» في خلفيّة برنامجها السياسي الرئيس صورة لكوربن معدّلة يظهر فيها بقبعة روسيّة أمام الساحة الحمراء في موسكو، فيما شنّ كبار «المحافظين» هجمات قاسية عليه.

ولم تكد الهجمة تهدأ، حتى قاد خمسون من نواب «حزب العمّال» في البرلمان البريطاني المصنّفين على يمين حزبهم، وهم من أتباع توني بلير، مظاهرة، شارك فيها نحو خمسمئة شخص من أنصار جماعة «أصدقاء إسرائيل» في «حزب العمّال»، أمام مقر البرلمان في ويستمنستر، ولاحقاً أمام المقر الرئيسي لحزبهم، وذلك احتجاجاً على عداء كوربن المزعوم للسامية، وهي التهمة التي يُسهّل شنّها دائماً ضد كل منتقد لإسرائيل، حتى ولو كان هو نفسه يهودياً وابن حاخام يهودي. حجة هؤلاء الرئيسة أنّ كوربن سجّل على موقعه في «فايسبوك» إعجابه في عام 2012 بلوحة جداريّة رسمها فنان يساري معروف، تُصوّر كبار رموز رأس المال وهم يتمارون فوق لوحة لعبة الاحتكار (مونوبولي) على قوت الفقراء، من بين أولئك كان وجه روكفلر مثلاً، وهو رأسمالي غير يهودي، وكذلك وجه روتشايلد، الرأسمالي اليهودي. لكن ذلك كان كافياً لاتهام كوربن بـ«العداء للسامية»، مع أنّ موضوع اللوحة لم يعنِ ذلك على أيّ نحو.

وقد تعرّض الذين واجهوا مظاهرة ويستمنستر، تأييداً لكوربن، لاتهامات بالخيانة وإضافات عدة (منظّمو التظاهرة سجّلوا شكاوى عن تعديات مزعومة من أنصار كوربن عليهم لم يثبت أيّ منها). ومن المعروف أنّ استدعاء سلاح «العداء للسامية» صار اليوم لعبة سهلة في يد اليمين البريطاني المنحاز بلا حياء إلى الحلم الإسرائيلي والصهيونيّة، فـ«لكود» الناظم المعتمد لتعريف «العداء للسامية»، والذي وضعته هيئة صهيونيّة، يضم 11 مثالاً، سبعة منها تتعلق بانتقاد سياسات الدولة العبريّة.

> **حان، ربما، لكوربن أن يتوقف عن سياساته المهادنة حيال «يمين العمّال»**

توني غرينستاين، وهو معاد بشدّة للصهيونيّة، اتهم السفارة الإسرائيليّة في لندن بتنسيق الجهود مع المؤسسة الحاكمة البريطانيّة و«يمين حزب العمّال» لإسقاط كوربن. وذكّر الرجل بموقفه السفير الإسرائيلي لدى لندن عشيّة الانتخابات الأخيرة، عندما حذّر من كوربن علناً على شاشات التلفزيون.

يسار «العمّال» غير متفاجئ كثيراً بالهجمة التي يعتبرها بعضهم كأنّها مأخوذة من رواية «انقلاب بريطاني جداً» التي كتبها كريس مولين عام 1982، ووصف فيها كيف أنّ زعيماً ماركسياً بريطانياً تمكّن من تولّي منصب رئيس الوزراء وأراد المضي في سياسات تقضي بتفكيك الاحتكارات الاقتصادية، والاستقالة من حلف شمال الأطلسي، والتخلّي عن السلاح النووي وإلغاء مجلس اللوردات الأرستقراطي وفرض شفافيّة أكبر في العمل الحكومي، فتامرت أجهزة البلاد، الأمنيّة كما الصحافة، واليمين وحتى أطراف من حزبه، للانقلاب عليه. في حينه، عكست الرواية شائعات قويّة تحدثت عن انقلاب سيكون حتمياً إذا تولّى القائد العمّالي الراحل توني بين السلطة، وتذكّر أيضاً باتصالات بين المخابرات الأميركيّة واليمين البريطاني لتنسيق المواقف ضد حكومة هارولد ويلسن، العمّالية، في منتصف السبعينيات، وأيضاً فضيحة تعاون المخابرات الأميركيّة مع اليمين الأسترالي لإسقاط حكومة أرادت إزالة القواعد العسكريّة الأميركيّة من أستراليا.

في وجه كل هذه السكاكين المرفوعة علناً ضده، حان ربما للزعيم كوربن أن يتوقف عن سياساته المهادنة حيال «يمين العمّال»، ويتخذ قرارات مصيريّة لتصفية خصومه العقائديين من مراكز القيادة والتمثيل البرلماني في الحزب، خاصة أنهم لن يكفّوا يوماً عن القامر مع الجميع ضدّه. من دون ذلك، فإن الحلم الجميل سيبقى معلّقاً في مهبّ الريح، وستعصف بالمرشح الأحمر رياح «انقلاب بريطاني جداً»، عاجلاً أو آجلاً، وذلك قبل أن يصل بالفعل إلى مقر رئاسة الوزراء.

وفيات

سبحان الحي الباقي
انتقل الى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج فؤاد عبد الحسن بيطار
والدته: المرحومة الحاجة بهية ضاهر.
زوجته : السيدة هند عبداللطيف فياض (المربي الكبير)
أولاده: الدكتور فادي بيطار زوجته نادين مصطفى، حسن، سعد
زوجته سمر شعبان.
بناته: فاتنة، غادة زوجة المهندس يوسف خليفة، وصوفيا.
إخوته: المرحوم علي، المرحوم عادل، وفوزي بيطار.
اخواته: المرحومة فوزية، فاطمة، وفايزة.
ووري الثرى يوم السبت 7 نيسان 2018 في جبانة مدينته النبطية.
وقد تقبلت عائلته التعازي بوفاته ايام السبت والاحد والاثنين 7و8و9 نيسان في منزله في مدينة النبطية.
كما تتقبل التعازي اليوم الثلاثاء الموافق فيه 10 نيسان 2018 في نادي خريجي الجامعة الاميركية في بيروت- الحمرا – الوردية ، من الساعة الثالثة من بعد الظهر، وحتى السابعة مساء.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الاسفون: آل بيطار، آل فياض، آل مصطفى، آل شعبان، آل ضاهر، آل خليفة.

عظّم الله أجوركم بوفاة المرحوم
سامي مصباح عرابي
زوجته: وداد أمين قبيسي
أولاده: الأستاذ محمد، الدكتورة دانا، جاد ونورا
صهره: الدكتور أحمد الحاج سليمان
أشقاؤه: المرحوم الحاج رياض، الحاج فوزي، الحاج سمير ، الحاج سميح، والحاج المهندس حسن عرابي
شقيقاته: المرحومة الحاجة ليلى حرم المرحوم سعيد رحيّل
الحاجة مهى حرم المرحوم ابراهيم بيضون
المرحومة الحاجة جهينة حرم المرحوم الحاج علي شعلان
وسلوى عرابي
سيصلى على جثمانه الطاهر ويوارى الثرى في جبانة بئر حسن اليوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/4/10 الساعة 11 قبل الظهر
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزل ابن شقيقته احمد شعلان (حارة حريك، بناية قطر الندى. قرب أفران زبيب، بجانب ميني ماركة فرحات ـ ط 2) للرجال والنساء.
الأسفون: آل عرابي، قبيسي، الحاج سليمان، درغام، رحيّل، شعلان وبيضون
وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي
وإقليم الخروب وبدنايل
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

انتقلت الى رحمة الله تعالى
الحاجة نوّار كبار سكرية
أرملة المرحوم فياض سكرية
أولادها: المربي فاضل، الدكتور محمد بسام، وعبد الناصر
بناتها: سحر زوجة المربي جميل غنام، ورجاء
أشقاؤها: الدكتور نجاد، المحامي الدكتور عبدالله، والمرحومان المربيان دريد وأسامة كبار
شقيقاتها: جهينة، سرايا، والمرحومة سعاد
تقبل التعازي للرجال والنساء في بيروت- قصقص- مسجد الخاشقجي- قاعة عصام برغوت- من الرابعة عصراً الى السابعة من مساء يوم الأربعاء 11 نيسان 2018
وإنا لله وإنا اليه راجعون

ألَ الأمِيْنِ وَعَائِلَةُ المَرحُومَةِ العَلَوِيَّة:
وَجِيْهَة الأمِيْنِ
أمّ مَشكُور
أرمَلَةِ
السَيِّد محمَّد غَالِب الأمِيْنِ
كَرِيْمَةِ
السَيِّد مُحَمَّدِ البَاقِرِ السَيِّد مُحسِنِ الأمِيْنِ.
وَالِـدَةِ السَـادَةِ: مَشْكُورٍ، عَامِرٍ، وَجدِيٍّ، وَضَّاحٍ وَمَحمُودٍ.
بَنَاتِهَا السَيِّدَاتُ: تَغْرِيْدُ، مُنَى، لِبْنَا، أمَلُ، لُبْنَى، فَاطِمَةُ وَمَرِيَمُ.
يَتَقَبلُونَ العَزَاءَ بِالفَقِيْدَةِ المَرحُومَةِ، فِيْ جَمعِيَّةِ التَخَصُّصِ وَالتَوْجِيْهِ العِلْمِيِّ، قُربَ أمنِ الدَوْلَةِ، اليَوْمَ الثُلاثَاءَ، مِنَ السَاعَةِ الثَالِثَةِ حَتَّى السَادِسَةِ عَصرًا.

بالأسى وبالرضى ننعى فقيدتنا الأثيرة
الأستاذة عصماء محمود نعمة
أبناؤها: الشاعر أمثل إسماعيل، زوجته الشريفة رنا مصطفى آل حجار، علي إسماعيل، زوجته المحامية رلى مروة. بسمة إسماعيل، زوجها الدكتور حميد ناصر.
شقيقاها: المرحوم نزار. النقابي ومدير عام صحيفة السفير سابقاً ياسر.
شقيقاتها: المرحومتان نجاح ويسار. عنوان ووفاء.
يُصلّى على جثمانها ويُوارى في الثرى الثلاثاء 10 نيسان 2018 قبل صلاة الظهر، في روضة الزهراء، صور.
التعازي للرجال والسيدات في مطعم شواطينا صور، إثر الدفن وحتى 3 ب.ظ. وفي الثالث الخميس 12 نيسان يقام مجلس عزاء عن روحها 3 ب.ظ. للرجال في نادي الإمام الصادق، وللسيدات في حسينية الزهراء.

الآسفون: آل نعمة وإسماعيل وبسمة وخالد وصفي الدين وفران.

إعلانات رسمية

بلاغ رقم: 5/2
تعلن وزارة الاتصالات بانها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2018/04/17 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس بالاضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة اقصاها 2018/05/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2018/05/15.
2 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2018/06/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 - تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2018/07/02 ويعاد وصله بعد اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2018/09/03).
4 - تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2018/09/03 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها. استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 - يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: 1 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر شباط عام 2018 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2018/03/20.
ب - يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى اي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
ـ لدى اي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة او اكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة او بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 ـ مقسم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 26 آذار 2018
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 738

إعلان قضائي
صادر عن المحكمة المنفردة في طرابلس غرفة القاضي تريز مقوم
إلى المدعى عليهما: محمد محمود الرطل وحنيفه محمود الرطل مجهولين محل الإقامة
تدعوكما هذه المحكمة للحضور إلى قلمها شخصياً بواسطة وكيلهما القانوني لاستلام كافة اوراق الدعوى الاساس 2017/96 المقامة بوجهكما من المدعين احمد الخير وزوجته عاهدة العمر طالبين فيها الزامكما بتسجيل الحصة المسجلة باسمكما والبالغ مجموعها 81,818 سهماً من العقار 2/3126 بستاتين طرابلس على اسمهما.
عليكما ان تتخذا مقاماً مختاراً لكما ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا فكل تبليغ يتم لكما في قلم المحكمة يعتبر صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
أحمد عبد الخالق

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب معين فوزه جنبلاط وكيل حلمي فارس بو كروم سندات ملكية بدل ضائع عن حصص موكله في العقارات 960 و961 و962 السمقانية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب جوزاف نجيب صروف أحد ورثة نجيب لطوف صروف وأحد ورثة شهيد نجيب لطوف سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 1832 و2017 و2040 و1686 مجدل المعوش.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

استراحة

كلمات متقاطعة 2841

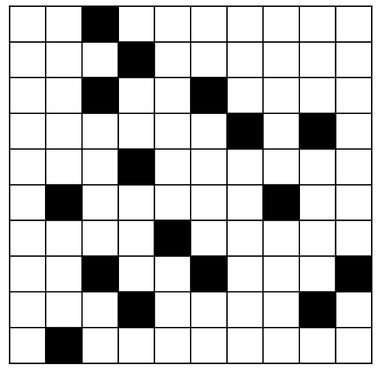

أفقيا
1- عائلة رئيس عربي راحل – إسم موصول – 2- مدينة في إيطاليا غربيّ البندقية – ولد البقرة – 3- نُطيل ونُديم النظر – صاح التيس – جرذ بالإنجليزية – 4- إله الجمال والخصب والإنبعاث في بيبلوس عند الفينيقيين قتله خنزير برّي – 5- عاصمة افريقية – ضربك بالعصا – 6- قطعة أرض ذات جدار وحدّ معلوم – مرفأ في السويد – 7- الإسم الأول لمطربة فرنسية مشهورة تلقبّ باسطورة فرنسا الحيّة – من نتائج وبقايا الحريق – 8- يستعمله الحلاق – سنوّر – طعم الحنظل – 9- مدينة أردنيّة قرب الحدود السورية – ما تتزيّنُ به النساء من جواهر – 10- رئيس جمهورية فرنسي سابق

عمودياً
1- خارجيّ إغتال الإمام علي بن أبي طالب في مسجد الكوفة – زار الأماكن المقدسة – 2- مدينة إيرانية – إسم أربعة ملوك إنكليزٍ أشهرهم الفاتح – 3- بطل أسطوري فينيقي نقل الأبجدية الى اوروبا – أعطاك الرشوة – 4- قوة يدرك بها الطعم بواسطة الفم – فاقد السمع – 5- للتأفف – أملس الثياب – بواسطتي – 6- شعب جرماني إستقرّ في جنوب إسبانيا وغزا افريقيا وأقام دولة في تونس وشرقيّ الجزائر في القرن الخامس – غزوة انتصر فيها المسلمون على مشركي قريش – 7- سهل ونهر إيطالي – بحفر البئر – 8- نُعاتبُ – قشر وكشط – 9- الإسم الذي أطلقه العرب على مدريد عاصمة إسبانيا – رجاء – 10- مدينة مصرية على المتوسط

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- تيتوغراد – 2- ببرّ – تفاح – 3- بان – وحي – رم – 4- اب – يزبكي – 5- روسيني – لما – 6- يال – جبيل – 7- وليم – لح – ما – 8- سهل الغاب – 9- ي ي ي – نوع – 10- الأولمبياد

عمودياً
1- تيباريوس – 2- ابو الهول – 3- تين – سليل – 4- وب – ي – مايو – 5- غروزني – ليل – 6- حبّي – لغيم – 7- أتيك – جحا – 8- دف – يلب – بني – 9- أر – ميم – وا – 10- أحمد الأسعد

2841 sudoku

8					2	3		
	3	5			6		2	1
4			1		8			
		4	2					5
		6			1			
5	2			8			4	6
6		3	8					2
					5	7		
9	7	1		2			5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2840

8	3	2	7	6	4	1	5	9
1	4	7	8	9	5	2	6	3
9	6	5	3	1	2	7	4	8
3	5	8	6	7	9	4	2	1
4	7	9	2	5	1	3	8	6
2	1	6	4	3	8	5	9	7
7	9	1	5	4	6	8	3	2
6	2	4	1	8	3	9	7	5
5	8	3	9	2	7	6	1	4

مشاهير 2841

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

اقتصادي سويدي (1899-1979) حاز عام 1977 على جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية. اصبح عضواً في البرلمان السويدي والقى سلسلة محاضرات في جامعتي اكسفورد وكولومبيا

■ 4+8+3+2+1 = عاصمة عربية ■ 11+10+6+7 = من العملات الآسيوية ■ 5+9 = خاصتي وملكي

حل الشبكة الماضية: **صافيناز كاظم**

إعداد
نعوم مسعود

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

فنون مشهدية

«كازينو الأنس» يكشف الوجه التضليلي للإعلام

«شارع الهرم» إنتقل إلى LAU

خلال البروفات

سعاد عبد الله

في عصر يسهل فيه الحصول على المعلومة، يسهل أيضاً التضليل. في «كازينو الأنس» الواقع في شارع الهرم في القاهرة، سنكون شاهدين على انقلاب قدر خمسة أشخاص بسبب «تسرّب» معلومة إلى الإعلام، وخضوعها لمختلف أشكال الفبركة والتضليل. كل هذه الأحداث ستجري في جو خفيف وظريف وقريب من الناس.

تعاون أستاذ فرقة الغناء والعزف في «الجامعة اللبنانية الأميركية» (قسم الفنون والإعلام) عمرو سليم، مع خريج الجامعة نفسها عوض عوض للخروج بمسرحية موسيقية استعراضية شارك فيها طلاب من قسم الغناء والعزف، وآخرون من أقسام أخرى من الجامعة، إلى جانب عدد كبير من التقنيين والمحترفين. صحيح أنّ المخرجين اتفقا على تفاصيل العرض، إلا أنّ عمرو سليم تولّى مهمة التأليف والإخراج الموسيقي، وعوض عوض مهمة الإخراج المسرحي.

«كازينو الأنس» مزيج من الموسيقى والغناء والتمثيل والرقص وبرامج المنوعات التلفزيونية، يتناول أحوال البلاد والعباد في إطار ساخر. تبدأ الأحداث بعملية اغتيال ستكون سبباً في ظلم شخصيات تشكل ركيزة في حياة الكازينو، وبالتالي تقلب حياتها رأساً على عقب. إذ يتحوّل هؤلاء من أناس عاديين، إلى شخصيات/ أيقونات لها تأثيرها الاجتماعي والسياسي والديني وسطوتها على الرأي العام، وتتمتع بمناصرين ومعارضين لها على السواء. كل ذلك بتدبير من رجال أعمال ذوي نفوذ ومقربين من مسؤولين في الدولة يزدادون قوة مع الوقت، وهم بالطبع محميون ما داموا يفعلون ما يُؤمرون به.

تتوالى الأحداث في جو من الترفيه والفرفشة، إذ لجأ المخرجان إلى شتّى أنواع الفنون لإيصال فكرتهما بطريقة مبسّطة وغير متكلّفة، وبعيدة عن الفلسفة والتعقيد. وقد استخدما اللهجة العامية المصرية والأزياء الشعبية، واستوحيا شخصياتهما من خلفيات متعددة طالعة من رحم المجتمع المصري الحديث. يبدأ العرض بث مباشر لخبر عاجل من غرفة الأخبار، يوقف مسلسلاً تلفزيونياً. تعتلي غرفة الأخبار خشبة المسرح، ونرى الممثلين/ المذيعين مباشرة على الشاشة/ التلفزيون في أعلى المسرح أمام الجمهور. يأخذ التلفزيون (الشاشة) الخبر الحيّز الأكبر من الانتباه عند استعماله لغم ما نراه على الوجود الفعلي/ الحسّي لما نراه على الشاشة. هو يستعمل في العرض كما في الواقع كمادة ترفيه، لكن أيضاً كمُدخل للمعلومة إلى النفوس والبيوت. هكذا منذ بدء العرض، نبدأ بالتساؤل عمّا وراء هذا التنسيق في الإخراج.

> العرض مقسّم إلى أجزاء عدة، كأنه لحن بتركيبات مختلفة

العرض مقسّم إلى أجزاء عدة، كأنه لحن بتركيبات مختلفة؛ فتارة يكون الدور للتمثيل، وطوراً للرقص والغناء أو لخبر تلفزيوني عاجل تتخلله إعلانات تلفزيونية تخرج شخصياتها من الشاشة إلى المسرح. يصبح هذا الفاصل الإعلاني كمقطع موسيقي يتكرر في معزوفة مستمرة. الحدود بين الافتراضي والواقعي مشوش. خروج الإعلان من الشاشة إلى الخشبة (يخرج الممثلون الراقصون ويمثلّون الإعلان على المنصة) أو التشديد على ظهور المذيعين على الشاشة، أمر يجعل وجودهم الفعلي على المسرح ناقصاً. النسوية، التجارة والترويج للمخدرات، العمالة والتسويق لمنتجات فاسدة بغاية الربح، فساد رجال الدين وتحويل الإيمان والدين إلى تجارة... كلها مواضيع يتطرق إليها العرض ويعالجها في خدمة الموضوع الأساسي الذي هو فبركة الحقيقة. آلية أو تكتيك معتمد للتطرق إلى هذه المواضيع الحساسة. تتداخل الحقيقة بالخيال، وتنقلب الوقائع، فالتأثير في الرأي العام له دوافعه الخفية المتمثلة في صفقات تجارية ومواقف سياسية وحملات انتخابية. صورة التقطت بالمصادفة تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، وتتسبب في فضيحة تهدد حياة من في الصورة، فتقوم القيامة ولا تقعد. لكن يكفي الاعتذار والاحتماء بالدين و«العفة» حتى يعفو الشعب عمّا مضى وينسى كل ما حصل.

موضوع العرض عميق ومعاصر، تطرق إليه المخرجان/ الكاتبان بظرافة وخفة وفكاهة وهذا ما كانا يبغيانه: الابتعاد عن التفذلك. جاء العزف والغناء في خدمة أهداف المخرجين، فقد برع العازفون وانسجمنا في الغناء كما طربنا، فيما تميّزت أصوات عن أخرى بجمالها، إلا أن الغناء بمجمله كان صحيحاً.

وجاء استعمال الوسائط المتعددة متعدداً وذكياً، إضافة إلى الشاشات والكاميرات التي تستعمل للبث المباشر، لجأ المخرجان إلى الجريدة كوسيلة إعلام وإلى الواتساب كواسطة لنقل المعلومات. بل إنّ الجمهور مدعو لاستعمال هاتفه بعكس ما هي الحال في العروض المسرحية عامة.

نظريات مرشال ماكلوهان حول الانتشار المادي والفكري للميديا، تزرع الرعب في النفوس، إذ نتنبّه إلى أننا واقعون في قلب تركيبة من العوالم الإعلامية التلفزية الإعلانية الثقافية. دوّامة عملاقة من الشاشات، تنقل وقائع ذات بعد درامي تشغل كلّ اهتمامنا، وكلّ متخيّلنا وكلّ أحاسيسنا أيضاً.

لم يكن ثمة مسافة نقدية بيننا، وبين هذا الكون المصنوع من الرموز، والصور المقطّعة ضمن سيناريوات، أو كما يقول بودريار، الميديا أصبحت «تُخرج» الحدث بإقصائه من الواقع (إخراج في العربية تحمل للمصادفة المعْنيين: الإقصاء وتحويل شيء ما إلى صورة سينمائية).

في «كازينو الأنس»، جُسدت المسافة النقدية، وظهرت فبركة المعلومات جريمةً مُثّلت أمام ناظرينا. وسط ذلك، انكبّ عمرو سليم وعوض عوض على تفكيك هذه الفبركة والأضاليل، داعيين جمهورهما إلى إعادة التفكير وإرساء مسافة نقدية تجاه كل ما يراه ويسمعه.

«كازينو الأنس»: 20:30 مساء اليوم وغداً وبعده ـ مسرح غلبنكيان (الجامعة اللبنانية الأميركية ـ قريطم) . للاستعلام: 03/791314

رحيل

قاسم محمّد عبّاس وسعد محمّد رحيم **فجائع الغياب العراقي**

بغداد ـ حسام السراي

رحيلان في ظرف أربعة أيّام فقط، فجعت بهما الأوساط الثقافيّة العراقيّة، الأوّل هو غياب الباحث والروائي والمحقّق قاسم محمّد عبّاس (1962- 2018)، إذ انطفأ بعد صراع مع مرض عضال أجبره على الانقطاع عن الكتابة والتواصل مع أصدقائه الذين كانت تجمعهم به جلسات وأمسيات في ليالٍ بغدادية عديدة.

عُرف عن عبّاس ارتباطه الحميم بالأمكنة البغداديّة التي قاومت كلّ مراحل الخراب منذ الثمانينيات، حيث شارع المغرب و«مقهى الجماهير» في «الكرنتينة» وقاعة «حوار» في الوزيرية ما قبل نيسان 2003. إذ كتب في تموز (يوليو) عام 2006 مادّة عنوانها «استعادات بغداديّة». هنا في هذه الجملة من شهادته، نلمس أعلانه عن موت المكان وبقائه ذكرى انطفأ وجودها في الألفية الحالية: «قضيت سنوات طويلة في المساحة التي تمتدّ بين رأس شارع المغرب وبين ساحة الباب المعظم مروراً بكلية الفنون الجميلة وصولاً لمقهى الجماهير في الكرنتينة، فما رأيت الرصافة إلا بأسرار تلك البقعة، وما نظرت لأحياء دمشق وعمان والاسكندرية والقاهرة وغيرها، إلا بعيني هذا المكان. حفظتني زمناً في طيّاتها ومائها. أعود إليها هذه الأيام فأجدها عارية، مكسورة، وصفّرة الفتنة تجول فوق نوافذها وعلى واجهات بيوتها».

بعد سنوات وبالتحديد في العام 2010 وجد قاسم في مقهى «الرخيته» في كرادة بغداد، فرصة لتكوين ذاكرة جديدة والاحتماء ببغداد ثانية تشكّلها مخيّلة الأصحاب الذين يعاندون الواقع العام، وخلق مساءات وحوارات تعطي للمكان صفة الملتقى الثقافي الذي يحتفي بالهامش وبعلامات الاحتجاج في المدينة. كان قاسم صاحب وجود

> سعد محمد رحيم صاحب نتاج له مكانته في خارطة الأدب العراقي

مركزي في «الرخيته» يتحلّق حوله الشعراء والمسرحيون والسينمائيون الشباب، يتحدّث لهم عن رؤاه بشأن أفلام عباس كيارستمي ومحسن مخملباف ومجيد مجيدي وقيمة كتب الناقد سهيل سامي نادر، مروّجاً بقوّة حينها لكتاب الآخير «الخشن والناعم». في رصيده الكثير من الكتب، منها: «هكذا تكلّم الحلاج» (دراسة)، و«الأعمال الكاملة للحلاج»، و«أبو يزيد البسطامي»، و«كتاب ختم الولاية»، و«كلمات الصوفية»، و«الرسائل الإلهية» (تحقيق)، و«نصوص بهائية» (جمع وتقديم)، و«المحرقة» (رواية). غاب هذا الكاتب البغدادي، فتوزّعت لافتات التابين والاستذكار بين مقاهي الكرادة التي مرّ بها وجلس فيها كثيراً.

رحيل ثانٍ، صدم جموع المثقفين، بوفاة الروائي سعد محمد رحيم (1957- 2018)، أثر اصابته بأزمة قلبية نقل على إثرها إلى المستشفى في السليمانية في كردستان العراق، ليُفارق الحياة فجر أمس الاثنين. صاحب نتاج روائي وقصصي له مكانته المهمة في خارطة الأدب العراقي، منذ صدور كتابه القصصي الأول: «الصعود إلى برج الجوزاء» (1989)، وروايته الأولى «غسق الكراكي» (2000)، وحتّى فوزه بـ «جائزة كتارا للرواية العربية» عام 2016 عن روايته غير المنشورة «ظلال جسد... ضفاف الرغبة»، ومن ثم ترشّح روايته «مقتل بائع الكتب» (2017) إلى القائمة القصيرة لجائزة «بوكر» العربية.

خسرنا أحد المثقفين العراقيّين الذين امتلكوا سمعة طيبة وتهذيباً عالياً، إذ لم تغيّره الأضواء التي نالها أكثر في العامين الأخيرين، بعد فوزه وترشّحه، وبقي ذلك الهادئ المتواضع الودود الذي لم تمسه أمراض بعض المهمومين بالشهرة وحصد الاعجابات على مواقع التواصل. يغيب ابن ديالى، ويستهجن الكتّاب العراقيون طلائع هذا العام الذي أخذ يخطف أسماء زملائهم واحداً تلو الآخر.

جدل

ضياء بوسالمي عرّب كامو بالدراجة التونسية

«العامية»... لغة كتابة وترجمة؟

تونس ـ سارة قريرة

منذ أيام، أعلنت «مؤسسة رامبورغ للرعاية الثقافية» في تونس عن قائمة المترشحين لجوائزها في مختلف المجالات الثقافية من سينما وفنون تشكيلية ومسرح وأدب. من بين هؤلاء نجد ترجمة قام بها طالب الحقوق ضياء بوسالمي لرواية «الغريب» لألبير كامو... إلى اللغة الدّارجة (العامية التونسية)، وكان قد نشر ثلثيها على الانترنت في انتظار صدور نسخة ورقية كاملة. وقبل ذلك، نشرت «دار الجنوب» التونسية ترجمة قام بها مجد مستورة (الحائز جائزة الدب الفضي لأفضل ممثل في «مهرجان برلين السينمائي» عام 2016) لنص الفيلسوف الفرنسي فيليب دوجاردان La Chose publique. وكان الفنان قد اقتبس بدوره النص إلى اللغة العامية في طبعة باللغتين. كما كان متوقعاً، علت أصوات تستنكر هذه المبادرة لما رأت فيها من «خطر» على اللغة والهوية العربيتين. من دون أن نتجاهل هذا الجانب الجدلي، أردنا الخوض في ميزات وحدود هذه التجربة، وما يطرحه النشر بالعامية التونسية . أو غيرها من اللهجات العربية. من إشكاليات لغوية وثقافية للكاتب كما للمتلقي.

مسألة الأزدواج اللغوي تشمل جميع بلدان العالم العربي، حيث يتعايش يومياً اللسان الفصيح المكتوب مع «الدارجة» المستعملة في الخطاب الشفوي. هذا البعد الشفوي للعامية، كان نقطة انطلاق عمل الترجمة الذي يهمنا: فالنص الفرنسي اقتبس في مشهد مسرحي، ثم كانت أول محاولة لتقديم جزء منه مترجماً إلى العامية في الشارع الرئيسي للعاصمة التونسية. وهذا النوع من الإلقاء مألوف بالنسبة إلى مجد مستورة الذي كان قد أطلق مع أصدقاء له في 2011 مبادرة «كلام شارع». يومها، ألقوا نصوصاً وقصائد بالعامية من تأليفهم. نصّ «الشأن العام هو اللّي يلمّنا» (أي «ما يجمعنا هو الشأن العام») ليست المحاولة الأولى في تونس لترجمة نص فلسفي إلى الدارجة التونسية. فالناشط والمدون عزيز عمامي كان قد أنجز مبادرات مماثلة مع نصوص الفلاسفة الإغريق، أو غرامشي وهرمان هاسه وبيسوا. انتشرت ترجماته على الشبكة، مستفيدة من هذه المساحة المجانية التي تمنح فرصة التحايل على منظومة المعرفة الرسمية. موقف عزيز عمامي من اللجوء إلى الدارجة، ليس أيديولوجيًا بمعنى الانتماء الثقافي أو السياسي (أو الانسلاخ)، بل لأنه يرى فيها «طريقة ناجعة لإسقاط الأفكار والفلسفة من السماء الأكاديمية المكذوبة لجعلها تمشي على الأرض، بين البشر». وفي سياق غير بعيد، نجد بعض المقالات التحليلية على الموقع الصحافي التونسي «نواة» تكتب كذلك بالعامية التونسية.

بيد أن المرور بهذه المبادرات من المساحة الافتراضية المحملة بشتى التجارب الهامشية إلى السند المطبوع، وبمعية إحدى أهم دور النشر التونسية، يمنح النص بعداً رسمياً، أضاف إلى شرعيته التقديم الذي بمضيه الروائي ورئيس جامعة الآداب والعلوم الإنسانية في تونس شكري المبخوت. في هذا التقديم، يشير الأستاذ إلى أن النص الأصلي «لم يُكتب بإحدى لهجات اللسان الفرنسي بل بالفصيح منه». وهنا نتساءل عن المقصود بعبارة «الفصيح منه». إلى جانب اللهجات المحلية التي تعدها فرنسا أو المستوى اللغوي (registre de langue) الذي يختاره أو يرثه المتكلم بحسب سياق الحوار أو هوية مخاطبه أو محيطه الاجتماعي، يبقى من الوارد جداً أن يتحدث فرنسي باللغة «الفصحى» التي تلقن له في المدارس، على خلاف الدارجة التونسية التي تتعلم قواعدها حصرياً بالممارسة اليومية. فالفرنسيون عموماً يتعلمون القواعد الكتابية للغة التي يتحدثونها يومياً ولا يعيشون ازدواجية اللغة (bilinguisme) التي تعرفها مجتمعاتنا العربية. ومن ثمّة، فإن طباعة النص تطرح أولاً إشكالية إسناد رسم معين للغة شفوية. مثلاً، لمَ يختار المترجم كتابة أفعال المضارع «يعملوا» أو «يصنعوا» (أي يعملون ويصنعون) بإضافة ألف المد عوض الاكتفاء بإسقاط النون، أي من خلال رسم يذكّر بصيغة المضارع المجزوم في الفصحى؟ ولمَ إضافة تاء التأنيث في آخر كلمة «بطحة» عوض «بطحا» (وهي كلمة عربية) أو «شنوّة» عوض «شنوَا» (أي ماذا)، والحال أن لا تاء تنطق في الكلمتين باللهجة التونسية؟ فهو من خلال هذه الكتابة، يقترح رسماً نهائياً للعامية، ومن الطريف هنا ملاحظة التكييف الذي وُرث عن الفصحى وترسّب في كتابته، بمجرد استعماله في نسخ العامية حروفاً عربية.

كذلك، فمن تحديات الترجمة للعامية افتقارها لمفاهيم سياسية وعلمية، ما يحتّم على المترجم اللجوء إلى المعجم الفصيح. وفي هذا السياق، يذكّر شكري المبخوت بما قام به أدباء تونسيون كعلي الدوعاجي وكذلك كتّاب المسرح التونسي

> عاد هذا الجدل ليحتل المشهد الثقافي منذ انتفاضة 2011

الحديث من اشتغال على العامية، مشيراً إلى أن البعد الشعبي الواسع الذي اتسمت به هذه النصوص بفضل لغة كتابتها، لم يحرمها من بعد جمالي يجب على المترجم إلى العامية، كما إلى أي لغة، الاشتغال عليه. وهنا وجب الاعتراف بأن أكثر الفقرات التي نجح مجد مستورة في ترجمتها هي تلك التي تحوي سرداً أو خطاباً، أكثر منها الفقرات النظرية التي قد تكون، في بعض الأحيان، غامضة لولا وجود النص الفرنسي في الصفحة المقابلة. من جهة أخرى، تعمد المترجم اللّجوء إلى بعض الكلمات الفرنسية غير المعرّبة، أي ما تستعيره العامية التونسية اليوم من كلمات فرنسية في ممارستها اليومية. اختيار عابه عليه، برفق، شكري المبخوت، لوجود تعابير في العامية تؤدي المعنى نفسه، لكنه يطرح في رأينا هذا السؤال: أي لغة عامية نختار للترجمة؟ فالاختلاف المحلي أو الطبقي أو العمري ينعكس في استعمالنا للعامية، إذ لا وجود لعامية تونسية مجرّدة. وإن كان تفضيل استعمال عن آخر في الأعمال الروائية يُوظّف بحسب مواصفات المكان أو الزمان أو الشخصيات (مثلاً، الكاتب التونسي البشير خريّف يستعمل لهجة مسقط رأسه لكتابة حوارات روايته «الدقلة في عراجينها» التي تدور أحداثها في الجنوب الغربي للبلاد)، فإن الوارد أن تكون لغة النصوص الفلسفية علميّة مقنّنة، وإن كانت سهلة الفهم، لا أن تنبع عن اختيار شخصي أو اعتباطي. ومن هنا، فإن العامية التي ترجم إليها نص دوجاردان هي بالأساس عاميّة العاصمة ومدن الشمال الشرقي لتونس، أي أن الترجمة، على خلاف الفصحى، تكون دائماً للغة عاميّة ما، إذ لا وجود لعاميّة «رسميّة». وفي هذا السياق، يقول ضياء بوسالمي إنّه اختار ترجمة رواية «الغريب» لكامو إلى عامية العاصمة، على رغم كونه أصيل مدينة بوسالم في الشمال الغربي التونسي، فهي العامية التي «يفهمها الجميع تقريباً، كونها المهيمنة على الخطاب الإعلامي والإنتاجات التلفزيونية». وهنا تذكير بأن اللغة ليست فقط أداة خطاب، بل كذلك أداة ثقافية وسياسية لأنها تفرض طريقة كلام ما – ومن ثمة طريقة تفكير- وترتبط، تاريخياً، الخطاب بمركز الحكم والثقل السياسي، على حساب رقع جغرافية أخرى.

من هنا ناتي إلى فكرة التعميم التي تشكل أحد أهم الحوافز في اللجوء إلى الترجمة بالعامية، وتطرح، حتماً، مسألة اختيار النص الأصلي. فأن يترجم النص للعامية التونسية من دون الفصحى، يعني أن الهدف منه ليس فقط السماح لمن لا يجيد أو لا يحبذ القراءة بالفرنسية بمطالعة نصوصها، بل إن الخيار يستمد شرعيته من بعد تثقيفي أو نفعي لنص تتجاوز أهميته بيئة الكاتب الأولى. لكن الترجمة الوفية لا تكفي أحياناً في نص «الشأن العام»، لارتباط بعض المفاهيم بالأصول اللاتينية للغة الفرنسية، والتي تمنع المترجم من الاستقلال تماماً عن لغة الكتابة الأولى والعودة إلى المفاهيم الفرنسية، بل وإدخالها في النص التونسي.

أخيراً، لا يمكن أن نتجاهل الإشكاليات وحساسيات الهوية التي يطرحها خيار كهذا. فتونس، منذ انتفاضة 2011، تعرف جدلاً على الساحة بين أنصار من ينتسبون إلى هوية تونسية بحتة ترفض الاعتراف باللغة العربية الفصحى كلغة رسمية، في ما يشبه المزيج بين الوطنية المتطرفة ونبذ لما تبقى من ميراث قومي عربي، اختلط في فكر البعض بخطاب عنصري تجاه بلدان الخليج («لسنا عرباً مثلهم، نحن تونسيون»)، وبين من يخشون على هويتهم وانتمائهم العربي، وعلى مكانة اللغة العربية الفصحى اليوم. وإن كان الخوض في خطاب الفريق الأول عقيماً، وجب التنويه بأن الخوف على الفصحى من مبادرات مماثلة، يعني أننا نختزلها في استخدام منفعي، ضاربين عرض الحائط بعدها الثقافي والجمالي، بل كذلك تاريخها الأدبي الذي يمتدّ على قرون، كأن الترجمة إلى العامية اليوم ستكرس العزوف عن قراءة ما يكتب بالفصحى. هذا من دون أن ننسى أن العربية الفصحى تحظى ببعد سياسي قيّم، ويضمن، شئنا أم أبينا، حداً من الارتباط الأدنى مع بقية الدول العربية، ليس فقط كقاسم لغوي مشترك امتزج بألوان محلية، بل كذلك كلغة تواصل فكري، تمكن مثلاً صحافية تونسية من الكتابة في جريدة لبنانية يطالعها قارئ عراقي.

في جميع الأحوال، تبقى هذه التجارب كغيرها من التي بنيت على إدخال الدارجة التونسية في دائرة الثقافة والصحافة والفكر مبادرة مهمة، قد تؤخذ بخاصة كارضية تفكير لعلاقة الشعوب العربية بلغتها اليومية وازدواجيتها. إذ ربّما كان الأجدر بعالمنا العربي الخروج من فكر الصراع إلى فكر التعايش، ومن الخطاب الأيديولوجي وخطاب الهوية المبهم إلى الواقع، للارتقاء إلى استعمال العامية كلغة خلق وإبداع وكذلك تثقيف وتعميم، مع الوعي التام بحظنا في العيش في كنف هذه الازدواجية وفي قدرتنا على تمرّس لغة الضّاد، بجمالها وتشعبها.

صنير الأشعراني «أنا العاشق والأرض حبيبة»/ محمود درويش) (غواش على ورق ـ 80 × 60 سنتم)

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 10 نيسان 2018 العدد 3438

صورة وخبر

أحيت فرقة الروك الأميركية الشهيرة «بون جوفي» أخيراً حفلتَيْن متتاليتَيْن في مركز Prudential في مدينة نيوآرك في ولاية نيوجيرسي الأميركية، قدّمت خلالهما مختارات من أحدث ألبوماتها This House is Not for Sale (عام 2016) بالإضافة إلى مجموعة من كلاسيكياتها، على رأسها Bed of Roses، وKeep the Faith، وBorn to Beg، وLost My Baby، وHighway. ويُنتظر أن تلتقي الفرقة التي تأسست في عام 1983 الجمهور يوم السبت المقبل في Rock and Roll Hall of Fame في كليفلاند. (نيكولاس هانت ـ أف ب)

سينمائيّو فلسطين ينسحبون من «تطبيع» اسطنبول

في خطوة جديدة في سياق تخوضه حركة المقاطعة الفلسطينية ضد «إسرائيل»، أعلن المخرجان الفلسطينيان محمد بكري وآن ماري جاسر (الصورة) والمخرجة والمنتجة مي عودة والمنتج أسامة بوردي انسحابهم من الدورة الـ 37 لـ«مهرجان إسطنبول الدولي للأفلام» المستمرّة حتى 17 نيسان (أبريل) الحالي، استجابة لنداء تجمّع مقاطعة «إسرائيل» في تركيا بعدما تبيّن دعم جهة إسرائيلية للحدث.

أعلنت آن ماري جاسر انسحابها وفريق عمل فيلمها «واجب» (96 د) من الحدث، فيما أكد محمد بكري في رسالة وجّهها إلى منظّمي المؤتمر شعوره بـ«الأسف» لعدم مشاركته خصوصاً في ضوء «الأحداث الأخيرة في غزّة» وأنّه سيعدل عن قراره في حال رفض المنظمين الشراكة مع العدو.

أما مي عودة، التي أعلنت عبر صفحتها على فايسبوك عدولها عن المشاركة في المهرجان ولقاء المخرجين، فعبّرت أيضاً عن «أسفها» لأن يكون المهرجان التركي «مدعوماً من دولة تقترف جرائم حرب»، مضيفة: «باسم زميلي الذي استشهد، ياسر مرتجى (الصحافي الذي غدرته الرصاصات الإسرائيلية في غزّة قبل أيام)، باسم كل الشهداء والمعتقلين، لن أشارك في هذا المهرجان».

من جانبه، وجّه «BDS تركيا» يوم الخميس الماضي رسالة مفتوحة إلى منظّمي المهرجان، مؤكداً «أنّنا في حركة المقاطعة علمنا بكل أسف أن دولة الاحتلال هي من ضمن الداعمين لـ«مهرجان اسطنبول للأفلام»، وفي الوقت الذي ازدادت فيه الهجمة الصهيونية على الشعب الفلسطيني، وفي ظل عملية القتل الممنهجة للفلسطينيين السلميين من قبل الجيش الإسرائيلي لمطالبتهم بحق العودة، وبعد الدعم الأميركي للكيان الصهيوني باستلاب القدس المحتلة من يد الفلسطينيين... إنّنا ندعوكم للانضمام إلى مئات الفنانين والمخرجين الشرفاء الذين أعلنوا دعمهم لحركة المقاطعة وأن ترفضوا الدعم الإسرائيلي للمهرجان». وقد بدأ تجمّع المقاطعة حملته هذه، معلناً أنها ستستمر حتى إعلان المنظمين عن رفض الدعم الإسرائيلي لهذا الحدث، ومن بعده الدورة الـ 46 لـ«مهرجان اسطنبول للموسيقى» (من 24 أيار حتى 12 حزيران/ يونيو 2018)، على أن يستمر العمل على تأطير المزيد من الدعم لحملة مقاطعة المهرجان في حال استمراره بقبول الدعم الصهيوني. غير أنّه رغم الانسحابات المذكورة والمناشدات، لم يبد المنظمون أي استجابة ولم يخرج عنهم أي بيان. يذكر أنّ «مهرجان اسطنبول للأفلام» يعدّ من الأحداث الفنية المهمة في المدينة، ينظمه «وقف اسطنبول للثقافة والفن» الذي ينظّم أيضاً «مهرجان اسطنبول للموسيقى» لهذا العام، معلناً عبر موقعه الإلكتروني الشكر لـ Art Israel (فن إسرائيل) التابع لوزارة الخارجية الإسرائيلية.

حمزة الحاج حسن: تحية لشهيد نيسان

يحيي أصدقاء المراسل الشاب في قناة «المنار» حمزة الحاج حسن (1982 ـ 2014/ الصورة)، غداً الأربعاء الذكرى الرابعة لاستشهاده خلال لقاء سيُعقد في مقرّ «نقابة الصحافة» (الروشة)، بمشاركة كل من مدير البرامج السياسية في قناة «المنار» محمد شرّي، والصحافي طلال سلمان، وعضوة المكتب السياسي في تيار «المردة» فيرا يمين. يتخلّل الموعد عرض تقرير مصّور عن الشهيد، وكلمات للأصدقاء والعائلة. يذكر أنّ حمزة استشهد في 14 نيسان (أبريل) 2014 مع زميلَيْه التقني حليم علاو والمصوّر محمد منتش بنيران الجماعات الإرهابية أثناء تغطيتهم استعادة الجيش السوري لبلدة معلولا في جبال القلمون السوري.

غداً الأربعاء ـ 11:00 ـ «نقابة الصحافة» (الروشة ـ بيروت).

سناء موسى محطات لبنانية

تحيي المغنية الفلسطينية سناء موسى (1979 ـ الصورة) حفلتَيْن الشهر الجاري، الأولى في «مسرح المدينة» (الحمرا ـ 4/20) والثانية في «مخيّم البص» (صور ـ جنوباً ـ 4/21). واحتفالاً بـ «يوم الأسير الفلسطيني»، تحتضن «دار النمر للفن والثقافة» (بالتعاون مع «نادي لكل الناس») في 23 نيسان (أبريل) الجاري لقاء معها بعنوان «احكيني موسيقى» يديره الزميل بيار أبي صعب. نشأت موسى في الجليل الأعلى في عائلة موسيقية، فسخّرت مهارتها في الغناء الكلاسيكي في الشعبي والتراثي الفلسطيني، وتميزت بأسلوبها الخاص ونضارة صوتها وعفويته.

«احكيني موسيقى»: الاثنين 23 نيسان ـ 19:00 ـ «دار النمر للفن والثقافة» (كليمنصو ـ بيروت). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/367013

رودي رحمة في «البلمند»... منحوتات وأشعار

في سياق الأنشطة المنوّعة التي تستضيفها «جامعة البلمند» في الذكرى الثلاثين لتأسيسها، يُفتتح اليوم الثلاثاء في حرمها في الكورة (شمال لبنان ـ 16:00) المعرض الفني «حبر المسافة» لرودي رحمة، تليه أمسية شعرية في «أوديتوريوم الزاخم» يقدّمها الفنان اللبناني، إضافة إلى توقيع كتاب خاص بالمناسبة. المعرض الذي يستمرّ حتى 19 نيسان (أبريل) الجاري، يضم أكثر من ستين منحوتة تحمل توقيع رحمة، من بينها قطع تعرض للمرّة الأولى وبعضها مستوحى من «زمن قيامة المسيح، إلى جانب مواضيع مختلفة تجسّد المعرفة والحب والإيمان والعمل» وغيرها. في هذا السياق، أكد رحمة أنّه «يشرّفني أن يستضيفني هذا الصرح التربوي العريق لأشارك في احتفاليات عيده الثلاثين وأنا من خريجي «الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة» (ALBA)، الرئة الفنية لـ «البلمند»، فأساهم بتواضع في هذه المناسبة العزيزة». وأضاف أنّ «حبر المسافة» يضاف إلى «ما ورائيات الحياة حيث لكل عمل فني بعض الخطوط من الذكريات إلى الماضي الفرح، فتمتزج الحواس لتشكّل تحفة فنية خاصة يترجمها كل محب للفن على طريقته»».

«حبر المسافة»: حتى 19 نيسان ـ من الاثنين إلى الجمعة ـ من الساعة العاشرة صباحاً حتى الرابعة والنصف بعد الظهر ـ قاعة المعارض في «مبنى الزاخم» في حرم «جامعة البلمند» (الكورة ـ شمال لبنان). للاستعلام: 70/585677 أو 01/575700

يضم المعرض أكثر من 60 قطعة من بينها «أرزة الجسد»

«همسات» الطبيعة بريشة أمل مروويد

في 12 نيسان (أبريل) الحالي، ينطلق معرض Mur-mures (همسات) للتشكيلية السورية والنحاتة المتخصصة بالسيراميك والحلي، أمل مروويد (1953)، في غاليري «عيادة شرفان» البيروتي. يضم المعرض المستمر حتى 3 أيّار (مايو) المقبل عدداً من اللوحات التي تجسّد شغف مروويد بالطبيعة، وتركّز على الغيوم والأشجار. ومعروف عن الفنانة والأكاديمية، التي شاركت في عدد من المؤتمرات والمعارض الفردية والجماعية والدولية وأدارت ورش عمل، سعيها الدائم لرفع الوعي والحثّ باتجاه إيقاف المجازر الحاصلة بحق البيئة لحماية الأجيال المقبلة.

من 12 نيسان حتى 3 أيّار ـ من الاثنين إلى السبت ـ من الساعة 10:30 حتى 19:00 ـ غاليري «عيادة شرفان» (الصيفي ـ بيروت). للاستعلام: 01/985701